

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية الآداب / قسم الآثار

الإله آشور في حضارة بلاد الرافدين

رسالة تقدم بها

عبد القادر حميد أحمد العبيدي

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد

كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في الآثار القديمة

بإشراف

أ.م.د. سعد سلمان فهد

١٤٤١هـ ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد

الله الصمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفواً أحد

صدق الله العظيم

﴿سورة الأخلاص﴾

إقرار المشرف

أشهدُ أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة الإله اشور في حضارة بلاد الرافدين التي قدّمها الطالب (عبد القادر حميد احمد) قد جرى بأشرافي في جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير ولأجلها وقعت.

التوقيع

أ.م.د. سعد فهد سلمان

2019 / 11 / ٣

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة



التوقيع

أ.م.د. لي[illegible]

رئيس [illegible] الآثار

2019 / 11 /

إقرار الخبير اللغوي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة (الإله آشور في حضارة بلاد الرافدين) التي تقدم بها الطالب (عبد القادر حميد احمد) ، قد جرى تقويمها لغوياً بأشرافي وهي صالحة من الناحية اللغوية .

كلية الاداب
قسم اللغة العربية
جامعة بغداد

التوقيع :-

الاسم : أ. م . د. حيدر فاضل عباس

التاريخ : ١٣/ ٢٠١٩/١١م

إقرار الخبير العلمي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة بـ (الإله اشور في حضارة بلاد الرافدين) التي تقدم بها الطالب (عبد القادر حميد احمد) ، قد جرى تقويمها علمياً من قبلي وهي صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الأسم : أ.م.د. مها حسن رشيد

التاريخ : / ٢٠١٩/١٢

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (الاله آشور في حضارة بلاد الرافدين) وقد ناقشنا الطالب (عبد القادر حميد أحمد) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ورأينا انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير اداب في الآثار القديمة وبتقدير (جيد) .

التوقيع:

ا.م.د.أوسام بحر جرك

رئيساً

التاريخ: ١/ ٣ /٢٠٢٠

التوقيع:

أ.م.د سعد سلمان فهد

المشرف عضواً

التاريخ: ٤/ ٢ /٢٠٢٠

التوقيع:

أ.م.د.ليث مجيد حسين

عضواً

التاريخ: / / ٢٠٢٠

٢٨

التوقيع:

أ.م.د. نعيم عودة صفر

عضواً

التاريخ: ٢٤/ ٢ /٢٠٢٠

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد

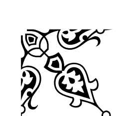
التوقيع:

أ.د.محمود عبد الواحد محمود

عميد كلية الآداب / جامعة بغداد

التاريخ: ١٠/ ٢ / ٢٠٢٠





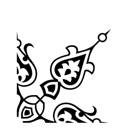
الأهداء



الى روح أخي الطاهرة

الشهيد

غفوري



لولاك ما كنت لأقف هنا اليوم



الشكر والامتنان

اتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير الى السيد رئيس قسم الآثار الدكتور ليث مجيد حسين ، والى اللجنة العلمية في قسم الآثار متمثلة برئيسة اللجنة العلمية الأستاذ الدكتورة باسمة جليل عبد واعضاء اللجنة على موافقتهم وقبولهم دراستي هذا الموضوع وتسهيل الإجراءات الخاصة بإجراء المناقشة وغيرها ، ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر عرفاناً بالجميل والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور سعد سلمان الشويلي ، الذي ساندني ووقف معي على جزئيات هذا الموضوع وتفضل علي بإرشاداته القيمة والسديدة التي أسهمت في اكمال هذه الرسالة ، والذي لولاه ما كانت هذه الرسالة أن ترى النور ، اسأل الله ان يحفظه .

والشكر والتقدير الى جميع أساتذة قسم الآثار الذين تتلمذت على أيديهم واوصلوني إلى ما أنا عليه اليوم وأخص بالذكر الدكتور كاظم عبدالله والدكتورة أوسام بحر التي أمدتني بالعديد من المصادر الخاصة بالعمارة والفن ، والى أخوتي وأخواتي زملاء مرحلة الماجستير الذين ساندوني ، وشكر وتقدير خاص الى السيد أمين مكتبة هيئة السياحة هاشم طلعت لمساعدته بتزويدي بالمصادر المطلوبة وامينة مكتبة قسم الآثار في كلية الآداب السيدة نيران وشكري كذلك الى عائلتي لمساندتهم لي وتحملهم وصبرهم لإكمال دراستي .وإلى معلمي الاول الذي علمني اول حرف الاستاذ جاسم محمد جعاطة عرفاناً وجميلاً.

واخيراً اسأل الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ، انه نعم المولى ونعم النصير

الباحث

المحتويات

ثبت المختصرات والرموز العربية العامة

الرمز	الدلالة
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد
ب ت	بدون تاريخ

ثبت المختصرات والرموز الأجنبية العامة

الرمز	الكلمة	الدلالة
Ibid	in the same reference	المصدر نفسه
No.	Number	العدد
Obv.	obverse	وجه الرقيم
Rev.	Reverse	قفا الرقيم
Op .Cit	In the previous reference	المصدر السابق
P.	Page	صفحة
PP.	Pages	صفحات
ff	Following Pages	الصفحات التالية
d.	Deter Minative Before Divine Name	علامة دالة على أسماء الآلهة
Vol.	Volume	مجلد
⌜ ⌝	Signs Broken From the Top	علامات مكسورة من الأعلى
X	Broken or undeciphered sign	علامة غير مقروءة
[XXX]	Unknown Signs	علامات غير معروفة
( )	Words Added in the Translation	كلمات مضافة إلى ترجمة النص
.....		توضع عند نهاية أو بداية النص توضح ان هناك تكملة لم تستعمل
part		جزء
Band	Band	جزء (باللغة الألمانية)
&	and	و
Fig	Figure	شكل
Pl	Plate	لوح
Tf	Tafelen	لوح باللغة لألمانية
PN	Personal Name	اسم شخص

تثبيت مختصرات المصادر الأجنبية

المختصر	الاسم الكامل
ABL	Assyrian and Bablonian Letters, vol. 1-14(London and Chicago, 1892-1914).
ADD	Assyrian Deeds and Documents, Cambridge, (1898-1923).
AFO	Borger, R. Archiv für Orient Forschung .
AKA	Budge,E.A.W.,& King ,L.W., Annals of the king of Assyria , Vol. 1 (London , 1902) .
AOB	Altorientalische Bibliothek, vol. I (Leipzig 1926).
APN	K. Tallqvist, Assyrian Persona Names, (= ASSF 43/1,1914)
ASJ	Acta Sumerologica, Japan (1979ff).
Assur	field numbers of tablets excavated at Assur
BA	Beitrage zur Assyriologie (und semitischen Sprachwissenschaft)(Leipzig 1890 ff.)
Bauer Asb	T. Bauer, Das Inschriftenwerk Assurbanipals
BBR	Beiträge zur Kenntnis der babylonischen Religion
BIN	Babylonian Inscriptions in the Collection of James B. Nies, Yale University, New Haven, (1917ff).
Borger Esarh	Die Inschriften Asarhaddons Köng von Assyrien Published in(=Afo Beiheft 9),(Graz 1956).

BTM	Foster, B.R., Before the Muses, (Maryland, 2005).
CAD	The Assyrian Dictionary of the university of Chicago , (1956ff).
CDA	Black.J,&Green.A& Postgat.N, A Concise Dictionary of Akkadian,Wesbaden,(1999).
CCT	Cuneiform texts from cappadocian tablets in the british museum,Part 4(Oxford,1927).
CT	Cuneiform Text from Babylonian Tablets (London:1912 ff).
Craig ABRT	J. A. Craig, Assyrian and Babylonian Religious Texts
Ebeling Parftimrez.	E. Ebeling, Parfiimrezepte und kultische Texte aus Assur
HMH	House Most High, USA, Indiana , (1993).
IRAQ	Journal Of British School of Archaeology in Iraq, (London, (1934ff).
JAOS	Journal of the American Oriental Society, New Haven.
JNES	Journal of Near Eastern Studies,(Chicago, 1942ff)
KAH	Keilschrifttexte aus Assur historischen Inhalts ,Leipzig,(1911).
KAR	Keilschrifttexte aus assur religiosen inhalts (1919ff).
MDA	Manual D'Epigraphie Akkadenne, Paris, (1979).
OIP	Oriental Institute Publications, (Chicago, 1924ff).
RIME	Royal Inscriptions of Mesopotamia , Assyrian Periods, (Toronto, 1990 ff)
RIMA	The Royal Inscription of Mesopotamia, Assyrian Periods,

	(Toronto, 1990 ff).
RLA	Reallexikon Der Assyriologie, und vorderasiatischen Archaologie,(Berlin ,1928ff).
SAA	State Archives of Assyria, (Helsinki, 1987ff).
Streck Asb	M. Streck, Assurbanipal und die letzten assyrischen Könige bis zum Untergange Niniveh's (1916).
STT	The sultantepe tablets,London(Leipzig , 1957).
TCL	Textes Cunéiformes, Louvre, (Paris ,1910 ff).
Thompson Esarh	R. C. Thompson, The Prisms of Esarhaddonand of Ashurbanipal,
Weidner Tn	E. Weidner, Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I.
WO	Die Welt des Orients.
WVDOG	Wissenschaftlische Veruffentlischungen der Deutschen Orient Gesellschaft , Leipzig,(1927) .
ZA	Zeitschrift fur Assyriologie und Vorderasiatische Archcologie Leipzig&Berlin,(1886 ff).

المقدمة

أن المتتبع للفكرالديني في بلاد الرافدين يجد أن لهذا الفكر جذور تمتد منذ العصور المبكرة إذ انبثقت ونمى وتطورعبر عصوره المتعاقبة ومنذُ العصر الحجري القديم بحدود (٦٠٠٠٠٠ ق.م - ١٦٠٠٠ ق.م) سنة قبل الميلاد أو قريب من تلك الحقبة هذه الأفكار أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حضارة بلاد الرافدين وعلى طول تاريخ العراق وما مثلته من أفكار وهواجس كالخوف والطمأنينة لكل ما يحيط بالإنسان في هذه البقعة من الأرض ووفقاً لكل تلك المعطيات نشأ الدين في بلاد الرافدين وخصص لكل ظاهرة طبيعية أو كونية إلهاً خاصاً يدعونه ويُصلون له لتجنب غضبه وسخطه ويطلبون عفوه ورضاه لينعم عليهم وعلى ذريتهم بالخير والنماء والحياة تحت سلطانه . وعلى ذلك تميزت الديانه في بلاد الرافدين بالتعددية (الشرك) والتفضيل (التفريد) والتشبيه والحيوية وغيرها .

لقد ظهرت الآلهة في بلاد الرافدين واحتلت مكاناً مميزاً في ظل مجمل الفعاليات الحياتية اليومية للفرد والمجتمع والدولة ليشكل مجمع الآلهة في حضارة بلاد الرافدين ركناً أساسياً من مقوماتها الحضارية ، وفي ضوء الأهمية التي احتلتها الآلهة في الفكر الديني المتجذر في نفوس ابناء الرافدين كان سبباً في اختيار موضوع بحثنا هذا (الإله آشور في حضارة بلاد الرافدين) فالإله (آشور) عُد إله الحرب الأول في بلاد الرافدين ونُعت بأغلب النعوت الإلهية للآلهة التي سبقته ، كخالق الكون وأبو الآلهة ، اعتلى في آشور مدينته مجمع الآلهة ليصبح سيد الآلهة كلها . وعلى الرغم إنه لم تكن له تلك المكانة في جنوب بلاد الرافدين أو حتى معبداً أو مصلى ، إلا أنه وعلى يد ملوك الدولة الآشورية قد جمع كل آلهة بابل وساقهم تحت سلطانه أسرى في مدينة آشور ليصبح سيد الآلهة وعلى رأس البانثيون الجديد في الشمال .

ولِما للإله آشور من أهمية كبيرة في مجريات الأحداث الدينية والدنيوية في بلاد الرافدين واستكمالاً للدراسات السابقة لهذا الإله ولتوضيح الصورة العامة له في إطار موضوعي موحد سيما وأن المعلومات التي تناولت هذا الإله قد تناثرت في بطون الكتب

جاءت هذه الرسالة لتعمق الدارسة حول هذا الإله ولتوضح الصورة عنه من جميع جوانبها الحضارية والسياسية ، وقد قُسمت مادة الرسالة على النحو الآتي :-

الفصل الأول : شخص الإله آشور وقد تضمن مبحثين يتناول **المبحث الأول** أسمه وألقابه وصفاته ، ورموزه. اما **المبحث الثاني** فيتضمن : نسبه ، وعائلته ، وحاشيته واتباعه.

الفصل الثاني : يتضمن هذا الفصل المصادر الكتابية التي تناولت الإله آشور وقد قسم إلى مبحثين **المبحث الأول** تضمن الإله آشور في الكتابات الدينية المتضمنه ذكره في الأساطير والطقوس الدينية والصلوات ، التي كانت تقام بحضرته من قبل القائمين على خدمته . **المبحث الثاني** : ضم الكتابات الدنيوية التي تناولت الإله آشور وأهمية التسمية بالنسبة للملوك الآشوريين وتضمين أسمائهم باسم الإله آشور وكذلك النصوص السياسية والعسكرية إذ اخذت العقيدة العسكرية الآشورية جانباً مهماً من النهج الحربي للإله آشور وأثرها في المعارك وتجهيز الجيش بأسلحته التي اختص بها ليزود بها جيوش إمبراطوريته. كذلك ذكر الإله آشور في النصوص الاقتصادية والقضائية التي مثلت جانباً آخر من صورة الإله آشور إذ أُخذ فيها مكاناً مهماً .

الفصل الثالث :تناولنا في هذا الفصل معابد الإله آشور وتجسيده في النتاجات الفنية من خلال مبحثين ضمن **المبحث الأول** زقورات ومعابد الإله التي وجدت أساساً في مدينة آشور والمدينة الثانية في مدينة كار- توكلتي – ننورتا الثاني وهي المدينة الوحيدة التي وجد فيها مثل هذه العمارة تخص الإله آشور خارج مدينة آشور كذلك المظاهر العمارية التي اختصت بالإله آشور في ضوء النصوص المسمارية .اما **المبحث الثاني** فتضمن تجسيد الإله آشور في فنون بلاد الرافدين في الأختام والمنحوتات والرسوم الجدارية كذلك المظاهر الفنية للإله آشور في ضوء النصوص المسمارية . وقد اعتمدنا في دراستنا لبحثنا هذا عن الإله آشور على المصادر الأجنبية بشكل أساس على المعجم الآشوري والمعروف عند المختصين بسلسلة (CAD) وعلى سلسلة (RIME) وعلى مصادر عربية لتغطية الجوانب الدينية والفكرية والعمارية والفنية التي اختص به للإله آشور .

ولم تخلو هذه الدراسة من الصعوبات التي واجهت الباحث وفي مقدمتها الظروف الصعبة الراهنة التي نعيشها في الحصول على كثير من المصادر والمراجع المطلوبة وكلفتها الباهظة ولكن بحمد الله وشكره تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات ، وأتمنى من الله أني قد وفقت في إنجاز هذا العمل وأن ينال القبول الحسن والحمد لله .

الباحـث

التمهيد

آشور والآشوريون

عُدَ الآشوريون من الاقوام المهمة التي استوطنت بلاد الرافدين ولا سيما في المنطقة الشمالية منه حيث المنطقة المتموجة الغنية بالمياه والأراضي الصالحة للزراعة ، وينسب الآشوريون الى الأصل السامي الذي يعد من أهم وأعرق السلالات ، ويعود لهذا العرق أيضاً الأكديون والبابليون والعبرانيون [١].

وتعد آشور من أهم المدن الآشورية القديمة (نمرود ونينوى وخرسباد) وهي عاصمة الآشوريين الأولى ، تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة على بعد (١١٠ كم) جنوب الموصل ويبدأ تاريخ الاستيطان فيها إلى نحو (١٠ الآف سنة ق.م) ويستمر حتى حدود القرن الثاني الميلادي [٢]. وقد اظهرت التنقيبات الاثرية التي شرعت في مدينة نينوى احدى مدن الدولة الآشورية وعلى عمق (٢٢م) نوعاً من الفخار سمي (نينوى V) (معاصر لعصر فجر السلالات الأول في جنوب بلاد الرافدين) بينما اظهرت البقايا الاثرية وعلى عمق (٥.٥م) بقايا أثرية تعود في تاريخها إلى العصر الاشوري القديم والمدد اللاحقة به [٣].وقد شيدت مدينة آشور على مرتفع طبيعي يطل على نهر دجلة محاطة بسهول خصبة [٤].وتعود اولى المعلومات الدينية حول آشور الى معبد مكرس للإلهة عشتار ويرجع الى (٢٨٠٠) ق.م ، وكانت آشور في ذلك الوقت مركزاً دينياً تحتوي على عدة أبنية تاريخية

١- سوسة، أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، في ضوء مشاريع الري الزراعية ،المكتشفات الإثارية والمصادر التاريخية ، ج١، (بغداد، ١٩٨٣)، ص٢٢٧.

٢- صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، (بغداد- ١٩٨٧)، ص ٢٢.

٣- دانيال ، كلين ، موسوعة علم الآثار ، ج٢ ، ترجمة : ليون يوسف ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص٥٦٢.

٤- سليمان، عامر ، " منطقة الموصل في الألف الثالث قبل الميلاد " ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، ط ١ ، (الموصل ، ١٩٩١) ، ص ٥٨.

آثارها باقية الى الأن وهي مشيدة بالآجر[١] . إذ بينت طبقتين لهذا المعبد من عصر فجر السلالات عرف المعبد الأول بالحرف (H) والثاني بالحرف (G) شيد الأول على الأرض البكر والثاني فوق المعبد الأول ووفق نفس المخطط[٢].

لابد من الإشارة لأصل تسمية المكان في مدينة آشور باسم آشور إذ لم يعرف هذا الاسم سابقاً خلال الالف الثاني قبل الميلاد حيث اطلق البابليون عليها في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد مصطلح سوبارتو مرادفاً لبلاد آشور وذلك بجلبهم العبيد من هذه المنطقة[٣]. ويشير الملك (أي- اناتوم) (E anatum) ، حاكم سلالة لكش الأولى انه واجه حلفً عسكرياً أقيم بين عيلام (Elam) وبلاد شوبور (šubar) ومدينة أورو – أ (Uru –a) وأنه انتصر عليهم كما في النص الآتي :-

NIM ŠUBUR^{ki}

URU$_x$ A.^{ki}

a-suḫur-ta

GÍN.ŜÈ BI.SÈ

(... هو قهر بلاد عيلام وسوبارتو واروا عند (قناة) اسخور ...)[٤].

ولعل أقدم ملك آشوري وصلتنا عنه وثيقة مكتوبة كان يدعى زاريقوم zarriqum وكان معاصراً للملك بور- سين Bur-^{d}sin (٢٠٤٦-٢٠٣٨ ق.م) ملك أور ونسمع عن سلف له وهو اوشپيا ušpia الذي ينسب إليه تشييد الأسوار وكذلك كيكيا kikkia مشيد معبد آشور[٥] .

١- الصالحي ، صلاح رشيد ، "ما يسمى معاهدة آشور ومملكة آبيلا " . مجلة التراث العلمي العربي ، العدد ٢ ، مركز احياء التراث العلمي العربي (جامعة بغداد ، ٢٠١٢) ، ص ١١٣.

٢- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ط٢، (بغداد ١٩٨٦) ، ص٢٨٤.

3- Gelb, L.J.,” Hurrians and Subarians “, JNES,Vol.5,1964,PP.168.

٤- يحيى ، أسامة ، عدنان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وابحاث ، ط١،(بغداد ، ٢٠١٠) ص ٨ ؛ RIMA , vol.1.p.148,17-20

٥- العلوجي ، عبد الكريم ،آشور بانيبال الفنان المحارب ،(القاهرة – ٢٠١٠)، ص

لقد أولى الآشوريون أهمية كبرى لإلههم القومي آشور ولعل تسميتهم بالآشوريين ناتج عنه وحتى عاصمتهم آشور لعلها استمدت تسميتها منه أيضاً ، إذ شغل الراعي القومي والحامي للآشوريين وهو إله الكون عندهم (١).

وبعد بزوغ مدينة آشور قوةً اقتصادية وقوة عسكرية في بداية الألف الثاني ق.م وفي عهد الملك شمشي أدد الأول Šamŝī –Adad I (١٨١٣- ١٧٨١ق.م) ولغرض إضفاء الشرعية على حكمه لآشور قام شمشي أدد الأول بدمج أصوله ضمن حكام المدن المحلية إذ لم يكن له القدرة على اثبات وتوطيد حكمه إلا من خلال ذلك لكون هذا الملك يعد من أصول غير آشورية (٢).

إلا أن مثل هذا الواقع الذي فرضه الملك شمشي أدد الأول لكونه من سلالة الملوك الآشوريين بتجذير نفسه ضمن قائمة الملوك الآشوريين تحت تسمية (ملوك الخيم) ، وطبقاً لهذه القائمة أشار إلى أسماء (١٧) ملكاً من الأوائل الذين حكموا آشور (٣). إنَّ مثل هذا الأمر لم يرق إلى الملك الآشوري بوزور – سين Puzur – ^{d}Sîn الذي خلع حكم شمشي أدد الأول وأعادَ الحكم إلى أبن البلد الآشوري الذي يحمل عـاداته وتقاليده الآشورية الاصيلة (٤) . وفـي ضوء كتابات هـذا الملك بوزور– سين نجد أن هـذا الملك يصف أبو الملك شمشي أدد الأول بأنه شخصاً اجنبياً وانه كالوباء الذي حل على مدينة آشور وليس له علاقة بهذه المدينة وتم تدوين ذلك في نص مسماري يشير هذه الواقعة كما في النص الآتي:-

15. ^{d} ⌜a⌝-š[ur x x x qa-te-[šu]
16. KÙ. [MEŠ]-ti
17. i-na ⌜kí-na⌝-te-šu
18. ú-⌜zA(?)-⌝ -i-da-šu-ma
19. la dam-qa-⌜am⌝ šu-a-ti

1- Somervill.B.A., Empires of ancient Mesopotamia,(NewYork,2010),P.122.

2- Mieroop ,M,V. The Ancient City ,(Oxford ,1997),P.49.

٣- الصالحي ، صلاح رشيد ، ما يسمى معاهدة آشور...، ص ١٠٦.

4- RIMA,vol.1, P.78.

خلف شولكي ابنه (أمار–سين) الذي حكم فترة تسع سنوات وقد قرأ اسمه قديماً بورسين (Bur–^{d}Sin) ويبدو أن اسمه أكدي ، ينظر :– باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ط ١، بيروت ، ، ص ٤٢٤.

20. ⸢i-⸣-na ⸢qí⸣-bi-it ⸢d⸣a-šur-ma
21. [b]e-Lí-a qa-at u[p-p]í-šu
22. [BÀ]D.KI(?) ù É.GAL
23. dUTU-št-dIŠ[KUR]
24. a-bu a-bi-š[u] ši-bi-i[t(?)]
25. a-hi-tim la uzu uRu aš-š[ur]

(...الإله آشور بعدل ... [بـ] يديه النقية الطاهرة وانا ، بأمر الإله آشور سيدي دمرتُ ذلك الشيء غير الصحيح الذي عمله ، (وأعني) سور وقصر شمشي أدد الأول جدهُ (الذي كان) طاعوناً أجنبياً ، وليس من لحم مدينة أشور...)[١].

ويذهب الباحث فاين هوف (Veenhof) الى هذا الرأي أيضاً إذ يشير الى أن اصل عائلة الملك شمشي أدد الأول هم من القبائل الآمورية وليس لهم أي علاقة تأريخيه او نسب مع الآشوريين [٢].

تعد قوائم الملوك الآشوريين ذات أهمية كبيرة على الرغم من التناقض الحاصل الذي شاهدناه بين الملكين شمشي - أدد الأول و بوزور – سين (Puzur –Sîn) حول الجذور الآشورية بنسب كل منهما ، فهي تضم أسماء الملوك الذين تعاقبوا على حكم بلاد آشور من الألف الثالث وحتى القرن الثامن قبل الميلاد وهو وقت كتابة الجداول ، وهي تعد من المصادر المهمة حول أخبار الملوك والحكام الآشوريين [٣].

---

[1]- RIMA ,vol.1P.78.

(**الاكيكبوخو**) وهو والد الملك شمشي ادد الاول إذ كان اميراً محلياً قليل الاهمية يقطن في ضواحي ماري ، لذا علينا ان نعرف هذه السلسلة من الاسماء الكنعانية والتي ترد في جداول الملوك الآشوريين يمثل شجرة عائلة شمشي ادد الاول وقد ادخلت في جداول الملوك كاستطراد لذكر النسب ، وليس كسلسلة حقيقة لحكام آشور .

ينظر:– بوترو ، جين ، وآخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان ، (بغداد –١٩٨٦) ، ص ١٨٨.

[2]-Veenhof,K.R.Eidem.J., Mesopotamia The Old Assyrian Period , (Berlin, 2008) ,P.19.

الآموريون :– فرع من الأقوام الجزرية التي كانت موطنها الاول شبه الجزيرة العربية هاجرت الى بلاد الشام وقسم آخر إلى بلاد الرافدين بحدود الإلف الثالث قبل الميلاد ينظر:–

سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي) ،(الموصل ، ١٩٩٢)، ص١٧٨.

[٣]– سليمان ، عامر ، منطقة الموصل ... ، ص ٦٨ ؛

اما خارج بلاد الرافدين فقد وجدت آثار في بلاد الأناضول في كبدوكيا لاشخاص آشوريين وهي عبارة عن كتابات ضمت أسماء مركبة وعليها أسماء مركبة من اسم الإله آشور وكانت كالآتي :-

إني آشور ، تابا آشور

آشور ملك ، آشور موتابيل

وهي دلالة واضحة على وصول عبادة الإله آشور الى تلك المناطق في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد [١].ومن الجدير بالذكر أن الآشوريين امتازوا بمهنة التجارة ، وأن أغلب الأدلة التي وصلت الينا حول التجارة الآشورية من العصر الآشوري القديم من المستوطنات الآشورية التجارية ببلاد الأناضول وأبرزها مدينة كانيش (kaneš) [٢]، وازدهرت تلك التجارة أو المحطة التجارية لكانيش بين (١٩٢٠-١٨٤٠) ق.م إبان عهد الملوك (الأول šarru-kīn I (١٧٨٥ ق.م) واكونوم Ikunum واريشوما الأول Erisum I وبوزور آشور الثاني Puzer-Assur II) [٣].

لقد أخذ الآشوريون دوراً قيادياً في المنطقة ليؤسسوا باسم إلههم آشور أعظم امبراطورية عرفها التاريخ البشري ، إذ كان للدين في التاريخ البشري مرآةً لتطور الإنسان ومجالاً يستقطب كل نشاطه الروحي والفكري [٤].

Weggelaar, N., & kort , J., The Assyrian king list ,chronology and the daek ages in the ancient near east, (Amsterdam, 2018) ,PP.6-33.

١- ديلا پورت ، ل، بلاد ما بين الرافدين الحضارتان البابلية والآشورية ، ترجمة : محرم كمال ،(مصر – ١٩٩٧) ، ص ٢٤٤.

٢– مدينة كانيش (kaneš) : تقع في اقليم كبد وكيا وهي اهم المراكز التجارية المكتشفة في وسط قيصرا الخصب وفي مكان تلتقي وتفترق فيه الطرق التجارية التي تربط الشرق بالغرب عند النهاية الشرقية لهضبة الاناظول الوسطى للمزيد ينظر :

الأحمد ، سامي سعيد ، " التِجَارةُ " ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١، ط١ ، (الموصل ١٩٩١،) ، ص ١٨٨.

٣– الشكري، صباح جاسم، " النشاط التجاري لبلاد الرافدين خلال العصر الآشوري القديم (اوائل الألف الثاني ق.م) " ، سومر ، مج٥٣ ، ج١و ج٢، (بغداد، ٢٠٠٥و٢٠٠٦)، ص ١٦٧.

٤– السواح ، فراس ، لغز عشتار الإلهة المؤنثة وأصل الدين والاسطورة ، ط١، (دمشق ، ١٩٨٥)، ص ٢٣٩.

لقد استطاع الآشوريون في العصر الآشوري الحديث حوالي (٩١١- ٦١٢ ق . م) أن يحكموا تحت سلطانهم العالم من عيلام الى مصر باسم الإله آشور . وتُظهر (الخارطة رقم ١) أوسع نطاق وصلت له الامبراطورية الآشورية إلى أن انتهت هي وعبادة إلهها آشور على يد الملك نبو- بلاصر البابلي nabû-apla-uṣur (٦٢٦-٦٠٥ ق.م) والمتحالفين معه إذ سقطت نينوى سنة (٦١٢ ق.م) بعد حصار دام ثلاثة أشهر، وفي سنة (٦٠٥ ق.م) انـهزمت آخـر جيوش الآشوريين والمتحـالفين معهم مـن المصريين فـي حـران وكـان المـلك آشـور – اوبلـط الثانـي Assur – uballiṭ II (٦١١- ٦٠٦ ق.م) آخر ملوك امبراطورية الإلة آشور [1]. ومن الجدير بالذكركذلك أن أخر ذكرلإله آشور ظهر ضمن الكتابات الارامية المكتشفة في الحضرفي حدود القرن الثاني بعد الميلاد[2].

---

[1] – ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة وتعليق: د. عامر سليمان ،ط٢ (الموصل ،١٩٧٩) ، ص ١٦٨وص ١٦٩.

[2] – رشيد ، فوزي ، " المعتقدات الدينية " ، حضارة العراق ، ج١، (بغداد ،١٩٨٥) ، ص ١٦٣.

المبحث الاول :- الإله آشور أسمه وألقابه وصفاته ورموزه .

اولاً- اسمه

ثانياً- القابه

ثالثاً- صفاته

رابعاً- رموزه

المبحث الثاني :- نسبه وعائلتهُ وحاشيته وأتباعه.

اولاُ- نسبه

ثانياً- عائلته

ثالثاُ - حاشيته واتباعه

١- مجمع الآلهة حاشية الإله آشور

٢- الملوك

المبحـث الاول

الإله آشور :-

هو الإله القومي للآشوريين والراعي والحامي لهم والذي اختصت عبادته في مدينة آشور فقط واول ظهور لإسمة كان بحدود (٢٥٠٠ ق.م) واختص بوظيفته الحربية بشكل كبير وعُد كإله حرب واهم رموزه السيف والخنجر والرمح الحربي ، وامكن الاستدلال عليه في اختام العصر الآشوري الوسيط في قرص الشمس المجنح كرمز مهم اخر من رموزه .

أولاً- أسمه

الاسم : هو ما يطلق على شخص أو أي شيء للتعريف و(الجمع) أسماء [١]. وفيما يتعلق بالإله آشور فإن اسمهُ يكتنفه بعض الغموض [٢]، ولنا أن نفصل بعض الصيغ الواردة الواردة باسم الإله آشور على النحو الآتي :-

AŠ , AN-ŠÁR ,A . USAR.

فضلاً على صيغته الأكدية aššur [٣] . كذلك ورد اسم الإله آشور بهذه الصيغ الأكثر شيوعاً :- (a- šur , a –šùr , a- šu- ur , a- usar , ^{d}Án- šár , ^{d}šár) [٤].

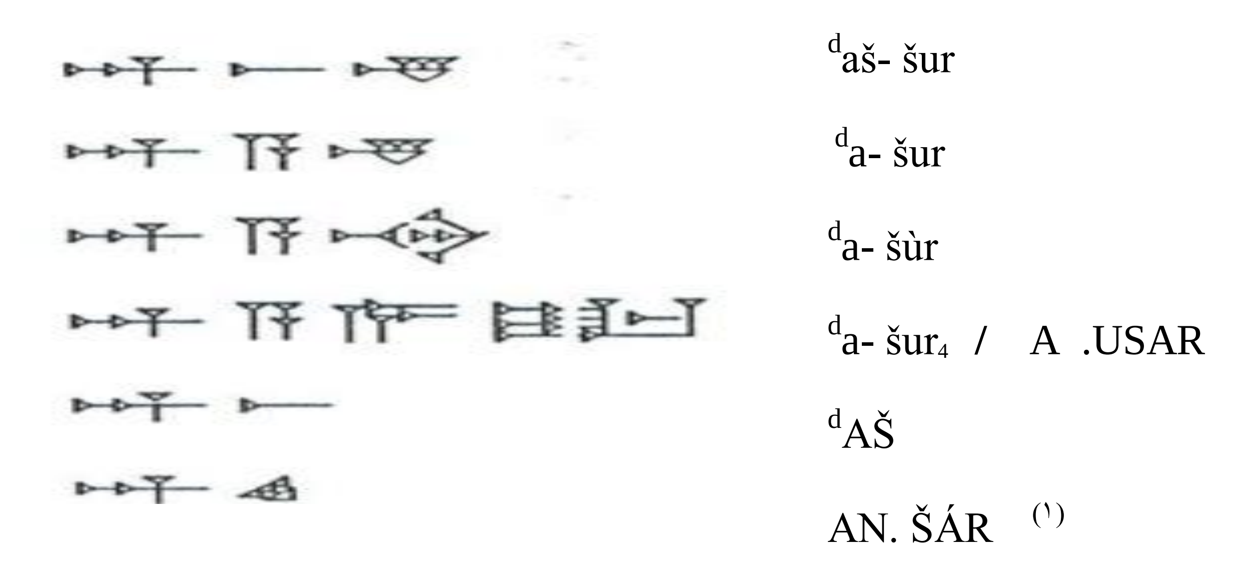
وروده في العلامات المسمارية كالآتي :-

١- الهواري ، صلاح الدين، و لجنة من الاساتذة، المعجم الوسيط المدرسي، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت(ب. ت)، ص ٨٦.

٢- سليمان ،عامر،" الأثار الباقية " ، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، ط ١،(الموصل،١٩٩١) ، ص٥٢٤.

٣- لآبات، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ،ترجمة: الأب البير آبونا ، أ.د. وليد الجادر،أ. م.خالد سالم أسماعيل ،مراجعة ،أ. د.عامر سليمان ، منشورات المجمع العلمي ، (بغداد ، ٢٠٠٤) ،ص ٢٩١.

4- Haller,A.,and Andrae ,W., “Die Heiligtumer Des Gottes Assur und Der SIN-ŠAMAŠ –Temple In Aššur ,” WVDOG,Vol. 67, (Berlin,1955),p.2.



وجاء الاسم في المصادر الآرامية والعربية بصيغة (آشور) و(أفور)[٢]. ويشكل اسم الإلـه آشور جزءاً مـن اسم مذكر للدلالة علــى جنسه [٣] ، إن اسم آشور هـو من دون شـك سامـي الأصل، بـدلالة الصيغة التــي ورد فيها على نحـو(^{d}aš–šur) وأخـرى على نحـو (^{d}A -USAR) بيد أن هذه الصيغة الثانية وردت على نحو كثير في عصر الملك شمش أدد الأول [٤]، أن المعنى الحرفي لمقاطع الاسم هو (^{d}A -USAR) ، (A) الذي له معان عدة ومنها الماء أو الأب أو الوريث، أو معناه أيضاً صوت أو صراخ الطير[٥].أما المقطع الثاني(USAR) فمن معانيه الزوجة الثانية أو المرأة الودودة بيد أن ارتباط هذين المصطلحين مع بعضهما البعض لا يدلُّ في تركيبة المصطلح للاسم على أي مدلول يمكن استنباطه إلا إذا كان المقطع الثاني له دلائل أخرى ، وإذا أردنا إعطاء معنى تفصيلي للمقاطع الواردة في الاسم (aš–šur) فإن المقطع AŠ له معانٍ عدة منها ، الواحد وكذلك يعني الأبقى أو الوريث فضلاً عن معانٍ أُخر ومنها العنكبوت أو يأتي كجذر سومري بمعنى أعطى ويعني كذلك الشيخ [٦]، اما (šur) من معانيها تمطر(zananu) او يلمع ولعل معناه ربما

1- Frame ,G.,"My Neignbour's God:Aššur in Babylonia and Marduk in Assyria", CSMSB,(Toronto.1999),vol.p.34,P.9.

٢- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١ ، ط١،(بيروت،٢٠٠٩)، ص٥١٧.

٣- اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ،(بغداد،١٩٨١)، ص ٢٤٩.

٤- بوتيرو ، جان، الديانة عند البابليين ، ترجمة : وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٧٠) ، ص ٤٦.

5- Labat, R., Manual D'epigraphie Akkadenne, ,(Paris, 1976)(=MDA),p.237.

6- MDA , p. 43.

مانح المطر[١]. ومن معانيه أيضاً يشير الى دلالات تتعلق بالأفكار الدينية كما في النص الآتي :-

šurbû e-tel ilī mudû kalama(Aššur)

(... آشور السامي ، بطل الآلهة ، العارف بكل شيء...) [٢]

وكذلك ورد اسم هذا الإله أيضاً بالمصطلح (AN-ŠÁR) ، وهو احد الآلهة القديمة الذي يرد في اسطورة الخليقة والد الإله آنو AN ، ويتألف من مقطعين الأول يعني الإله أما الثاني يعني كل العالم فيكون المعنى الكامل لأسم الإله (إله كل العالم)[٣].

وأغلب الصيغ التي يكتب بها اسم الإله تكون بصيغة يضعف فيها حرف Š الشين(آشور) ،(aš-šur) ، إذ يذهب أحد الباحثين إلى أن اسمهُ يعني الملاحظ [٤].

وكان اختيار الأسماء عند العراقيين القدماء لـه الأولوية المـهمـة ، إذ شكل الاسم الحسن نظيراً عندهم للمصير الحسن الذي يلقاه صاحبه [٥] .

كذلك نجد أسمه يرد بنحو آشر– وآشور بصيغة (aššir -aššur) ، وهو القائد الإلهي للشعب هناك [٦] . واستمر استخدام أسم الإله آشور في العصر الاشوري الحديث وبالصيغة الآتية :-

---

١- الجبوري ، علي ياسين ، ، قاموس اللغة السومرية الأكدية– العربية ، ط١، دار الكتب الوطنية، (أبو ظبي،٢٠١٦) ، ص ٩٨٣.

2- BA, 5, 652:1; CAD, E,P. 381.

3- MDA, p.49:13.

٤- الأحمد، سامي، سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، التقويم اللغوي : د. حسين الوظيفي (بيروت، ٢٠١٣) ، ص ٣٩؛ مهران ، محمد ، بيومي ، تاريخ العراق القديم ، (الاسكندرية ،١٩٩٠)، ص ٣٢٤.

٥- كونتنيو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ، ط٢،(بغداد ، ١٩٧٨) ، ص٢٧٨.

٦- حسين ، عذراء حميد ، آشور تنهض من جديد (اندريه فالتر)، شهادة دبلوم عالٍ غير منشورة ، بغداد/ بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة الالمانية،٢٠٠٣ ،ص٧٤. للمزيد حول تسمية الإله آشور ينظر :

والذي يعكس تغير الصوت في العصر ، / assūr / وتلفظ ، dA-šur , dαš-šur الآشوري الحديث [١] .

فهي جميعا تمثل لتسمية واحدة للإله نفسه ومن هذه التسميات ايضا وردت اسم المدينة في الكتابات المسمارية منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد بـ (آش – شير)(aš-šir) الا أنها كانت قبل ذلك بصورة اخرى وهي(آ- شو- ار)(Á - ŠU - UR) أو(أشر) (AŠŠAR)[٢]. وحين برزت الدولة الآشورية الى حيز الوجود قوةً رئيسة كانت آشور عاصمة لهذه الدولة [٣]. بدأ شأن الإله آشور يزداد أهمية حتى أصبح إله الامبراطورية الأعظم والحقيقة المهمة أن تسمية آشور(αš-šur) استخدمت للدلالة على ثلاثة أشياء هي :-

(١) الإله الذي عبده الآشوريون .

(٢) العاصمة القديمة التي تقع اطلالها قرب الشرقاط.

(٣) البلاد التي سكنها الآشوريون [٤].

من هذا يتضح أن التسمية واحدة أطلقت على الإله والبلاد والعاصمة ، وما يمكن أن يميز هذه الكلمة من معانيها الثلاث هو ورود العلامة الدالة التي تدل على هذا المصطلح للإشارة إليه كونه إلهاً أو مدينة أما في حالة عدم ذكر العلامة الدالة في النص فإن المعنى والإطار العام للنص يكون معيناً في معرفة دلالة كلمة آشور (αš-šur) في استخدامها كاسم إله أو كاسم مدينة ، ومن الجدير بالذكر هناك إشارة بالقَسم بمدينة الإله آشور كما لو أنها كانت هي نفسها الإله آشور [٥].

RIMA , Vol.1, pp.5- 6.

[1]-Barré , M.L ., " The First Pair of Deities in the Sefire I God-List " , JNES , Vol, 44 , No. 3 (Chicago , 1985), p,207.

[٢]– سفر ، فؤاد ،آشور، مطبعة الحكومة ، (بغداد،١٩٦٠) ، ص٤.

[٣]– لويد، سيتون ،آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي ، ترجمة محمد طالب ، ط١، مطبعة الشام ، (دمشق ،١٩٩٢ –١٩٩٣) ، ص٢.

[٤]– عبد الواحد ، فاضل، (المعتقدات الدينية) ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، (الموصل، ١٩٩١) ، ص ٣٠٨؛

Caviganeux ,A., " The Topgraphy of Assur " Summer,Vol.35.No.1-2,(1979). p. 278.

[5]– Blak ,J.& Green ,A ., Gods. Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, (London , 1992),p.38.

إن وورود كلمة آشور باللغة العربية لها دلالات ومعانٍ عدة ولعل أهم هذه المعاني هي تلك المعاني المرتبطة بحدية الشيء المستخدم للقطع فيقال بأسنانه أشر أي أن اسنانه تكون حادة ومصقولة كما نجد الشاعر جميل بثينة في إحدى أبياته ذكر الآتي (سبتك بمصقول ترفّ آشوره)[١] ، وهي إشارة صريحة بمعنى اسم آشور وارتباطها بالقطع والسيف. وهو حد السيف [٢] ، وكذلك يقال أشرُ المنجل أي (أسنان المنجل) وجمعها آشور وهي أشياء مرتبطة بالقطع [٣] . ولعل هذه التسميات ترتبط بنحو أو بآخر مع بعض رموز الإله آشور بالقطع والحدية وهو السيف والخنجر اللذان يُعدان من الرموز المهمة للإله آشوراذ (يقال عن الأسلحة آشور ومردوخ)[٤]

ولا غرابة في هذا التطابق في اللفظ والمعنى بين المفردات الآشورية والمفردات العربية ولما كانت اللغتين الاكدية والعربية تنتمي إلى العائلة اللغوية نفسها ، أصبحَ من السهل استعمال مصطلحاتهم وتبادلها [٥].

وفي كثير من الأحيان ترتبط تسميات ومعاني الآلهة في حضارة الرافدين ببعض القابها على سبيل المثال ترتبط معظم تسميات الآلهة بماهية ومظهر ووظيفة هذه الآلهة ، ومن خلال تسميات الإله آشور وكذلك العروج الى رموزه يتبين أن هذا الإله هو إله حرب فأغلب رموزهِ تشير إلى ذلك ومنها الخنجر ، السيف ، السلاح الخشبي المعقوف والرمح المدبب وهي آلات جميعها تؤكد بأن هذا الإله يرتبط بالحروب [٦]. إذ يشكل الاسم الشخصي واجهة أخرى لأفعال ومعاني هذا الإله كما في النص الآتي :-

---

١- أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج٢ ، القاهرة ،(ب ت) ، ص ٨٥.

٢- أنيس، أبراهيم ، منتصر عبد الحليم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ،ج٢، (مصر ،١٩٧٣) ، ص٧٨٨.

٣- رضا ، الشيخ ، أحمد ، معجم معنى اللغة ، مج١ ، (بيروت ،١٩٥٨) ، ص ١٦٩.

4- CAD ,R,P.49

٥- الجبوري، علي، ياسين، قاموس اللغة ...... ، ص ٢١.

٦- جميس، هنري، برستد، انتصار الحضارة" تاريخ الشرق القديم"، ترجمة: أحمد فخري ، (القاهرة ، ٢٠١١)، ص٢١٢.

PN ... ana epšēt māat Aššur ú-maš- šil-ma .

(... حاول ان يكون (الاسم الشخصي) مساويا لأفعال آشور ...) [١]

كذلك ما أشار إليه الملك الآشوري سرجون الأول في إحدى نصوصه كما هو موضح في النص الأتي :-

kakki ^{d}Aššur bēlija ana DINGIR-ti-šu-un aškun

(...لقد صنعت سلاحاً(رمزاً) للإله آشور ، سيدي ، إلههم) للمدينة التي غزت حديثا...) [٢].

---

[1] - <u>CAD</u> ,M/1,p.357.

[2] - <u>CAD</u>,I/J,105.

المبحـــث الاول

ثانياً- ألقــابـــه :-

١- لم يختلف الإله آشور عمّا ذهبت إليه الآلهة الاخرى في حضارة بلاد الرافدين ومجمعها في البانثيون(Pantheon) . فتلك الألقاب التي حملتها الآلهة العظيمة آنو وأنليل ومردوخ وشمش كلها ألقاب كانت تحملها لمدة ما لبث أن ينتزعها منها إله آخر قد علا شأنه في مكان وزمان ما، ففي أوج عظمة الإمبراطورية الأشورية وعلو شأن إلههم آشور أُضيفت إليه هذه الألقاب [١]، إذ لُقب بالقاب عديدة منها سيد العالم والخالق ومنظم الكون وولي الآلهة[٢].

ومن الالقـاب الاخرى:(الجبل الكبير)[٣]،(سيد البلدان)،(سيد جبال حمـرين)و(أبـو الآلهة) وسمي معبده فـي آشور بمعبـد الجبل للأقاليم (الجبلية) على نحو(É-ḪUA .SAG – Kur - Kur – ra)[٤]. وسيد الاسياد والمحارب [٥] ، وسيد معبد كور والشجاع والمقدس[٦]، وسيد العــالم ، النبيــل وملك آلهة الأنونانكي إنليل آشـور وجبل آلهة ايگيگي [٧]،والقـاب اخرى استسقيت من خلال قوائم اسماء الملوك الآشوريين مثل آشور يعلم [٨]، آشـور العظيم [٩]،آشـور جبلنا [١٠] آشور– سيد – ناسةُ (أو شعبه)[١١] ، الإله - آشور القـوي[١٢] ، آشور – سيد – الجميع، (أو الكل) [١٣]،آشور

---

^١ – أسماعيل ، حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضارته، (الأسكندرية ، ١٩٩٧) ، ص ١٠٨.

^٢ – أوبنهايم ، ليو، بلاد ما بين النهرين ....، ص ٢٤٥.

^٣ – رشيد ، فوزي ، آشور أفق السماء ، (بغداد، ١٩٨٥)، ص٥.

^٤ – الأحمد، سامي سعيد ،المعتقدات الدينية ...... ، ص٣٨.

5-Artemis,W., Die Götter Des Zweisteomlandes (Kulte , Mythen , Epen), (Zürich ,2004) ,p.115

6- Foster, B.R., Before the Muses, Maryland, 2005,p.318.

7- ibid ,419-321.

8- CAD ,I,p.27.

9- CAD ,R,p.26:b

10- CAD ,Š/1,p.49:B

11- Stamm , J. J. Die Akkadische Namensgebung , (Hinrichs , 1939) ,p,228.

12- CAD, D,p.52 :b .

13- CAD, K,p.88 .

خالق الوريث (أو واجد الحكم)[١] ، الإله آشور- بطل (رجل) الآلهة [٢] ، وغيرها من القاب الإله آشور التي حملها الملوك الأشوريين في اسمائهم .

كذلك حصوله على القاب دينية كـ (eṭel ilī) والذي يعني فتى او بطل الآلهة إذ ورد هذا اللقب للإله آشورفي نص مسماري يمثل احد النصوص الدينية ، كذلك ورد كجزء من أسماء وألقاب الملوك الآشوريين ومنهم آشور– اتل– ايلاني (Aššur-eṭil-ilāni) والذي حكم (٦٣١-٦٢٧ ق. م) [٣].

إن ما معروف في صراعات الآلهة الكبيرة لأجل الاستحواذ والسيطرة ولا سيما الآلهة الرئيسة ومنهم الآلهة القومية كأنليل ومردوخ وآشور فإن الإله الذي يعلو شأنه على باقي الآلهة فإنه يجرد من الآخر ألقابه ورموزه وفي احيان اخرى حتى عائلته إذ عثر على الواح آشورية تمثل الاسطورة الآشورية ورد فيها اسم الإله (آشور) بدلا من (مردوخ) وحيث مردوخ قد اغتصب الامتيازات والألقاب قبل هذا من الإله السومري (أنليل) [٤].لذا فالمنتصر يستحوذ على الامتيازات والادوار وهذا ما نشاهده بوضوح في تكرار هذه الألقاب للآلهة في بلاد الرافدين و بالتواتر من إله إلى إله آخر . إذ كان آشور ملكاً للآلهة جميعاً وخالقاً للسماء والأقاليم السفلية ، وكان مثل – مردوخ- كونه خالق البشرية وقد وضعت اسطورة خلق العالم تمجيداً له [٥]. بيد أن هنالك صفات وألقاب يمكن استقصائها من خلال النصوص التي لم تذكرها بشكل مباشر ، وإنما يتم معرفتها من خلال تفسير وقراءة النص والفهم العام لفقراته ومن هذه النصوص الآتي:-

ša ... li-i-ti Aššur bēlija ana dalālu umaššerušunūti.

(... أن الذين أفرج عنهم لكي يشيدوا بقوة انتصار سيدي أشور...)[٦] .

1-CAD, B,p.83:b.

2- Stamm Namensgebung, p.143; CAD,E,p.407 : a .

3- APN ,p.39 ; Foster , B.R., Mesopotamian Chronicles ,(leiden , 2005) , p.12.

٤– رو، جورج ، العراق القديم، ترجمة وتعليق، حسين علوان حسين ،(بغداد،١٩٨٤)، ص١٣٨.

٥– ديلا بورت ، ل، بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية ، ترجمة : محرم كمال أبو بكر ، ط٢،(القاهرة،١٩٩٧) ، ص٢١٦.

6 -CAD,I/J,p.222 .

وهي دلالة واضحة على قوة الملك وابداء قوة وتسامح والعطف على أسرى الحرب الذي بدوره يعكس رغبة الإله الذي يستمد منه الملك كل الاوامر ورغبات الإله آشور الذي عينه . فضلاً عن ما تقدم فقد تلقب هذا الإله بألقاب عديدة وردت في النصوص المسمارية مختلفة المواضيع والذي يطلع على هذه الألقاب يجد أن البعض منها يحمل في طياته صبغة دينية ومنها لقب ملك جميع الآلهة العظيمة كما في النص الآتي :-

Aššur bēlu rabû šar gim-rat ilāni rabûti

(... آشور ، السيد العظيم ، ملك جميع الآلهة العظيمة...)[١] .

وقد لقب أيضاً بلقب السيد العظيم كما ورد في أحد النصوص وكالآتي :

(^{d}α –šur EN GAL) (... آشور السيد العظيم ...)[٢].

وكذلك لقب بألقاب أخرى يمكن أدراجها كالآتي :-

Muš – te –šir$_3$ kiš –šat DINGER . MEŠ — المدير (الذي يدير) شؤون كل الآلهة[٣]

na –din GIŠ . GIDRU u$_3$ a-ge-e — مانح الصولجان والتاج[٤]

mu – kin$_2$ MAN-ti — داعم (مثبت) السيادة[٥]

re - ú-u ša DÙ ma –li-ki — راعي كل الأمراء[٦]

u- šim NAM.MEŠ — مقرر المصائر[٧]

a-šùr LUGAL — آشور الملك[٨]

-šur DINGIR ṣi –ru — الإله آشور السامي[٩]

---

[1]-Budge,E.A.W.,& King ,L.W., “ The Annals of the king of Assyria ” , Vol.1 (London , 1902) .(=AKA),p. 242.

[2]-Grayson, A. K., Assyrian Rulers of the Early first Milinium BCI (1114-859BC), (=RIMA, Vol. 2), (Torrento, 1990) ,p.12.

[3] -RIMA ,Vol .2,P.12:1.

[4] - Ibid,p.12:2.

[5] - Ibid,p.12:2.

[6] - RIMA ,Vol .3,P.84:1.

[7]- Ibid,p.232:1.

[8] - RIMA ,Vol .1,P.13.

[9]- RIMA ,Vol.pp.134,48.

A –bu DINGĪR .MEŠ	ابو الألهة [١]
MAN NAM .MEŠ	ملك المصائر [٢]
MAN ap – si – i	ملك الا بسو [٣]
EN KUR .KUR .RA . MEŠ	سيد جميع البلدان [٤]

[1]- RIMA ,Vol.p.279:2.
[2]- RIMA ,Vol.2,P.100,3.
[3]- Ibid,p.100,4 .
[4]- Ibid,p.316,2 .

المبحـث الاول

ثالثاً- صفاته :

يُعد الإله آشور هو الأعلى مرتبة بين الآلهة في بلاد آشور[1] وعلى العموم ، لا تميز الإله آشور ملامح خاصة غير الملامح التي تميز دوره بوصفه تجسيداً للمطامح السياسية لمدينته وشعبه [2]. وهي الصفة التي تتفق مع المفاهيم الآشورية وهي الصفة الحربية أي أنه عد إلهاً للحرب [3]. وعلى الرغم من الصفات والألقاب التي نسبت إلى الإله آشور وتقمصه دور الآلهـة الرئيسية الأخـرى في الأساطير فإنه بقى بشكل عام من دون صفة أو شخصية واضحة بـه [4].

بيـد أن هنـاك ميزة اتصف بها الإلـه آشور وهـو عبادته القومية ، إذ وصف بأنه الإله الـذي يجمع شعبه [5] ، وأن عبادته لم تكن إجبارية على رعايا الدولة (أي غير الآشوريين)[6]. فكـان الإله آشور هو إلـه مدينة آشور وإله الاشوريين[7]،وقـد تمتع هذا الإلـه الإلـه بمنزلةٍ رفيعـة عند الأشوريين حتـى خارج حـدود بلاد الرافدين إذ أن التجار الذين كانوا يتاجرون مع المدن المختلفة ومنها التجارة مع آسيا الصغرى فقد كانت لهم معابد

1- Streck,V.M.,"Annals of the king of Assyria",<u>ZA</u>,Vol.18,Munchen, (1904-1905); <u>CAD</u> , I/J,p.85.

٢- السواح ، فراس ، <u>موسوعة تأريخ الأديان الشرق القديم</u> ، الكتاب الثاني ، ط ٤ ، المترجمون : ديمتري افييريوس وعبد الرزاق العلي وآخرون ، (دمشق ،٢٠١٧) ،ص ٢٥٤.

٣- عصفور ،محمد أبو المحاسن ، <u>معالم الشرق الأدنى القديم</u> ، (بيروت ،١٩٨١) ص ٢١٧.

٤- الشاكر ، فاتن موفق ، <u>رموز أهم الآلهة في العراق القديم</u> ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الآثار ،(٢٠٠٢) ، ص١٣١.

5- Ebeling,E.,"Keilschrifttexte aus Assur juristischen Inhalts" , <u>WVDOG</u> , VOL . 50, (Leipzig ,1927),p, 143:3.

٦- الجبوري ، علي ياسين " نظام الحكم" <u>موسوعة الموصل الحضارية</u> ، مج١ ، (الموصل ،١٩٩١) ، ص ٢٤٣.

٧- سليمان ، عامر ، <u>العراق في التأريخ القديم</u> ، ج٢، (الموصل ،١٩٩٣) ، ص ١١٩.

خصصت لعبادة هذا الإله[١]. وبذلك فقد مثَّل هذا الإله شخصية وكيان الدولة الآشورية وشعبها وحتى كيانها السياسي [٢] .

ومن الحالات النادرة التي وجدناها في الوصف الشخصي لشكل الإله آشور في نص مسماري ذكر أنه أخذ شكله الجميل منذ الأزل [٣]. وهذه إشارة تعطي بمدلولها فكراً دينياً بأن الإله آشور قد كان موجوداً قبل أن تكون الخليقة ، كذلك يشير إلى صفات الكمال له التي لا يعيبها أو ينقصها شيء فتبقى للآلهة صفاتها المميزة . بيد أن هذا الإله أخذ في ما بعد صفة مغايرة تماماً وهي صفة الجبروت والقمع حتى وصف بالطاغية من قبل بعض الباحثين بالآشوريات [٤] .

أما الصفة العامة له فكان يضع في أعلى مراتب الآلهة [٥]، وكما أشرنا سابقاً أن أهم الصفات التي اتصف بها هذا الإله السمة الحربية كونه إله حرب ونُسِبَ له الصفات والأسماء المتعلقة بهذه الخاصية ، كما أن النصوص المسمارية أشارت أيضا إلى وجود مركبة حربية لهذا الإله عرفت بالمصطلح (narkabtu Aššur) بمعنى (مركبة الإله آشور) والتي كان يستخدمها بحسب المعتقد للأمور الحربية بيد أن النص أشار أيضاً الى وجود رموز خاصة بهذا الإله زودت بها المركبة كما في النص الآتي :-

[GIŠ].TUKUL ka-ši-du ina narkabti Aššur šaknu

(... ثبت السلاح المنتصر الذي هو في مركبة آشور الحربية...)[٦] .

وهي جميعها إشارات توحي بالصفة الحربية لهذا الإله .

١- الأحمد ، سامي سعيد ،" المستعمرات الآشورية في آسيا الصغرى" ، مجلة سومر، مج ٣٣ ، ج١ ، (بغداد ،١٩٧٧)، ص ٧٨.

2- Black ,J.& Green ,A, Gods. Demons …,pp.38-39.

3 - OIP 2 149:2 ;CAD , G,p.58

٤- حمود ، أنور شكر ، آشور تنهض من جديد ، شهادة دبلوم عالٍ غير منشوره ، جامعة بغداد ،كلية اللغات ، قسم اللغة الألمانيه ، (بغداد، ٢٠٠٣) ، ص٩٣.

5 - CAD,I/J,p.85.

6 - OIP,2,142.edge: 1; CAD,K,p.289.

إذ لا يزال الإله آشور غير الواضح الشخصية كذلك لم يكن واضح المعالم أو (أيقونة) خاصه به [١] . لكن هذه الصورة عند الرجوع إلى المصادر المسمارية تتغير من خلال إبراز جانب القوة والغطرسة للشخصية الآشورية والمتمثلة بشخص الإله آشور، حين يتوجب الأمر في إظهار الخضوع والطاعة أمام حضرة الإله ، وخير ما يوضح ذلك زحف الملك العيلامي والأمراء والنبلاء عراة على بطونهم أمام الآلهة آشور وعشتار للتعبير عن احترامهم [٢].

1- Black , J. & Green ,A., Gods Demons ….,p.38.
2- CAD , B , p ,139 .

المبحـث الاول

را بعاً- رموزه

من الملاحظ ان المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ومع تعدد الآلهة تتعدد الرموز لكل إله ، فقد اضفى ابناء بلاد الرافدين القدماء على آلهتهم رموزاً عديدة ارتبطت وبحسب معتقدهم بنحو او بآخر بخواص وماهية كل إله من هذه الآلهة . لذلك دعت الحاجة عند الآشوريين الى نحت الصورة المثالية للآلهتهم ورموزها المستمدة من الاساطير[1]. بعض من هذه الرموز اشتركت بها العديد من الآلهة ولعل ذلك ناتج عن تقمص آلهة معينة صفات من آلهة أخرى أو ادوارً ارتبطت بنحو أو بآخر بمعتقدات سكان بلاد الرافدين ، لقد ظهرت رموز الآلهة متجلية في الكتابات المسمارية وفي فنون بلاد الرافدين على حد سواء ولعل هذا الظهور في نتاجات عدة يعكس أهميتها ومكانتها في الفكر العراقي القديم وتتجلى هذه الرموز في فنون بلاد الرافدين تارة مع الآلهة لتوضح أنها جزء لا يتجزأ من مكنون الإله نفسه ، وتارةً تظهر بشكل منفرد للدلالة الرمزية على الإله المرتبط بالرمز ، إن تصوير هذه الرموز جنباً إلى جنب مع الآلهة ما هي إلا رسالة إبلاغيه للمتلقي يراد منها الشعور بمكنونات هذا الإله الخارقة التي تتعدى حدود الزمان والمكان ، وكل هذه المعطيات تفاعلت مع الجانب الحربي في العقيدة العسكرية للإله آشور نفسه وبذلك أخذت رموز الإله آشور أشكالاً كثيرة ومتعددة رمزت إلى الإله آشور وأغلب تلك الرموز تظهر الجانب الحقيقي للنزعة العسكرية التي اتصف بها هذا الإله فنجد في رموزه ، السيف ، والخنجر ، والقوس الخشبي المعقوف ، ورمح الإله آشور ، فضلا عن هذه الرموز هنالك رموز أخرى اصبحت مرتبطة به مرافقة له ومنها القرص المجنح المشع ، التاج المقرن ، وقد تجلت هذه الرموز للإله آشور في الكتابات والمشاهد الفنية والتي صورته أيضاً بهيئته البشرية.

---

[1]- صاحب ، زهير، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية ، ط١، (بغداد ، ٢٠١٤) ، ص٣٤٧.

١- القرص المجنح المشع :-

وهو بالحقيقة رمز مركب إذ يضم في شكله العام وتفاصيله الدقيقة أكثر من هيئة في نقش واحد أو رمز واحد ، إذ يرمز له بالدائرة المجنحة أو كرة يظهر منها الإله بتاج مقرن [١] ، وقرص الشمس المجنح في داخله محارب يحمل قوساً وهو يرمي أو يمسك السهم داخل هذا القرص [٢] ، وفي حقيقة الأمر فإن قرص الشمس الخاص بالإله آشور كان يعتنى به في آشور وفي معبده على وجه الخصوص إذ كان يعمل في أحيان معينة من الذهب ويصاغ بشكل جيد ويوضع على صدر ((تمثال)) الإله آشور ، ففي أحد المصادر الكتابية المسمارية وجدت إشارة الى وجود مثل هذا القرص الذهبي الذي يرمز إلى الإله آشور إذ تم سرقته كما في النص الآتي :-

ša-am-ša-am ša ḫurαṣim ša irti Aššur u patram ša Aššur [...]

(...)(سرق) قرص الشمس الذهبي من صدر (تمثال)الإله آشور وكذلك خنجر آشور...)[٣].

أن بعض الباحثين يذهب الى أن قرص الشمس المجنح قد أقتبس من الحضارة الحثية وبدورهم اقتبسوه عن المصريين [٤] .

ومع ذلك، تشير الأدلة بقوة إلى هذا الشعار كرمز لإله الشمس شمش (^{d}UTU) ، وكان من المناسب عند الآشوريين الميول لاقتباس رموز وصفات وأساطير آلهة أخرى ومنها قرص الشمس[٥]. وعلى العموم فقد اصبح من الثوابت لدى المختصين بعلم

١- الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية ...... ، ص٣٩.

٢- رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية ...... ، ص ١٦٤.

3- CAD, Š/1,p.338

٤- براستد ،جايمس هنري ، العصور القديمة ...... ، ص ١١٢.

5 - Black,& J & others ,Gods Demons ….,p.40.

الآشوريات ، بأن الشكل الشمسي المجنح وفي كل أماكن النقوش الأشورية يرمز للإله آشور[١]. ينظر (الشكل رقم ١).

٢- الرمح الحربي :-

أن الصفة الحربية للإله آشور والتي طغت عليه لم تكن تمثل التوجهات الحربية للإله آشور فحسب بل على المفهوم التوسعي للإمبراطورية الأشورية بشكل اعم وأشمل، ولعل السبب يعزى في ذلك إلى تلك الرموز الحربية التي كانت مرافقة للإله آشور كأسلحة إلهية له ومنها الرمح الحربي إذ كان الاهتمام بهذا السلاح كونه واحداً من أهم أسلحة الإله المصاحبة للملوك والجيوش الآشورية في حروبهم المقدسة ،إذ أشار الملك تجلات – بلايزر الاول Tiglath-pileser I (١١١٥-١١٧٧ ق.م) اهتمامه بأسلحة الإله آشور وأدامتها وكما هو موضح في النص الاتي:-

ša DN GIŠ.TUKUL.MEŠ-šu ú-ša-ḫi-lu-ma

(...الذي شحذ اسلحة الإله آشور...)[٢].

حيث كانت هذه الأسلحة تمدهم بالثقة والشجاعة الكافية لهزم الأعداء. وحيث كان الإله آشور كانت رموزه الحربية ، وفي بعض الاحيان يظهر هذا الرمز مصاحباً لرمز القرص المجنح كرمزين للإله آشور[٣] . وفي نص آخر يشير إلى أن سرجون الثاني šarru-kīn II (٧٢١ -٧٠٥ ق.م) قد أهتم باستلام الرمح من الإله اشور وهو ماضٍ في طريقه للمعركة وهذه إشارة روحية إلى الاستعانة بأسلحة هذا الإله في الحروب والمعارك لضمان غرز الروح المعنوية القوية لدى الملك وجنوده وحاشيته وكما هو موضح في النص الآتي : -

ulmīšu šērūti i-du-uš-šu ú-šal-lak-**šú**

(... (آشور) أرسل معه رمحه الحاد...)[٤].

---

[1] - Steven ,W.H., Aŝŝur is King ! Aŝŝur is King! , Religion in the Exercise of Power in the Neo-Assyrian Empire ,(KÖLN ,2002) p.66.

[2] - AKA , 32 i 36; CAD, I/J,p. 53 .

[٣] – رو ، جورج ،العراق القديم …… ، ص٤٦٨.

[4] - TCL,3,122;CAD,A/1,p.320.

٣- السيف:-

ويصطلح عليه باللغة السومرية (GÍR. GAL) ، وبالأكدية (namṣaru) [١]
كما ظهر اسم السيف على نحو GIŠ.GÍR الذي يقابله بالأكدية Patru القريب من العربية البتار وهو السيف [٢].

وكرمزٍ للإله آشور فقد احتل السيف حيزاً كبيراً في العديد من جوانب حياة الإمبراطورية الآشورية ومن هذه الجوانب المهمة التي دخل فيها السيف كعنصر مهم هي تلك الجوانب المتعلقة في القضايا القانونية والتي تحوي ضمن فقراتها صيغة القسم بسيف الإله آشور فقد كان يمثل اليمين بالسيف كاليمين بالإله آشور نفسه وعلى هذا النحو أخذ السيف مكانة مثل مكانة الإله آشور وكان كسر القسم أو الحنث بيمينه كمن حنث اليمين أو كسرهِ للقسم بإله آشور نفسه ، وكانت تؤخذ بحق المخالف لقسم اليمين أقسى العقوبات وتصل إلى أحكام قاسية وكما موضح في النص الآتي :-

a-de-e ša šarru ina pan Aššur ... TA ardα̅nišu iškununi ša ina libbi a-de-e iḫṭûni Aššur ... uktassiu ina qα̅t šarri bēlija issaknušunu

(... فيما يتعلق بالاتفاق الذي أقامه الملك مع عبيده أمام آشور، تسبب آشور(والآلهة العظيمة) أولئك الذين كسروا الاتفاقية أن يتم رميهم في الأغلال وسلمهم إلى الملك ، سيدي...)[٣].

وكان أول ظهور للسيف والمنشار المسنن كرمز لإله الشمس (Šamaš)، (أوتو UTU) ، منذ العصر الأكدي وما بعده [٤].

---

[1]- MDA , p.47:10.
[2]- CAD,P,p.279:a.
[3]- ABL,584:9;CAD,A/1,p.132.
[٤]- الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، ط١ ، (عمّان ، ١٩٩٨)، ص١١٩.

ولأهمية السيف كأحد رموز الإله آشور ، فقد أتخذ هذ السيف رمزاً يقسم به كما أشرنا سابقاً [١]. إذ كانت النزاعات التي تحصل نتيجة عمليات البيع والشراء في التجارة الخارجية والداخلية لمدينة آشور كون المجتمع الآشوري أساساً مجتمعاً قائماً على العلاقات التجارية ، وكذلك في النزاعات في شتى أمور الحياة ويحدث أن لم ينم الاتفاق بين الأطراف المتنازعة بشكل ودي الأمر الذي يستلزم الذهاب للقسم وكما هو موضح في النص الآتي :-

adi patram ša Aššur ušaṣbutušu ... u isaḫḫuruma šībū elliušunnima i-ša-ri-qú-šu-ni la ašammeušu.

(...(أقْسم) أني لا ألزمُه حتى اجعله (يقسم) بسيف الإله آشور أو حتى يظهر الشهود ضده مرة أخرى في المحكمة (والمبلغ المتنازع عليه أذا ثبت أنه اختلس من قبل) ...)[٢].

ويفهم من هذا النص أن الإلزام بقسم السيف واجب التنفيذ في أي حال من الأحوال وتحت أي ظرف ، فمكانة السيف هنا هي مكانة الإله نفسه الواجب الامتثال له . أما في الجوانب الحربية فكانت تعزى إلى سيف الإله آشور مجمل الانتصارات الإمبراطورية الآشورية حيث جاء في أحد النصوص الآتية :-

attunu tīdâ ša ina libbi namṣari ša Aššur DINGIR.MEŠ-e-a māt ullīti gabbiša i-šá-a-tu tušākila

(... أنتم تعرفوا ذلك (بمساعدة) سيف الإله آشور وآلهتي كنت قد أحرقتوا الأرض بأكملها والأرض التي وراء (نهر دجلة)...)[٣].

٤ - الخنجر:-

ترد تسميته الخنجر في اللغة السومرية بالمصطلح (GÍR- ZU) ويقابلها باللغة الاكدية (lutu) وكذلك على نحو GÍR(AN – BAR) وكان واحداً من أهم الرموز

١- مورتكات ،أنطوان ، الفن في العراق القديم ...... ، ص٣١٤.

2 - BIN 4 37:12; CAD, Š/2, p.56-57 .

3 - ABL 292:7; CAD, I/J,p. 230 : b .

الاخرى التي تميزت بها الإله آشور ، وكان هذا الرمز أكثر الرموز شيوعاً في الاستخدام مع الإله آشور وعادة ما يرافق قسم المحاكم ، لغرض الإلزام و ضمان تنفيذ الأحكام القضائية . أن استعمال الخنجر كرمز لإله معين يعود إلى زمن أقدم ،إذ نجد ذلك مصوراً على الأختام الأسطوانية من الوركاء، وكذلك من مدينة أور التي تعود لعصر فجر السلالات[١]. وقد أمدتنا المصادر الكتابية بالعديد من النصوص التي تخص رمز الخنجر للإله آشور، ففي أحد النصوص يخلصون إلى الحل النهائي بعد التعذر بين الأطراف المتنازعة حول قضية ما إلى حل فتوجب الذهاب إلى القسم بخنجر الإله آشور كحل نهائي وعلى ما يبدو أنه حل مقبول للجميع ، وكما موضح في **النص الآتي :-**

nēnu a-pu-ḫi-šu <imaḫar> patrim ša Aššur lu nitma .

(... بدلا عنه دعونا نقسم بخنجر آشور...)[٢].

وكان القسم بخنجر الإله يعد نافذاً وفق شروط معدة مسبقاً ، فعند لمس خنجر الإله آشور يكون القسم نافذاً ، وكما موضح في النص الآتي :-

adi patram ša Aššur ú-ša-aṣ-bú-ti-šu .

(... حتى يلمسوا خنجر الإله أشور (عند أداء اليمين) ...)[٣].

وفي الغالب مثلما هو الآن وفي معظم الحضارات تقريباً فأن القسم يعد أحد الحلول عند وجود إشكالات يصعب حلها بشكل ودي وبالتوافق ، ويتم استخدامه كلغة قوة ووعيد ،عندما يكون المقسوم به بقوة الإله آشور فإن نتائج تكون ناجحة ومضمونة، لضمان تحقيق العدالة ، وكذلك للتخلص من أجواء الشد والجذب ، والمجادلة في مثل دعاوى السرقة في المحاكم كما موضح في النص الآتي[٤] :-

iziz ina patrim ša Aššur tamàm ina amūtim la a-wu-a-ku-ni

١- يوسف ،خلف عبدالله ، الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث ، ط/١ ، (بغداد، ١٩٧٧) ، ص١٣.

2 - Veenhof, AV, 152: 29 ; CAD, P, p.500.
3 - BIN, 4, 37:8 ; CAD, Ṣ ,p.37.
4- CAD,A/2,p.86:b

(...تعال ، أدى القسم بخنجر الإله آشور حتى لا أضطر إلى المجادلة في المحكمة ضدك بسبب معدن الأموتيم...)[١].

أما تخصيص القسم بين الرجال والنساء فتم الفصل بينهم بشكل فريد عند الآشوريين فالذي يجوز للرجال القسم بـهِ ، فإنه لا يجوز للنساء القسم به ، والذي يجوز للنساء القسم به ، فإن الرجال لا يجوز لهم القسم فيه . فقد خصص للرجال خنجر الإله آشور للقسم ، أما النساء فقد وجب عليهن القسم بدف الإلهة عشتار ، وكما موضح في النص الآتي :-

šumma zakar ina GÍR ša Aššur sinništum ina ḫuppim ša Ištar utamma

(... إذا كان رجلاً ، يقسم بخنجر آشور ، إذا كانت امرأه ،تقسم بدف عشتار...)[٢].

ولابد من الإشارة إلى أن المصطلح الاكدي patrum يشير إلى السيف والخنجر والسكين على حد سواء [٣].

إن الفرق بين patru و namṣaru غير واضح المعالم كما يذهب إلى ذلك بعض الباحثين على أننا نرى بأن الفرق واضح جداً فقد أشير إلى السيف بـ namṣaru بالمصطلح السومري GÍR- GAL وهي (حرفياً) الخنجر الكبير أو العظيم وهي إشارة إلى السيف في حين أشير الى الخنجر في المصطلح السومري GÍR من دون إعطاء إشارة للعلامة GAL أي الكبير أو العظيم وكان الكاتب يميز صفة الكبير والعظيم بمقطع CAL .

لقد عكست رموز الإله آشور بشكل كبير الوجه الآخر لصفات وتوجهات آشور التي طغت على مجمل أوجه الحياة العامة والخاصة للإله آشور، من الاستحواذ والاغتصاب لألقاب ورموز الآلهة الأخرى ، وعرفنا ماهية الرموز التي اختصت به والتي عكست بشكل

---

[1] - CCT 4 22a:23; CAD,A/2,P.86.
الأموتوم :- كلمة أكدية تعني معدن ثمين والتي يقابلها بالسومري KÙ. AN, للمزيد ينظر: CAD,A/2,p.9

[2]- Bekkum , k . v., mbiblical hebrow in context , (leiden,2018),P.24; Veenhof ,K.R.Rand , Eidem,J.,Mesopotamia The old Assyrian period , (leiden,1972) , P.103 ; CAD , P , p.283.

[3]- CAD ,P,p.279

مباشر أغلبها التوجه االعسكري للإله آشور وكذلك لإمبراطوريته الواسعة ومنها السيف والخنجر والقوس الخشبي المعقوف ورمحه الحاد وجميعها تمثل وتعكس النهج العسكري للإله آشور فكانت تدخل الحرب باسمه عندما كان الإله يوكلها لملوكه في حروبهم المقدسة خدمةً له . يتبين لنا فيما يتعلق برموز الإله آشور بالنقاط الآتية :-

١- اغلب رموز الإله آشور تمثل اسلحة حرب كانت تستخدم في الحروب للجيوش الأشورية وفي القسم لحل النزاعات .

٢- في مجمل الأمثلة التي وردت شاهدنا في الغالب أن رمزي السيف والخنجر كانا قد اختص كل واحد منهم بمكان فكان رمز السيف في الغالب يختص بالحروب ، أما رمز الخنجر فكان يستخدم في كثير من الأحيان لقسم اليمين في المحاكم القضائية والخلافات.

٣- أن رموز الإله عادةً ما يستعين بها الملوك في حملاتهم الحربية بُغية رفع الروح المعنوية للملك وجنوده وكذلك لكي يضفي الشرعية لحكمه من خلال تلك الرموز ، ونستعين هنا بنص للملك اسرحدون Esarhaddon (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) وهو يصف مصادر تلك الرموز التي منحتها له الآلهة في آشور كالآتي:-

^{d}Anum AGA-šú ^{d}Enlil kussāšu ^{d}Ninurta kussāšu ^{d}Nergal šalummassu ušatlimu᾽innima

(... أنو قد منحني تاجه ، إنليل منحني عرشه ، نينورتا منحني سلاحه ، مثلما نيرجال لهالته الرهيبة...)[١].

ونحن نعلم أن القسم يتم بخنجر الإله آشور كما وأن مَنْ يتجرأ على خنجر الإله آشور سوف يقوم الإله آشور بمهاجمته واقتلاع نسله كما في النص الآتي الذي يعود إلى الملك سرجون الثاني :-

---

[1]- Boger Esarh , 81,r.1 ;CAD,A/1 ,p.155 .

ša . . . la pa-liḫ mā̄mītišu innassaḫu šurussu ana la pa-liḫ zikrišu . . . aggiš irriḫušuma .

(... الذي لا يبجل قسم (الإله آشور واسمه) من جذوره يقتلعه وسوف يهجم بشراسة (الإله آشور) على الذي لا يقدس اسمهُ...) [١].

[1]- CAD,P,p.43.

المبحث الثاني

أولاً- نسبه :

يكتنف الغموض نسب الإله آشور والأصول التي انحدر منها وذلك بسبب إغفال النصوص المسمارية في معالجة هذه القضية والتي لم تذكر لنا نسب الإله آشور او جذوره الأولى التي انبثق منها هذا الإله ولم تعرج أيضاً على ذكر والديه وهو أمر حقيقةً في غاية الأهمية إذ لا يعرف على وجه الدقة لما أغفلت هذه النصوص ذكر نسب هذا الإله في حين ذكرت نسب آلهة أخرى كالإله مردوخ والإله انليل والإله سين والإلهة عشتار . طرح بعض الباحثين اراء التي جاءت لكي تأصل وتجذر إلى نسب الإله آشور بإرجاعه الى فترة العبادات الطوطمية (الحيوان ، الطوطم) [١]. بيد أن البعض يصف هذه العبادات بأنها عبادات سحرية متطورة عن عبادة الحيوان ويحركها الاعتقاد بأن بعض الحيوانات والنباتات وبعض الأشكال المادية والظواهر الطبيعية هي الجد والحامي للجماعات البشرية المعينة التي تربطها أواصر القربى[٢].ومن اهم الإشارات التي توضح لنا إشكالية ابوي الإله آشور هي تلك الإشارة المسمارية التي دلت على أن الإله آشور خلق نفسه بنفسه وكأنه إله ازلي كما في النص الآتي:-

(Aššur) bānû ram-ni-šú.

(... (آشور هو) من خلق نفسه...) [٣].

١- رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ..... ، ص ١٦٣؛ ديلابورت ، ل ، بلاد مابين النهرين .... ، ص ١٣٩. ويعرف الطوطم (التوتم)،هو الرمز الذي تتخذه العشائر البدائية لنفسها سواء اكان مستمداً من المملكة الحيوانية أم النباتية أم القوة الطبيعية أم الجماد. وأهم العناصر في التوتمية أن أفراد العشيرة يعتقدون أنهم مرتبطون بهذا الطوطم روحياً ، وهو أصل وجودهم والذين ينتمون له ولهذا يعدون أنفسهم أقرباء فيما بينهم ، المصدر: د. رشدي عليان وسعدون الساموك ،الأديان دراسة تاريخية مقارنة ، ط١ ، (بغداد ١٩٧٦) ، ص٣٣ و ٣٤ ؛ وافي ، علي عبد الواحد " الطوطمية أشهر الديانات البدائية " ، التراث الشعبي ، العدد ١-٢ ، السنة العاشرة ، ١٩٧٩ ، ص ٣١٢ – ٣١٧.

٢- الماجدي، خزعل، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ،(عمّان ، ١٩٩٧) ، ص٦٤.

3- OIP, 2, 149a:1; CAD,R,p.124.

وهنالك اراء عدة خاصه بنسب الإله آشور إذ يرجح بعض الباحثين أن أصول هذا الإله ترجع الى اسطورة الخليقة البابلية المعروفة ، في أصل الخلق عند البابليين إذ ارتبط اسم الإله آشور(aššur) مع اسم الإله أنشار (AN.ŠÁR) [١].

إذ ورد اسم الإله أنشار (AN – ŠÁR) في هذه الاسطورة وهي التسمية ذاتها التي أطلقها الملوك الأشوريون على الإله آشور [٢]. إذ ورد في اسطورة الخليقة الآتي :-

(... جاء الى الوجود لخمو ولخامو ، وعيا باسميهما وطالت الدهور - وبرعمت

ثم خلق أنشار وكيشار اللذان فاقاهما { أي الزوج السابق }

وطالت الأيام كثيرا ومرت السنون

وصنع أنشار شبيها له آنو ابنه البكر – آنو

أنه يضارع أباه ...) [٣].

إن هذه الاسطورة جرى تأليفها خلال العصر البابلي القديم (بداية الألف الثاني قبل الميلاد) بيد أن النسخ المكتشفة لحد الآن في آشور والمتعلقة بقصة الخليقة تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد وتم استبدال الإله آشور بدلا من الإله (مردوخ)[٤].

إن أهم ما يميز بعض كتابات الملوك الآشوريين هو ورود الإله آشور بلفظة أنشار(AN-ŠÁR) تلك اللفظة التي أطلقت أيضا على الإله البدائي الذي ظهر في اسطورة الخليقة البابلية ، أن هذا التناغم بين اسمي الإلهين لعله ينبع من سراج واحد إذا ما علمنا أن الإله آشور هو مجهول الأبوين ، وفي إحدى الإشارات المسمارية يتضح دوره في كيفية اختيار لبعض ملوك بلاد آشور تلك المدينة التي أختص بها الإله اشور وكيف أن الإله

1-Foster,B.R,before the anthology of akkadian literature muses ,an, 3ed edtion , (bethesola ,2005),pp.436-486 ; lambert,W.G.,Mesopotamian Creation Stories, (leiden,2008),pp.15-59.

٢– الأحمد، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ،...... ، ص٣٨.

٣– ساكز، هاري ، عظمة بابل ...... ، ص٤٦٤ .

٤– رو ، جورج ، العراق القديم ...... ، ص ١٣٨.

أنشار(AN-ŠÁR) (أي آشور) قد أستشار كل من الإله ادد (Adad) والإله شمش (Šamaš) في إعطاء الثقة لاختيار الملك الجديد وكما هو موضح في النص التالي :-

121 (K. 183 = ABL 2)

Obv. 1-α-nα LUGAL be-[lí -iα]

2-ÌR-kα Id IM-MU-[ú -ṣur]

3-lu šùl- mu α-nα LUGA[L be-lí-iα]

4-d AG ù d AMAR.UD α-nα LUGAL [EN-iα]

5-α-dαn-niš α-dαn- niš lik-ru-bu AN.ŠÁ[R! LUGAL DINGIR MEŠ]

6-α-nα LUGAL-ú-ti KUR d Aš-šur šu-mu šα [LUGAL]

7-EN- iα iz-za-kar dUTU u dIM inα bi-ri-šú-nu

8-Ke-e-ni α- nα LUGAL EN-iά α-nα LUGAL-ú-ti

(...إلى الملك ، [سيدي] ، (من) خادمك أدد-شومو-اوصر،الصحة الجيدة للملك ، سيدي]! عسى الآلهة نابو و مردوخ يباركان كثيرا الملك سيدي، قام الإله أنشار (أي آشور) ملك الالهة بتسمية الملك ، سيدي ، لمملكة آشور ، (و) بثقة الاله شمش والإله أدد ليولي الملك سيدي الملوكية...) [١] .

وهنالك إشارات واضحة وكثيرة فضلاً عن هذا النص أعلاه فهي ليست المحاولة الوحيدة في الربط بين تسمية أنشار (AN-ŠÁR) الإله وآشور(Aššur) الإله في اسطورة الخليقة البابلية وربطه بمجمع الإلهة السومرية والبابلية (البانثيون)(Pantheon) [٢] .

---

[1]-Parpola,S., Letters frome Assyrian Scholars to The King Esarhaddon and Assurpanipal ,(Indiana , 2007).p.121.

[٢]– كلمة (Pantheon) وتعني مجمع وتدل على معبد أو مبنى مقدس مكرس لعبادة كل الآلهة او المكان الذي تجمع فيها أشكال او منحوتات كل الآلهة الخاصة بالمدينة . للمزيد ينظر :
Simpson ,J.A. & Onions ,E.G.J. The Oxford English Dictionary , Second Edition , (London , 1989) ,p.149.

فكانت المحاولات الجادة من قبل الملوك الآشوريين كسرجون الثاني ، والملك سنحاريب (Sannaherib) (٧٠٤- ٦٨١ ق.م) ، اذ جرت محاولات على المستوى الرسمي في المملكة الآشورية على إعادة توزيع الأدوار في اسطورة الابداع البابلية ، والتي أوضحت علاقة الإله أنشار (AN-ŠÁR) كأب للإله آنو (Anu) وتقمص الإله مردوخ دور البطولة في اسطورة الخلق البابلية وعلاقة الإله آشور(Aššur) بتلك الأحداث إبان حكم الملك سرجون الثاني.[١] . ولأهمية ما يتمتع به (أنشار) فقد عبد في مدينة الوركاء خلال العصر البابلي الحديث وكتب بالمقطع (AN . ŠÁR) [٢] .

بيد أن هنالك نصاً آخر للملك سرجون الثاني أشار الى مدينة آشور بصفتها مدينة الإله أنشار كما هو موضح بالنص الآتي : -

šu- bat AN. ŠÁR AGA šά ^{d}A- num

(... بلاد أنشار محبوبة الإله أنو ...)[٣] .

وهي من الإشارات التي توضح لنا علاقة اسم أنشار بالإله آشور وكذلك لعلها تشير أيضاً إلى ماهية علاقة الإله انشار (AN-ŠÁR) بالإله آنو (Anu) إذا ما عد هذا الإله هو الإله ذاته الوارد في اسطورة الخليقة .

إذ عمد سرجون الثاني ملك بلاد آشور في ربط هذا الإله مع الإله أنشار مع الإله آنو (Anu) ولاسيما في اسطورة الخليقة البابلية لا سيما في ما يتعلق بطول مدة حكمه التي سبقت أيضاً خلق الكون [٤]. وهنالك في رأي احد الباحثين على أن الإله آشور هو ذو أصل محلي نسب اسمه إلى إله الجبل الذ يمثل شخصياً بجبل إبخ [٥].

1-Black ,and Green ,A., Gods Demons…,(1998) , P.38.

2-Beaulieu ,p.A, The Pantheon of Uruk during the Neo Babylonian period , (Boston,2003),p.331.

3 - ASJ , vol .13, p.364

4- Black,&Green,A.,Gods Demons…,P.38.

٥– كانجك ،أيفا ، شباون، كير، تاريخ الآشوريين القديم ، ترجمة : د. فاروق اسماعيل ، ط١، (دمشق ، ٢٠٠٨)، ص٢٩.

ومن خلال ما تقدم يتضح بأن نسب الإله آشور لم يكن واضح المعالم وأن المعلومات المتوفرة من خلال استقراء النصوص تشير في مجملها إلى احتمالية علاقته بالإله انشار (البدائي) من خلال تشابه الاسماء وادوار كل من الإلهين في النصوص المسمارية المختلفـــة .

المبحث الثاني

ثانياً- عائلته :

إن لطبيعة العلاقة ما بين الإنسان والآلهة أضفت على فكره العديد من القضايا والأمور التي عكست واقع الدين وتأثيره في حياة سكان بلاد الرافدين ، وقد انعكس هذا التأثير والعلاقة على إضفاء جملة من القضايا والأمور الخاصة بالبشر على الآلهة ومنها الزواج والعائلة والنسب وغيرها من الأمور التي نجدها متجلية في حياة البشر ولكون الإله آشور واحداً من الإلهة التي كان لها دورٌ مهمٌ في حضارة بلاد الرافدين فإنه لم يكن ليخرج عن خاصية التشابه بين البشر والآلهة ، وحينما نعرج على قضية أصول هذا الإله ومن أين انحدر ومَنْ هم والداه فإننا نواجه بعض الغموض الذي يتعلق بجذور هذا الإله ، إذ لا يعرف أباً له حتى وان ورد اسمه بعد (لخمو) في الرواية الآشورية المقتبسة من ملحمة التكوين إينوما إليش (Enuma eleŝ)[١]. وما يؤكد هذه الآسطوره وجود نص من العصر الآشوري الوسيط في صلاة الملك توكلتي –آبل – ايشارا الاول (١٢٤٤ - ١٢٠٨ ق.م) امام الإله آشور كونه ابناً للإله أنليل [٢] .

ولعلنا هنا نشير إلى الميزة التي أتّصفت بها كل حضارات الشرق الادنى اذ اعطت للمراة مكانه مهمة لا سيما الآلهات زوجات الآلهة العظام ، إذ كان للعنصر الأنثوي المكانة المرموقة العالية في جوهر ثقافة تلك الديانات التي سادت قروناً من الزمن . إذ لم يكن الإله

---

[١]– ادزارد ،. د، بوب .م ، وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير ، ترجمة : محمد وحيد خياطه ، ج١،ج٢، (حلب، ١٩٨٧) ، ص ٦٩.

[2] - Foster, B.R., BTM, P.318.

ينفرد بنفسهِ ، بل كان لكل منهم زوجة تُعد (نصفةُ) تماماً بكل ما تعنية الكلمة، إذ كانت تقاسمه مكانته ، وصفاته ، وهيكله ، ومذبحه ، ومجده ، وسلطانه(١) .

وفيما يتعلق بزوجة الإله آشور فقد أشارت النصوص المسمارية أن لهذا الإله أكثر من زوجة واحدة ، فكانت زوجة الإله الأولى (آشريتو Aššrītu / شيرو Šerua) والتي هي أساسا زوجة الإله (إنليل) الإلهة (نينليل /NINLIL)(٢).على الرغم من عبادتها في آشور تحت أسم (موليسو / Mullisu)(٣).

كما اقترنت الإلهة عشتار كزوجة للإله آشور وخاصة في مدينة آشور وعدت هذه الإلهة من آلهات النقيض التي تحوي في شخصيتها نقائض الامور كالحب والحرب وقد ظهرت في كتابات الملوك على النحو (ištar - arbila) أي عشتار مدينة أربيل (٤).

كما ذكرت في إحدى النصوص تشبهها بزوجها الإله آشور وأن لديها لحية كتلك اللحية التي يتمتع بها الإله آشور كما في النص الآتي :-

a-ki ^{d}Aššur ziqni zaqnat

(... (عشتار) كان لديها لحية مثل الإله آشور...) (٥) .

إن هذا التشبيه الذكري لهذه الإلهة لعله نابع من تلك الصفات القوية التي تمتعت بها هذه الإلهة لا سيما بطبيعتها في ميادين الحروب فهي تأخذ الشجاعة والقوة التي يتصف بها الرجل ويتميز بها عن المرأة .

١- لوبون ، غوستاف ، حضارة بابل وآشور ، ط٢ ، ترجمة :محمود خيرات المحامي ،(بيروت-٢٠١٧)، ص١٢٤؛ موسى ، مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ، ١٩٩٦، ص٥٣.

٢- السعدي ، حسين عليوي ، وظائف الآلهة في بلاد الرافدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الأداب / قسم الاثار ،٢٠١٥ ، ص ١١٤ .

3-Black,J.,& Green, A., Gods Demons…, p38.

4- CAD, P.p.109.

5 - ABRT, 17:6 ; CAD,K,p.325 ;

ولابد من الإشارة هنا إلى نتيجة ذلك الدمج الذي نتج عنه أن أستمد الإله آشور قيادة مجمع الآلهة والذي كان لأنليل [١]، إذ صار الملوك يتفاخرون بذلك الدمج ولم يكن لهم في آشور أي تحسس له ، إذ أشور الإله في الريادة لهذا المجمع أما بقية الإلهة فتأتي بعده ونتيجة هذا الدمج من قبل حكام آشور صار الملوك يلقبون أنفسهم (ولاة انليل كهان آشور)[٢].

ووفق المعطيات المتوفرة حول موضوع عائلة الإله آشور فهي محدودة في نطاق ضيق تبعاً للغموض الذي يحيط الإله نفسه . إذ لم تذكر لنا النصوص المسمارية اسم والد الإله آشور ، وهذه الحقيقة ربما تعد دليلاً آخر على أن أصل الإله قديم جداً ، حيث يصعب تتبع البدايات الاولى لذكر عائلته ، وكما أشرنا سابقاً نتيجة الدمج واغتصاب كل ألقاب الإله انليل وكذلك زوجته ننليل عُدَّ الإله ننورتا أيضا على أنه ابن الإله آشور [٣] .

ثالثاً – حاشيته وأتباعه:-

لقد أشارت النصوص المسمارية الى حاشية الإله آشور وهي على نوعين من الحاشية والأتباع ، الاول بعض الآلهة الآشورية التي كانت تساعده في مهمة حكم الإمبراطورية الآشورية ، أما النوع الآخر فهم الملوك الذين كانوا تحت سلطة الإله فيما يلي نورد ذلك بالتفصيل :-

١- مجمع الآلهة حاشية الإله آشور :-

لعل مكانة الإله آشور وضعته على رأس مجمع الآلهة الآشورية وتطورات مكانته عبر العصور الآشورية نتيجة لازدياد أهميته ، عندما فرض الآشوريون قوتهم على كل بلاد الرافدين ، كذلك أصبح (أسم الإله آشور العظيم) يُجل ويُكبر من سواحل بحر إيجة

١- سفر ، فؤاد ، آشور ...... ، ص٤ ؛
Caviganeux ,A., ” The Topgraphy……, Summer, p. 277.

٢- سفر ، فؤاد ، آشور ...... ، ص٤.

٣- رشيد ،فوزي ، المعتقدات الدينية ...... ، ص١٦٤ .

الخضراء حتى شبه الجزيرة العربية [١]. أذ خلع الآشوريون على إلههم الوطني كل الامتيازات والألقاب الخارقة كالألقاب التي خلعها البابليون على إلههم الوطني مردوخ ، وأصبح من المسلم لهم بأن الإله آشور يتميز بكل القوة الإلهية أما بقية الآلهة الاخرى فما هم سوى حاشية له [٢] .

وقد أشارت النصوص المسمارية الى مكانة الإله آشور وحاشيته ، فهذه المكانة للإله آشور جاءت بعد تعاظم دوره وأصبح سلطانه على كل الآلهة في بلاد الرافدين ، لذا وجب لهذه المكانة أن تكون للإله حاشية وأتباع على قدر هذه المكانة التي احتلها بين كثير من الآلهة البابلية والآشورية ، فالآلهة مثل أدد وننورتا وشمش وأنلييل وآنو وباقي الآلهة ما هم إلاّ حاشية ومساعدين له حيث يقدمون المشورة ، والمساعدة والدعم في حالة حاجة الإله آشور لذلك وكما هو موضح في النص الاتي : -

ilāni gabbu am-mar itti DN uṣūni ina šulme ina šubtišunu ittušbu.

(...جميع الآلهة بأكملها ، ارادت الخروج مع الإله اشور،لاستعادة مساكنهم مرة أخرى...)[٣].

وقد أوردت النصوص المسمارية المختلفة إشارات كثير حول إشراك الآلهة الأخرى ولا سيما الإله انليل في الكثير من الأعمال التي أوردتها النصوص وخاصة فيما يتعلق باختيار الملك وتسميته كما في النص الآتي :-

tiriṣ qātē ^{d}Aššur i-tu-ut kūn libbi ^{d}EN.LÍL

(... المعين من قبل الإله آشور ، والمختار بشكل دائم من قبل الإله إنليل...)[٤].

---

[١]- جورج ، رو ، العراق القديم ...... ، ص٤٤٧ .
[٢]- بوتيرو ، جان، الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٧٠)، ص٤٧.
[3] - ABL, 42:10 ; CAD ,G,p.68.
[4] - CAD, I/J,p. 317

وكذلك الأمور المتعلقة بالمحاكم والقضاء حيث نقرأ في نص مسماري آخر كيف اتخذ الإله آشور والإله شمش كونهما الخصمين في القضايا المهمة للدولة والتي تتعلق بمكانتها وعلو شأنهما ضد كل من يخرق الاتفاقيات الخاصة بآشور وكما موضح في النص الآتي :-

mannu ša ina muḫḫi manni ibbalkutūni DN DN_2 ... lu EN di-ni-[šu] .

(...عسى الإله آشور (و) الإله شمش (أنفسهم) أن يكونوا خصوماً في قاعة (المحكمة) لمن يخرق الاتفاقية...)[١].

وعلى هذا النحو كانت مدينة الإله آشور تضم تماثيل الآلهة الأخرى سواء أكانت داخل المعابد أو في الساحات والقصور وكذلك في بوابات المدن حيث يشير أحد النصوص المسمارية الى وجود مثل تلك التماثيل للآلهة كحماية وارواح حارسة لمدينة الإله آشور وكما في النص الآتي :-

manzazu istardti [d]LAMMA KUR limhuru .

(... عسى تماثيل الآلهة ،والروح الحامية للبلاد ترتبط مع (الإله آشور)...)[٢].

٢ ـ الملوك:-

كان الملك في بلاد الرافدين هو ممثل الآلهة على الأرض[٣]، وكان الإله آشور هو في قمة التسلسل الهرمي للحكم والسيادة والملك هو نائب له في بلاد آشور [٤]. إذ احتل ملوك آشور مكانة متميزة تضاهي في بعض الأحيان مكانة الإله نفسها ، إذ كان الملك في العصر الآشوري القديم ممثلاً حسب اعتقاد الآشوريين للإله آشور على الأرض وقد حمل لقب أشّاكو

---

[1]- Johns, C. H., Asyrian Deeds and Documents, (Cambridge , 1898-I 923) p. 780 : 12 .

[2] -Frankena, R.,Takultu de sacrale maaltijd in het Assyrische ritueel :met een overzicht over de in Assur vereerde goden ,(Netherlands ,1953).p. 6 ,iv .4.

[٣]– الأحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، حضارة العراق ، ج ١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص٤٩ .

[4]- Steven W.H.,Aŝŝur is King…,p.65.

(iššakku) بمعنى الحاكم وهو من الالقاب التي تلقب بها الملوك الآشوريون[١] . فهو ظلّ الإله (آشور) ، على الأرض يقوم بخدمة شعائره الدينية ، ويقود جيوشه ليخضع شعوب العالم الى سلطانه [٢].

وعلى هذا النحو كان لملوك آشور مكانة مميزة على الرغم من أن أوامرهم التي يصدرونها كانوا يعزون مصدرها إلى الإرادة الإلهية لإله مدينتهم آشور .

وتشير الكتابات المسمارية بأن أول ملك أشير الى تبعيته كونه حاكم الإله آشور هو الملك صيلولو ، (ṣilulu) كما في النص (... آشور الملك ، صيلولو حاكم الإله آشور ابن داكيكي ، حاكم (رسول) مدينة آشور...) وتعقيبا على اسم هذا الملك فقد تم العثور على العديد من طبعات الأختام في مدينة كول - تبه في كانيش ورد فيها الاسم ولا يمكن الجزم بهذه الطبعات والاسم الوارد فيه وهو صوليلو (ṣulilu) هو نفسه الملك سوليلو (sulīlu) (ومختصرة sulē) والذي ظهر في قائمة الملوك الآشوريين [٣] .
ومن خلال تتبع النصوص المسمارية العائدة للملوك ووصولاً إلى الملك تجلات – بلايزر الأول في حدود (١١٠٠ق.م) الذي أشار في احدى نصوصه مخاطباً الآلهة في مهامه المقدسة ومتحدثا عن نفسه بصيغة الشخص الغائب (... لقد منحتموه نصيبه النبيل من القوة وقررتم أن بذرته الكهنوتية العالية ستبقى دائما في معبد (الإله القومي آشور ...) [٤].
وعلى هذا النحو كان الملوك في آشور يعملون كل ما من شأنه أن يكسب رضا الآلهة ورضا الهه القومي آشور ، وما يؤكد ذلك نجد أن الملك آشور بانيبال Aŝŝur – bani -pal (٦٦٨ -٦٢٧ ق.م) على سبيل المثال قد عين أخويه في مركز الكاهن الأعلى لمعبدي آشور وسين [٥].

١– الجبوري ، علي ياسين ، الإدارة ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، ط ١ ،(الموصل،١٩٩١)، ص ٢٤٣.

٢– لوبون ، كوستاف ، حضارة بابل ...... ، ص ٩٥.

3 - RIMA , Vol. 1,p.13.

٤– ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ترجمة : د. عامر سليمان ، (بغداد ، ١٩٩٩) ، ص ٣٥٠.

٥– الهاشمي ، رضا ، النظام الكهنوتي في العراق القديم ،مجلة كلية الآداب ، العدد : ٢٤ ، مج١ ، (بغداد ، ١٩٧٠– ١٩٧١) ، ص ٢٩٤ ,

لقد ورد في النصوص المسمارية وظيفة من الوظائف المهمة وهي آبراگو (abarakku) والتي تعني الموظف الرئيسي في المعبد أو خادم المعبد أن مثل هذه الوظيفة نجدها ايضاً ارتبطت بمعبد الإله آشور [١].ولم يكن له أي واجبات ذات علاقــة بالطقوس الدينية [٢].

وقد ظهر مثل هذا الموظف في النصوص الملكية في أحد الصيغ التاريخية إذ كان (لمو) (Lamu) في سنة من سنيين حكم الملك شلمنصر الاول Shalmaneser I (١٢٧٣-١٢٤٤ ق.م) ،(... شهر شاكنيات في اليوم الثامن والعشرين (في) ليمو الموظف ياخالوم (iaḫalum) الخادم الكبير (الابراكو) ...)[٣].

---

1 -CAD,A/1,p.34:a

٢– رو، جورج ، العراق القديم ...، ص٢٩٨ .

3-RIMA , Vol .3,p.122.

المبحث الاول :- الإله آشور في الكتابات الدينية .

اولاً- الأساطير.

ثانيا- الطقوس الدينية .

أ. القرابين .

ب. صلاة الإله آشور .

جـ .التعبد والصلاة امام الإله آشور

د . الهدايا والنذور الخاصة بالإله آشور .

المبحث الثاني:- الإله آشور في الكتابات الدنيوية .

أولاً - اسم الإله آشور يتقدم أسماء الملوك واسماء الاعلام .

ثانيا- النصوص السياسية الآشورية للملوك واثر الإله آشور فيها.

ثالثا – دور الإله آشور في المعارك.

رابعاً – دور الإله آشور في الاقتصاد .

خامساً- دور الإله آشور في القضاء

المبحـث الاول:- الإله آشور في الكتابات الدينية :-

اولاً- الاساطير:

لابد في البداية أن نعرف مفهوم الاسطورة فهي تعني الخرافة والحكاية ليس لها أصل والجمع أساطير [١]. وكانت الخرافة في العالم القديم جزءا من الدين نفسه ولم يشجبها الدين الرسمي [٢]. وهي في حقيقة الأمر في أحد وجوهها تجسيد لفلسفة الدين عند الأقدمين، فالقتال الذي كان يحدث بين الآلهة يعكس حقيقة التنازع بين عناصر الطبيعة المختلفة كالهواء والماء والنار والتراب [٣]. أن الاهتمام بالأساطير من قبل المجتمع يعكس حالة الاعتراف والتأثر بها [٤].

لقد تجسد الصراع بين الآلهة المختلفة في حضارة بلاد الرافدين بشكل واضح في العديد من الاساطير ومنها اسطورة الخليقة البابلية والتي اقتبست بشكل كامل من قبل الآشوريين عندما رفع اسم الإله مردوخ وحل محله الإله آشور، إذ جعلوه بطلاً للملحمة في قصة الخليقة كما ذكرنا سابقا[٥] ، فالنظرة السومرية لخلق الكون كان الإله أنليل فيها هو البطل في هذه الأسطورة بينما في النسخة البابلية كان الإله مردوخ [٦]. ونتيجة هذا الصراع أخذ الإله آشور أدوار الإلهين (انليل و مردوخ) في آشور[٧] .

١- وردت كلمة اسطورة في اللغة الانكليزية بصيغة myth وهي تعود في جذورها الى الأصل اليوناني (Mythas) وتعني قصة أو حكاية ، ومنها جاء لتعبير(Mythology) مثلوجيا . للمزيد ينظر: السواح، فراس ، دين الأنسان ، ط ٤، (دمشق ، ٢٠٠٢)، ص ٥٦ ; أنيس ، أبراهيم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ،ج ١ ، ص ١٧ .

٢- ساكز،هاري ،الحياة اليومية في بلاد الرافدين(بلاد بابل وآشور)، ترجمة: كاظم سعد الدين،(بغداد،٢٠٠٠)، ص ١١٢.

٣- ادزارد ، قاموس الإلهة والأساطير...... ، ص ١٢.

٤- لورتل ، آرثر، قاموس أساطير العالم ، ترجمة : سهى الطريحي ، (دمشق ، ٢٠١٠) ، ص ٧.

٥- باقر، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٩٧٦)، ص ٧٢.

٦- الحيالي ، فيحاء مولود ، الأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين (دراسة مقارنة) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب/ قسم الآثار ، ٢٠١٦ ، ص ٥٧.

٧- لورتل ، آرثر، قاموس أساطير ...... ، ص ١٩.

ولعل ذلك الصراع الذي تضمنته النصوص الملكية الآشورية الذي دار بين الإله آشور (AN-ŠÁR) والإلهة تيامت [١]. هو الذي عكس الصورة الواضحة لدور الإله آشور في القضاء على آلهة الشر تيامت ويعكس لنا تاريخ هذه الآلهة بحسب معتقد وفكر الآشوريين الذين استعاضوا عن الإله انليل ومردوخ بالإله آشور إلههم القومي.

ولم يخلُ الفن الآشوري الذي كان يخلد الأعمال الحربية للآلهة والملوك على حد سواء فـي أعمالـهم الفنية من تجسيد لهـذه الأسطـورة ، فتـلك المـواجهة التـي دارت رحـاها بين الإلــه آشـور والإلهـة تيامت والتـي تُوجَت بانتصـار الإلـه آشـور خلدها المـلك سنحــاريب بنقش الإله آشور وهو يتقدم ضد تيامت في احدى بوابات آشور، لذا فإن الآشوريين عمدوا إلى الربط بين الإله آشور وصراعه مع الإلهه تيامت إذ كانت ادوار ذلك الصراع ومراحله عند الآشوريين قد فتحت مع هذه الإلهة نافذة لعله من خلالها يمكن فهم دور الإله آشور وحقيقته وما يشير النص الآتي للملك سنحاريب :-

maškan ṣa- lam ^{d}Aššur u ṣa-lam ilāni rabûti mala ittišu ana libbi Tiamat ṣalti illaku eṣrušu

(... اللوح الذي رسم عليه ما يشبه الإله آشور وما يشبه كل الآلهة العظيمة (الأخرى) التي ذهبت معه لقتال تيامات ...)[٢].

مثلت هذه الأسطورة عند الآشوريين جانباً مهماً من أصل وجود الإله آشور ولعل ذلك لغرض إضفاء الشرعية السماوية لحكمه وتجذيره لنسبه الذي كما اخبرتنا به المصادر الكتابية التي في أحيان كثيرة لا تنسب له أبوين وحسب الرواية الآشورية ولا سيما في عهد الملك سرجون الثاني كما مر بنا آنفاً فذلك الميل تجلى صورته في القرن الثامن قبل الميلاد لربطه بالإله أنشار (AN-ŠÁR) . وبالعودة إلى اسطورة الخليقة الآشورية فإله آنشار يعد

١- ورد اسم تيامت في اللغة السومرية بالصيغة (A.AB.BA) أو (A.AB) وفي اللغة الأكدية ورد بالصيغة (tamtu , tamdu , tandu, tiamtu, tamtu,timiati) وتعني مياه البحر المالحة وهي قريبة من الكلمة العربية (تهامة) أي البحر. للمزيد ينظر:-

الحيالي ، فيحاء مولود ، الأساطير والملاحم المنفذة ..... ، ص ٦١.

2- OIP 2 141 r. 6; CAD,Ṣ,P.84

من الالهة الآباء من نسل لخمو ولخامو ، إذ مثل الإله (أنشار) أفق السماء والإلهة (كيشار) أفق الأرض[١] .

وعلى هذا كانت تتم الأمور وبشكل موازي داخل مجمع الإلهة الآشورية إذ رافق صعود (مردوخ) في بابل ، صعود (آشور) في الدولة الآشورية [٢]. ومن خلال المساواة التي حافظ عليها الإله آشور مع الإله أنشار الذي عد أحد أجداد الإله مردوخ ، مكنت وشرعت الاشوريين من سيطرتهم على بابل على أساس واعز ديني [٣]. وعلى الرغم من اقتباس الأدوار بين الإله آشور والإله مردوخ إلا أننا نجد أن هناك ابتعاداً فكرياً وعقائدياً عن إعادة صياغة هذه القصة بأنامل آشورية وعدم العبث والتلاعب بماهية النص الأصلي للقصة سوى استبدال أسماء الآلهة ولعل ذلك ناشئ من قدسية هذا النص ووجوب الامتناع في التلاعب في فقراته وإطاره العام. [٤].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التناغم في المرتبة بين الإلهين (مردوخ و آشور) مع الإله (أنشار) كان في حقبتين زمنيتين مختلفتين حيث سبق الإله(مردوخ) الإله آشور في ذلك ،حيث تابع الإله (آشور) صعوده في مراتب الآلهة حتى أصبح معادلاً ل (أ نشار) والد الإله (آن) وخاصة في القرن التاسع قبل الميلاد حيث بدأ يأخذ دور الإله (مردوخ) في ملحمة التكوين البابلية كما أسلفنا [٥] . ولم يكتفِ الإله (آشور) بهذا الصعود، فبعد الحملةً العسكرية التي قادها الملك سنحاريب (نائب الإله آشور) برزت السطوة العسكرية للإلهة آشور، اذ ذُلت آلهة بابل على يد هذا الملك ، تلك الآلهة ذات السلطان الكبير في بابل و سيقت اسيرة ذليلة الى نينوى (كالح) وأصبح (مردوخ) الإله الأكبر خادما ذليلاً للإله (آشور) ولم

1- Lurker,M.,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons,New York,2005, p.14.

٢- ادزارد ، وآخرون ، قاموس الإلهة والأساطير ...... ، ص ٦٤.

3- Grant ,F., Babylonia 689-827 B.C A Political History, Istanbul, 1992, p.251.

4- Livingstone . A., Court Poety And Literary Miscellanea , Helsinki,1989,p.22.

٥- ادزارد ، وآخرون ، قاموس الإلهة والأساطير ...... ، ص ٦٨.

يخف سلطان (مردوخ) لأهل بابل وناصروه حتى في أسره حيث قالوا إن إلههم قد شاء له تواضعه أن ينهزم ليعاقب شعبه [١] .

والأهم من ذلك ، أن آشور كان قد احتفظ بقرص القدر ، رمز للحكم الأعلى الذي في إينوما إليش inuma - eliš كان يرتبط بقوة مع الإله مردوخ (Marduk) وتفوقه على مجمع الهة بابل ويؤكد على اغتصاب دور الإله مردوخ (Marduk) إلى أبعد من ذلك ، في كل شيء يعود الى حكمه وسطوته الإلهية في بابل ليضفيها على سلطانه في مدينة آشور ومجمع آلهتهم [٢] .

وهناك ما يشير إلى تأثر سكان بلاد الرافدين بموروثهم الفكري والحضاري المتجذر بشكل أساس بالدين، وقد شمل ذلك الملوك الآشوريين أيضاً وحينما عظمت مكانة الامبراطورية وبرزت مكانة الإله آشور عمد الآشوريون إلى تغيير وتحوير القصص والأساطير الدينية كما هو الحال في اسطورة الخليقة مثلاً ، لتنسجم ومركز إلههم الجديد وجعله بطلاً للآلهة [٣] .

وحتى الآلهة بدأت بتأصيل وتجذير نسلها ، وهذا ما ذهب اليه الإله انليل (Enlil) وربطه مع الإله أنشار (AN-ŠÁR) حيث ذكر النص الآتي :-

[Enlil pi]-ri-̀- i ilitti [AN.ŠÁR] ti-iu-qa-ru bēL AN-e u KI-tim anāku

(... أنا إنليل (Enlil) ، من نسل أنشار ، أنا الأبرز ، أنا سيد السماء والأرض ...) [٤].

هذا النص يشير الى الكثير من التأثير الديني الآشوري ، ففي الوقت الذي أُشير فيه الى الإلـه آشور فـي عهد الملك سرجون الثاني واصل سنحاريب هذا التعريف حيث كانت

١– ديو رنت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، الجزء الثاني ،(الاسكندرية ، ٢٠٠٢) ، ص ٢٦٨، ص ٢٦٩.

2- Mellink, J. & , other, Babylonia 689-627 B.C ,(Istanbul,1992),P.57.

٣– سليمان، عامر، العراق في التاريخ (جوانب من حضارة العراق القديم)،(بغداد، ١٩٨٣)،ص ٢١٢.

4- JAOS, 103, 52: 34; CAD,T,p.440.

لديه تماثيل للإله آشور(كتب على قاعدة احداها d AN-ŠAR)[1].. أما الأزلية والربط بين الإله آشور وقصة الخليقة البابلية فإن الآشوريين في مرحلةٍ ما قد تجاوزوا هذه الأسطورة اذ عد الإله آشور في فكر الآشوريين إنه إله أزلي قد خلق نفسه بنفسه ولذلك فإن قضية نسله وتجذيره الى إله معين لازالت غامضة ولعل ذلك منشأه ناتج للسبب ذاته وهو أن الآشوريين عدوه إلها أزليا خلق نفسه بنفسه على النحو الآتي فيعود الملك سنحاريب نفسه يقول :-

(Aššur) bānû ram-ni-šú. .

(... (اشور هو) من خلق نفسه...) [2].

وهذه الإشارة دليل على إن الإله آشور في نظر الآشوريين بأن وجوده قبل كل الآلهة، حيث هو الذي خلق نفسه وأما ألقابه مثل أبو الآلهة ما هو إلا استحقاق يفرضه الواقع الذي يمثله ويجسده حقيقة الإله آشور الذي قامت لآجله كل الحروب، وتم تمجيده وجعل السيادة له على باقي مجمع الآلهة الآشوري والبابلي على حد سواء .

1- Grant, F. , Babylonia 689-827 B.C …, 1992. P.57.
2- OIP, 2, 149a:1 ;CAD,R,p.124,

المبحث الاول :-

ثانياً- الطقوس الدينية

شغلت الطقوس الدينية في حضارة بلاد الرافدين حيزاً واسعاً وخصوصاً في حياة الآشوريين وملوكهم مجالاً كبيراً في أعمال الملوك الآشوريين حيث تلك النزعة التي اتصف بها الملوك بإظهار أعمالهم ومنجزاتهم الأدبية والعمرانية والسياسية والدينية على حد سواء. وأهم ما وصل إلينا منهم من نصوص دينية آشورية هو نصوص الرقي والفأل [١]. وكذلك التعبد الديني والصلاة بحضرة الإله آشور أخذ حيزاً مهماً في أدبيات تلك الجوانب الحضارية المهمة من الثقافة الدينية عند الآشوريين، إذ اختصت بالتعبد الديني للملوك والكهنة الآشوريين أمام الإله آشور، فضلاً عن الأدوات التكريسية المستعملة في عبادة الإله آشور، ولنا ان نوجز اهم هذه الطقوس بالاتي:-

أ- القرابين [٢] : -

ورد القربان بالسومرية بمصطلح (sizkur) ويقابله بالاكدية (niqû)[٣] وارتبطت القرابين بالطقوس والشعائر الدينية المختلفة وكان جلها يرتبط بالمعابد الدينية، وأخذت جوانب مختلفة في طقوس بلاد الرافدين وأولت لها المؤسسات الدينية والسياسية على حد سواء أهمية كبيرة بتسخيرها الكثير من الموارد المالية والبشرية للقيام بكل ما تتطلب تلك الأعمال بإنجاز تلك الطقوس على أكمل وجه. وهي بطبيعة الحال تعكس الأهمية الدينية على مجمل حياة المجتمع ، وقد عكست الأعمال الدينية لدى الملوك الآشوريين واهتمامهم الكبير والمتزايد باستعراض القرابين أمام الآلهة في مدينة آشور وعلى وجه

١- ديور نت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، ج٢ ، (الاسكندرية، ٢٠٠٢) ، ص ٢٨٣.

٢- (القُرْبان) هو كل ما يتقَربُ به إلى الإله من ذبيحة وغيرْها، ينظر :-

أنيس، إبراهيم ، وآخرون، المعجم الوسيط ...... ، ص ٧٢٣؛

Mair. L ,An Introduction to social Anthropology,(London,1965),N.339; Dangin, F.T, Rituals Accadiens (Paris 1921),p.80-85.

3- Maeda ,T.” The Agricultural Festivals in Sumer “ ASJ, N,1,1979 , p.19.F.; CAD,N/1,p.339:a.

التحديد أمام إلههم القومي آشور. وكانوا يسعون إلى أن يوفروا ويجهزوا أحسن منتجات الحقول الزراعية والبساتين وقطعان الماشية والأغنام والماعز ويقدموها قرابين [(١)].

وعلى أي حال لا يوجد نص يشير صراحة إلى ماهية الحصص التي كان يتلقاها الإله آشور في كل يوم من أيام السنة وما هي الطرق الاعتيادية المتبعة من قبل الكهنة [(٢)].

إلا أنه يمكن الوصول إلى بعض النتائج المهمة من خلال النصوص التي غطت تلك الطقوس الدينية حيث تنوعت القرابين التي قدمت في حضرة الإله آشور واختلفت بين قرابين حيوانية وزراعية وهدايا ونذور وكذلك التكريس البشري (الفتيات) للإله آشور وبذلك يمكن تقسيم القرابين على النحو الآتي :-

١- القرابين الحيوانية
٢- القرابين الزراعية
٣- القرابين المشتركة (الحيوانية والزراعية)
٤- القـرابين الإنتاجية
٥- التكريس البشري (الفتيات) للإله آشور

١- القرابين الحيوانية: -

لعل القرابين الحيوانية من أقدم أنواع القرابين التي عرفها الإنسان في بلاد الرافدين، إن هذه القرابين تقدم للآلهة و تكون في أحيان معينة مصحوبة بالصلاة والدعاء والتمني والترجي[(٣)]. ويعرف الشخص الذي يقدم القرابين باللغة السومرية بصيغة LU_2.SISZKUR.RE والذي يقابله بالأكدية ša niqî [(٤)] . ويرى أحد الباحثين بأن

١- اوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ...... ، ص ٢٣٤; الراوي، شيبان ثابت ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية / الآداب/ قسم الآثار ، ٢٠٠١ ، ص ٤٦ .

2 - VAN Driel ,G., The CUIT of Aššur , (Asspn,1969),p.51,

٣- المتولي ، نوالة أحمد ، مدخل الى دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور ثلاثة، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد/ كلية الآداب / قسم الأثار ،١٩٩٤، ص ٤٩ .

4- CAD,N/2,p.259:a

الشخص الذي كانت من واجباته تقديم الأضاحي كان يلقب سنكًا (Sanga) والذي يعود اصلاً للملك ثم أخذه بعد ذلك كاهن مستقل في منتصف الألف الثالث (ق.م) [١]. وقد وضحت النصوص المسمارية بان هذه القرابين كانت تسجل وتحصى ، وفيما يخص الماشية فبعضها لا يجري ذبحها مباشرةً وإنما يحافظ عليها في حضائر خاصة تعود إلى المعبد[٢].

وفي أحد النصوص المسمارية التي تعود إلى الملك أسرحدون إشارة إلى تخصيص مراعي جيدة لقطعان الماشية التي سوف تقدم تضحيات إلى الإله آشور والآلهة الأخرى التي تقيم في آشور وكما يأتي:-

GUD.MEŠ UDU.MEŠ ana niqē bēlēja u naptan šarrūtija ina māt Aššur rītu ṭābtu ušasbit

(... أضع قطعان الماشية والأغنام في المراعي الجيدة داخل آشور (لتقديمها) كقرابين إلى أسيادي(أي الآلهة) وحصة طعام ملكي الخاص بي ...)[٣].

ويمكن قراءة الكثير من المعطيات عن هذا النص إذ نلاحظ مكانة الآلهة الأخرى في آشور وتقديرها من الملوك الآشوريين ووضعهم بمكانة مميزة مع إلههم الأول آشور، وتقديم القرابين والأضاحي إليهم.

وتختلف القرابين من شخص الى آخر ومن حالة الى اخرى وتعتمد بدرجة الأساس على الحالة الاقتصادية والاجتماعية لمقدم القربان وكذلك نوع الحالة وخصوصيتها (الحالة التي قدم القربان من اجلها) فبعض القرابين تكتفي بتقديم أضحية واحدة لكل إله كما أشار الى ذلك أحد النصوص كالآتي :-

---

١– ساكز، هاري ، عظمة بابل ...... ، ص ٤٠١.

2-Maekawa , k,” the management of fatted sheep (udu - niga) in Ur III Girsu /Lagaš”(ASJ.5).(Osaka,1982),p.80f.

3- Borger Esarh, 106, iii.35. ;CAD,A/1 ,p.371.

1 emmeram ana Aššur 1 emmeram ana Bēlim 1 emmeram ana ilini ni-na-qi.

(... (سوف) نضحي بخروف واحد للإله آشور، و خروف واحد للسيد، وخروف واحد لإلهنا ...)[١].

ويمثل هذا النص بطبيعة الحال أضحية واحده مقدمه إلى الإله آشور وبالصياغة الأدبية كونه الإله فواجبات الملوك والقائمين على مثل هذه الواجبات أن تكون كل الطقوس على أعلى درجات الحرص والالتزام فإن الصيغ الأدبية في تقديم القرابين يصاحبها الكثير من الطقوس، بما فيها الطريقة التي تقدم فيها الأضحية. إذ نشير بهذا الخصوص ما ذكره الملك آسرحدون حينما يذكر كيف انه يتبع القواعد الطقوسية ويراقب بكل عناية الأيام المكرسة للآلهة [٢]. وكان يراعى بالقرابين أن تكون أجود الذبائح وأفضلها وحتى كان يراعى ادق التفاصيل لهذه الحيوانات أن تكون في أفضل المراعي التي قد خصصت مسبقا لهذه القرابين ، ولأهمية هذا الموضوع بوجه التحديد كان الملك الآشوري بأعلى سلطته يقوم بالإشراف على هذه المهام . فيعود اسرحدون في نص آخر يؤكد هذه الخصوصية للذبائح التي تقدم للإله آشور على وجه الخصوص وآلهة مدينة آشور الأخرى بشكل عام، كما في النص الآتي : -

SAG. MEŠ ana Aššur bēlija u ekurrɑt mɑtija aqqi.

(.... من منتجاتها، الجيدة ، وملاذ أرضي أحضرت الذبائح لآشور ، سيدي .....) [٣].

وعلى أي حال هنالك حالات نادرة تشير إلى التضحيات للإلة آشور خارج آشور ومنها في مدينة بابل للإله آشور ظهرت بشكل واضح في نص آشوري للملك تجلات-بلايصر الثالث Tiglath – Pileser III (٧٤٤-٧٢٧ ق.م) بعد أن غزا بابل قام بتقديم تضحيات للإله آشور وعدة آلهة أخرى في معبد اي- خرساك كلاما- ما É.Ḫur-saĝ-ka-la-am-ma [٤].

---

[1]- KT,Blanckertz ,13: 6;CAD,N/1 ,p.340.

[٢]– الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد، ١٩٨١) ، ص٤٦٢.

[3]- Iraq, 14, 41:39.;CAD , R,p.273,

[4]- Grant ,F.,“ Ny Neighbur s God: Aššur in Babylonia and Marduk in Assyris ”,CSMSB,Toronto,1999,vol.34,P.13.

٢- القرابين الزراعية : -

تعد المنتجات الزراعية واحدة من أهم القرابين التي تقدم في حضرة الإله آشور على الرغم من السمة الاقتصادية التي أتسم بها الآشوريين كونهم من المجتمعات التجارية إلا أنهم لم يهملوا الجانب الزراعي إذ مكنتهم الطبيعة الجغرافية من توفر التربة الجيدة ووفرة المياه الصالحة للسقي ، وقد عنى الملوك الآشوريين بتحسين قنوات الري والاهتمام بكل متطلبات الزراعة وبذلك انعكس على المنتجات الزراعية والتي خصص البعض منها لتقديم القرابين . وعليه فإن القرابين الزراعية احتلت جانباً مهماً من الطقوس الدينية لا تقل أهمية عن القرابين الحيوانية عند الملوك الآشوريين حيث أهتموا بتقديم أفضل المنتوجات الزراعية وأجودها ، وقد اطلقت على قرابين الطعام الزراعية تسمية (nindabû) باللغة الأكدية أما بالسومرية فقد أطلق عليها المصطلح PAD. ^{d}INNIN (أو طعام أو خبز الإلهة اينن) [١]. ففي أحد النصوص المسمارية التي تعود إلى العصر الآشوري الحديث، والذي يشير إلى واحدة من مهام الملك آشور بانيبال حيث يشير هذا النص إلى القوة والصرامة من قبل الملك باتجاه رعاياه والقائمين على أعمال المعبد بوجوب تهيئة وتجهيز القرابين اليومية المنتظمة من الفواكه الجيدة للإله آشور كما في النص الآتي: -

sattukkē ginê SAG.MEŜ ^{d}Aššur u ^{d}NIN.LÍL u ilī māt Aššur ukīn ṣeruššun

(... فرضت عليهم (الالتزام) لتوفير القرابين اليومية والعادية ، وأول ثمار (تقدم) لإله لآشور وننليل ، وإلى آلهة آشور....)[٢].

ومن خلال قراءة النص السابق نلاحظ العناية الكاملة باختيار النوعية الجيدة من هذه القرابين على غرار تلك القرابين الحيوانية عند اختيار اجودها للإله آشور، ويلاحظ كذلك مراعاة أن الثمار الطازجة التي تجنى من المحاصيل فيراعى هذا الجانب على قدر من

١- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ...... ، ص ٤٠٧.

2- Streck; Asb, 40, iv. 106; CAD,R,p.273.

الأهمية أن تذهب هذه الثمار إلى الإله آشور وزوجته ننليل وكذلك بقية الآلهة في بلاد آشور ، وبإشراف اعلى السلطة الأشورية الا وهو الملك.

٣-القرابين المشتركة (الحيوانية والزراعية) :-

في الغالب تأتي هذه القرابين مجتمعة وهذا ما نلاحظه من خلال بعض النصوص التي تتعلق بطقوس تقديم القرابين سواء كانت في الاحتفالات الرسمية أو في الوجبات اليومية الخاصة بإطعام الآلهة وقد أشارت لنا النصوص المسمارية قيام الملوك الآشوريين بتقديم هذا النوع من القرابين ايضاً وتحديداً تقديمها إلى الإله آشور ففي أحد النصوص العائدة إلى الملك اسرحدون يشير إلى ذلك وكالاتي :-

ištēn alpu 10 immerē 10 imēr karāni 20 imēr suluppī re-še-ti(var. -te)-šú ana ilāni māt Aššur ukīn dārišam.

(... انا ثبت ثوراً واحداً وعشرة خراف ، وعشرة اسهم من الجعة وعشرون سهماً من التمر من الثمار الطازجة كقرابين للإله آشور...) [١] .

وهي إشارة واضحة إلى نوع من القرابين المشتركة ، وينبغي لنا أن نعرج على قضية مهمة تعلقت بالقرابين المقدمة للآلهة بوجه عام وللإله آشور بوجه خاص فتلك الأطعمة والقرابين مقدمة للآلهة سواء اكانت بشكل يومي أو بشكل منتظم والتي عادةً ما تتسم بأنها تكون طازجة أشارت بعض النصوص المسمارية ان بقايا هذه الاطعمة يتم تخصيصها للملوك والأمراء تبركاً بها كما أشار إلى ذلك أحد النصوص وكالآتي :-

(... بقايا الطعام جاءت من آشور وذهبت الى القصر ...)[٢].

وفي نص آخر في ما يخص بقايا تلك الطعام التي تم تقديمها الى الإله آشور كما في النص الآتي :-

---

1 - CAD ,R,p.273 .
2- CAD , P,p.340 : a

ri-ẖa-te ša pan Aššur.

(...بقايا الطعام (من عروض تتألف من الأضاحي والمواد الغذائية) قدمت لآشور...)[١].

وقد أشار الملك ادد نيراري الثالث Adad –nārāri III (٨١٠ – ٧٨٣ ق.م) في احدى نصوصه بأن كل من مدن بابل وبورسبا وكوثا قد أرسلت له بقايا الطعام للآلهة بيل ونابو ونركال وكالآتي :-

(... بابل ، بور سبا وكوثا جلبت لي بقايا (مائدة طعام) للآلهة بيل ونابو ونركال ...) [٢].

ومن خلال هذه الإشارات يتضح لنا بأن هذه القرابين المقدمة للآلهة تُستَهلك ولكن السؤال من قبل من والمرجح انها يتم استهلاكها من قبل الكهنة بوصفهم ممثلي الآلهة في الأرض لذا فأن بقايا الطعام الخاصة بالآلهة تكون مقدسة ويتم التبرك بها ولها قيمة روحية تنعكس على نفسية المتلقي ويرى فيها شفاءً وعلاجاً ومادة روحية للإنسان [٣] .

وبذلك كان يتباها الملوك الأشوريون الأخرون عند استلامهم لمثل هذه البقايا من الطعام (ما ترك) من الوجبة القربانية في تميز منزلتهم الملكية [٤].

٤- القــرابين الإنتاجية :-

تشمل القرابين الإنتاجية بمجملها ما يعد ويصنع من الخبز والبيرة ومنتجات الالبان ومشتقاتها والعسل ، والتي تُعد وتُقدم من خلال وجبات القرابين اليومية لوجبات الطعام التي تقدم للإله آشور ، وقد أشارت النصوص المسمارية إلى هذه المنتجات وإلى المسؤولين القائمين على مثل هذه الواجبات داخل المعبد ففي احد النصوص المسمارية وردت مثل هذه المنتجات وكالآتي :-

---

1- ADD ,760, r. 4;CAD , R,p.340.

2- CAD , R ,p.340.

3-Fales ,F.M,& Lanfranchi .G.B., State Arehives of Assyria , Roma , 2009. 2010.p.39

٤– أوبنهايم ، ليو، بلاد ما بين النهرين ......، ص ٢٣٦.

NINDA.[MEŠ gin]ê ša bēt Aššur ša e[kurr]āti gabbu LÚ . GAL . NINDA ša bēt Aššur pu-tu-ḫu naši.

(...رئيس الخبازين لمعبد الإله آشور هو مسؤول عن (تجهيز) القرابين المنتظمة للخبز لمعبد الإله آشور وكل (المزارات الأخرى) ...) [١].

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الاختلاف في نوعية القرابين السابقة الذكر، تتحدد بموجبها الطريقة أو الاجراء المتبع وفق السياقات التي يعمل بها داخل المعابد حيث يتم تحديد كل نوع من هذه القرابين حسب نوعه وجودته ، فإذا كان حيوانا فعندئذ نجد عبارة من النوع الجيد او المسمن أما بالحليب او الشعير ، أما إذا كان شراب جعة أو نبيذ فتكون كلمة النوع الجيد مرافقة لها أو بكلمة أخرى موازية لها في المعنى (damqu = sig5) [٢].

وقد أشارت النصوص المسمارية إلى عملية توزيع المسؤولية على مثل هكذا تقدمات وبشكل يجعل عملية تنظيمها وتطبيقها سلساً ومنظماً وكل فرد من افراد المعبد يعلم بماهية مسؤوليته وقد أشار احد النصوص إلى عملية إحصاء مثل هذه التقدمات من قبل احد كتبة المعبد الذي هو يكون مسؤولاً عن هذه القرابين الخاصة بالخبز والبيرة والتي تقدم الى معبد الإله آشور وكالآتي :-

NINDA.MEŠ KAŠ.MEŠ kajamānu amāru šēluāti ša ilāni gabbu aḫāru LÚ.A.BA bēt Aššur pu-tu-ḫu naši .

(... كاتب معبد الإله آشور هو المسؤول عن تتبع تسليم الخبز والبيرة وتلقي الهدايا النذرية لجميع الآلهة ...) [٣].

وهنالك نص آخر يشير إلى أهمية المنتجات الخاصة بآلهة آشور إذ يعطى الإله آشور اول شيء من هذه المنتجات وبتعبير آخر المنتجات الطازجة من نبيذ وبيرة وغيرها كما أشار الى ذلك النص الآتي :-

1- CAD, P,p. 553 .

2-Maekawa,k,"the Agricultural Texts of Ur III Lagaš of British Museum " ASJ,9, (Osaka,1987),P,225.

3- CAD , P,p. 553.Ebeling Parfümrez, Pl. 38, iii. 13.

GEŠTIN.MEŠ áš(var.aṣ)-ḫu-ut rēšēte ana Aššur ... aqqi.

(... انا سحبت النبيذ وتلقى آشور أوله ...) [١].

٥- التقديمات البشرية (الفتيات) للإله آشور: -

احتل التكريس في فكر وعقيدة سكان بلاد الرافدين مكانة مهمة وهي تعكس لنا علاقة وطيدة ما بين الآلهة والبشر وقد تنوعت مواضيع التكريس او الهدايا مثلما أشارت النصوص المسمارية إلى تعدد الأشياء المكرسة للآلهة وواحدة من هذه التكريسات المهمة هي تكريس البشر للآلهة وقد أشارت النصوص المسمارية المتعلقة بتكريس الفتيات إلى الإله آشور وكالآتي:-

ṣú-ḫa-ar-tum danniš irtibi tib’ama atalkam ana sú(!)-ni Aššur šukušši.

(...الفتاة نمت لذا لنا الشرف المجيء ووضعها في حضن آشور (تكريسها للإله آشور)...)[٢].

لعل النص هنا يخبرنا عن ميزة من هذه الميزات او كأن يكون شرطاً من الشروط هو البلوغ للفتاة حين يراد تكريسها للإله أو معبده .

وفي نص آخر أشار أيضاً الى بلوغ احدى الفتيات وتكريسها ايضاً إلى الإله آشور من خلال أحد الأشخاص الذي هو ربما مسؤول عن هذه الفتاة أو ربما عن هذا العمل إذ يشير النص بعد قيامه بعملية التكريس تضرع هذا الشخص للإله آشور من خلال عملية طقوسية حيث أمر الفتاة بأن تمسك اقدام الإله آشور وكما في النص الآتي :-

ṣuḫārtum danniš ir-tí-bi tib’amma atalkam ana sú(!)-ni Aššur šukušši u šēp ilika ṣabat.

1- Iraq , 14, 41:39;CAD, Ṣ,p.60.
2- BIN , 4, 9:20.;CAD,Ṣ,p.230.

(... نمت الفتاة بشكل كبير ، استعد للحضور إلى هنا ، وضعها في "حضن آشور" وأمسك أقدام إلهك ...) [١].

وترد العبارة الدالة على التكريس في حضن الإله بأشكال مختلفة ومنها ، (في حضن الإله آشور ضعها) (ana suni dAššur šukušši) أو (في حضن الإله آشور ضعهُ) (ina burki dAššur irkusu) [٢]. أن هذه العبارات الخاصة في وضع الأنسان سواء اكان فتاة أو غير ذلك إذ لا تتعلق فقط بأمور التكريس وانما أيضاً تشير إلى استحباب وضع الملوك وأطفال الأمراء في حضن الإلهة تبركاً بهم [٣].

ويتوافق هذا المعنى مع التعبير الأكدى (ina burki dAššur) وللغرض نفسه في النصين أعلاه ، والذي يعني يضع في حضن الإله آشور ، أي يقدم هدايا إلى معبد هذا الإله [٤]. وبشكل مشابه كرست فيها الأمهات أطفالهن للآلهة كقرابين في المعبد بسبب مسائل شخصية [٥].

1- CAD,R,p.39.
2- CAD, B,p.257.
3- CAD ,B ,p.256.
٤– المنذري، منذر عبد المالك، نصوص مسمارية من العصر الأشوري الحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الأدب، قسم الأثار، ٢٠٠٣م، ص٣٩.
5-Betlyon,J.W.,"The Cult of Ašerah / Elat at Sidon " JENS , Vol. 44, No. 1, Chicago,2011,p.53.

ب- صلاة الإله آشور :-

الصلاة لغةً :- تعني الركوع والسجود والجمع صلوات . والصلاة : الدعاء والاستغفار، وصلاة العبد إلى الرب فرضُ وطاعة ، وصلاة الرب إلى العبد رحمة ومغفرة[١].

اخذت صلاة الآلهة حيزاً مهماً في مجمل الطقوس الدينية في بلاد الرافدين وكانت على جانب كبير من الأهمية إذ كانت تتولى رعايتها اعلى السلطات الدينية والسياسية الحاكمة وهي بمثابة الولاء للإله الحامي إذ وجدت صلوات لعدد مهم من هذه الآلهة مثل صلاة الإله اشور والإله مردوخ وغيره . ولم تختلف الطقوس الدينية الآشورية اتجاه الإله آشور عمن سواها في الثقافات الدينية لبلاد ما بين الرافدين ويعد أدب الصلوات والتراتيل والادعية في حضارة بلاد الرافدين، من أروع النتاج الأدبي الشعري مما وصل الينا من أدب بلاد الرافدين [٢].

وهناك إشارات مسمارية تشير إلى أن الآلهة التي كانت تعبد في مدينة آشور جميعها لها صلوات خاصة بها كما أشار إلى ذلك أحد النصوص المسمارية وكالاتي:-

-ik-ri-bi

-šá DINGIR.MEŠ-ni

- [a-ši-] bu-ut ^{KUR}.Aššur

(... صلاة الآلهة الذين يعيشون في آشور ...) [٣].

كما أن هذه الصلوات تؤدى بطقوس ومناسبات دينية وفي أحياناً كثيرة تذكر أسماء الآلهة بهذه الصلوات وكالآتي:-

MU.MEŠ-šú-nu ta-za-kar **(... ستقرأ أسمائهم ...)** [٤].

١- ابن منظور ، لسان العرب ...... ، ص ٢٤٩٠ .

٢– باقر ، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ...... ، ص ٢٠٠.

3- Van Drier,G., The CUIT of Aššur…, p.65

4- ibid , P. 63.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الملوك الآشوريين ادوا صلواتهم لآلهة عديدة كعشتار ونابو ونينورتا [١] . أما فيما يتعلق بالإله شور والصلاة الخاصة به فقد قلت النصوص المسمارية التي تذكر لنا هذه الصلاة ، وواحدة من هذه الصلاة هي صلاة الملك تو كلتي آبل-ايشارا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ق.م) وقد نظمت باللغتين السومرية والاكدية على لوحٍ مسماري عُثر عليه في مدينة أشور[٢]. واهم ما يميز هذه الصلاة هو إظهار جوانب مهمة من القاب الإله آشور وكذلك بالإشارة إلى عائلته إذ ما أشير إلى أنه أبناً للإله أنليل كما في النص الآتي :-

[_ _ _ _ _] الذي أُنجب من قبل الإله إنليل[٣]

ولنا أن نقرأ في هذه الصلاة الآتي :-

الوجه١. [أيها _ _ _ الذي] لا مثيل لهُ بينَ [كُل الآلهة] ، [الأمير الذي يؤازركَ _ _ _ _ (و) يجعل قُربانكَ] وفيراً

٢. [أيها _ _ _ _ _ _] لـِ الإله إنليل

٣. [أيها _ _ _ _ _ ، ا]بن الإله نونامير

٤. [أيها الوحيد] المخلوق من [_ _ _]، الرفيعُ، سيد معبد كور

٥. [_ _ _ _ _] المليءُ بـ [_ _ _ _ _]

٦. [_ _ _ _ _] الذي أَنجب من قبل الإله إنليل

٨. [_ _ _ ، الـ]سيد كشف ذعركَ

٩. [_ _ _ _ _]، جعلَ سيادتكَ لامعة في العُلى

---

[1]- Artemis,W., Die Götter Des Zweisteomlandes (Kulte , Mythen , Epen), (Zürich ,2004) ,p.115

[٢]– الطائي ، نبيل خالد ، ادب الصلاة في العراق القديم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الآثار ، ٢٠١٢ ، ص١٧٠.

[3] - Foster, B.R., BTM, P.318.

١٠. لفظ اسمكَ أولاً بين كُل الآلهة، [_ _ _ _] الذين تفوقوا بشجاعتكَ

١١. لـ[فظ] اسمكَ ليكون مُعلناً في السماء، _ _ _ _ _

١٢. تفحص [_ _ _ _] _ كَ، شُهرتكَ فائقة في الكون

١٣. [_ _ _ _] _ _ _ الآلهة العِظام،(الذين) [أقاموا النظام في الأرض]

١٤. الذين ضربوا الآلهة الشريرة غير الخاضعة لأبيكَ

١٥. الذين [أقاموا] اسمهُ _ _ _ _ مع كُل الآلهة

١٧. [أقام] أبيكَ الإله إنليل ملوكيتكَ في السماء والعالم السُفلي

١٨. أنت عّبدّتَ الطريق المُستقيم للآلهة

١٩. أنت مُقدس، أنت [_ _ _ _] العدالة _ _ _ _

٢٠. إلهٌ [_ _ _ _] في عُمق السماء

٢١. تُمارس سيادتكَ دائماً على كُل الآلهة

الظهر٩. قاهرٌ بقوتـ[ـكَ] في كُل البُلدان

١٠. أمرتَ (سُكان) بلادكَ عدم تجاوز الشبكة ومُراقبة المراسيم

١١. (و) أن لا يذهبوا أبعد من الحدود التي رسمتها، (و) أن يحترموا حُكمكَ

١٢. ويحترموا القرار الثابت لإلوهيتكَ السامية بألتزام الطاعة .

١٣. قد وضعوا ثقتهم في قرارك الكريم، (و) ناشدوا إلوهيتكَ باستمرارٍ

١٤. أنت أمانهُم الواسع، حمايتهم الجيدة، العظيمة

١٥. يثقون بسيادتكَ، يتعلمون من عُمق السماء قراركَ

١٦. البُلدان باتفاقٍ واحد أحاطوا مدينتكَ أشور بِمؤامرة الشر

١٧. كُلـ[ـهم] جاؤوا لكراهية الراعي الذي سميتهُ، الذي يُدير شعوبكَ

١٨. كُل مناطق الأرض التي قدمت لها مُساعدةً كريمة، تحتقرُكَ

١٩. ومع ذلك بسطتَ حمايتكَ عليهم، رفضو(ك) [و] وبلادكَ

٢٠. الملك الذي اعتبرتـ(ـهُ) مُطيعاً تأكدتَ (أنه) لا يُطيعك

٢١. وحتى أولئك الذين أحسنتَ مُعاملتهم شَهر[وا] أسلحتهُم (ضدكَ)

٢٢. إن ميدان المعركة دائماً في استعداد كامل ضد مدينتكَ أشور [١]

---

[1]- Foster, B.R., BTM, P.318.

٢٣. جميع اندفاعات الفيضان احتشدت ضدها
٢٤. أعداؤكَ وخصومكَ يُحدقون نحو مكان [وقوفكَ]
٢٥. قرروا سَلب بلادكَ، يا إله أشور، هُم _ _ _ _ _ _ للخيانة
٢٦. تتوقُ البُلدان ليلاً ونهاراً لتدمير مشاهدكَ المُدهشة
٢٧. يُريدون تدمير مُدنك في كُل مكانٍ
٢٩. ينتظر جميع الأشرار يوماً مُظلماً بدون ضوء شمس
٣٠. أصابعهُم المُهددة تمتد لتبديد جيوش أشور
٣١. يُخططون شراً بِدناءةٍ ضد فاعل الخير لهم
٣٢. يتجاوزون أمر سيد العالم، يُحشدون الملوك والمُساعدين
٣٣. (طالما) أنت سيد بلادكَ، يا إله أشور، لتكن عظيمها، بطلها النبيل
٣٥. أيُها السيد لا تتجاهل أية رعاية لبلدكَ أشور
٣٦. يا إله أشور، السيد العظيم، ملك آلهة أنوناكي، إن بلاد أشور لكَ
٣٧. يا إله إنليل الأشوري، سيد العالم، إن بلاد أشور لكَ
٣٨. لعَلَ الإله أدد، بَطل الآلهة، الذي يبعث الرُعبَ، يأتي إلى جانبك
٣٩. لعَلَ الإله شمش، الذي يتعقبُ طُرق السماء والأرض، يأتي إلى جانبك
٤٠. بلادكَ أشور مُحاطة بمؤامرات الشر
٤١. (و) توكلتي-آبل-ايشارا، الذي دعوتهُ بالاسم _ _ _ _ _ لهُ رحمة
٤٢. يُحدقون عليه لإيجاد [_ _ _ _ _ _]
٤٣. (إنهُ) شعبكَ ضد كُل العالم بأجمعهِ الذين يتآمرون عليه بالشر
٤٥. وضعوا ثقتهم في قوتهم، (و) لم يحترموا إلوهيتكَ
٤٦. عاملوا قسمكَ الشديد باستخفافٍ، (و) مسحوا تعليماتكَ
٤٧. هل أحترموا كلمتك العظيمة؟ من يصونَ أمرَ سيادتكَ؟
٤٨. هُم لا يحترمون قراركَ المَهيب، (و) لا يُريدون اعتبارُكَ
٤٩. أخذوا الشجاعة على حِساب قوتهم الخاصة
٥٠. استقروا في مكانٍ آمن، لديهم [ثقة] في مجموع قواتهم[١].

---

[1]- Foster, B.R., BTM, P.320.

٥١. يا ثقتي في السماء، (و) حاكمي في العالم السُفلي، [_ _ _ سيادتك الإلـهية]
٥٢. يا أشور، السيد العظيم، ملك كُل الآلـهة [_ _ _ _ _] في السماء
٥٣. أيها الجبل العظيم، إنليل، الذي يُقدر أقدار السماء والعالم السُفلي
٥٤. أنت أمني الجميل، حمايتي الواسعة _ _ _ _ _ في السماء
٥٥. أنا هو من يصون طقوسكَ، من يُقيم إغتسالكَ الطاهر
٥٦. ابتهالاتي مستمرة أمامكَ في كُل [مكان]
٥٧. مع قرابين خالصة وطعام مُقدس وفير _ _ _ _ _ _
٥٨. لم أهمل اعطائك القرابين، أنا [_ _ _ _ _] إلى الأبد
٥٩. لم أتوقف عن عرض الأغنام وأنا [_ _ _ _ _] القرابين الراكعة
٦٠. أيها السيد، في _ _ _ _ _ ليهدأ قلبكَ المُتوتر _ _ _
٦١. يا إله أشور، السيد العظيم، جبل آلهة إيـگـيـگـي، [لتهدأ] مشاعركَ الداخلية
٦٢. يا إله إنليل، القائد العظيم للآلـهة، المُقاتل، [_ _ _ _ _]
٦٣. لعلَ الإله شمش، اشعاعُكَ، ضياء السماء والأرض، يُهدئـ[كَ]
٦٤. لعَلَ الإله أدد، صوت سيادتكَ الإلهية، سيد كُل الأشياء الحية، يُهدئـ[كَ]
٦٥. لعَلَ الإله ننورتا، الشُجاع، حامل السلاح، ابنكَ العظيم الذي تحب، يُهدئـ[كَ]
٦٦. لعَلَ الإله نُسكو، وزيركَ الرفيع، المحبوب في العُلى، يُهدئـ[كَ]
٦٨. لعَلَ الإلهة موليسو، الزوجة العظيمة، محبوبتكَ، تُهدئكَ
٧٠. لعَلَ الإلهة تاشميتوم، الملكة الرفيعة، الإلـهة الحامية للبلاد، تُهدئكَ
٧٢. فوق، لعَلَ الإله أنو _ _ _ _ _ _ على يمينكَ يُـ[ـهدئـكَ]
٧٣. تحت، لعَلَ جُزئكَ السُفلي، الإله آيا، سيد كُل العالم السفلي يُـ[ـهدئـكَ]
٧٤. [الفُظ] قدراً جيداً [_ _ _ _ _] للأبد
٧٥. [_ _ _ _ _] البلاد ونـاسـها [_ _ _ _ _]
٧٩. دعهُ يمدح إلوهيتكَ للبلاد [_ _ _ _ _]
٨١. دعهُ [_ _ _ _ _] قوتكَ [1].

---

[1]- Foster, B.R., BTM, PP.321-323

وبشكل مطول مثل وجه اللوح المسماري لهذا الصلاة للملك توكلتي – آبل – إيشارا في الأسطر من (١- ٢١) مُبيناً ابرز صفاته ومكانة الإله آشور البارزة بين الآلهة في مدينة آشور [1] . أما ظهر هذا اللوح والذي يبدأ من السطر (٩) وانتظم بـ (٤١) سطراً وهي الأسطراً (٩ – ٥٠) فهي بمتياز ذات طابع سياسي من خلال التبجيل للإلوهية آشور وأعطائه صورة اخرى لتلك الأقوام التي لا تحترم هذه المكانه وتحتقره ويصفهم الملك بهذه الصلاه بأنهم أعداء آشور ويطلب منه المساعدة في القضاء عليهم .

في حين انتظم القسم الثالث من هذه الصلاة في (٣١) سطراً وهي الأسطر (٥١ -٨١) [2]. وأظهر الملك توكلتي – آبل – إيشارا هنا في هذه الاسطر ثقته العالية بسيادة الإله آشور وهو يعظم مكانته إذ يلقبه بملك كل الآلهة وكيف يصف الملك اعماله وعطاياه الكثيرة من القرابين للإله آشور وكيف يطلب الملك العون من الآلهة أنليل وشمش وادد وننورتا ونسكو و من زوجته الإلهة موليسو والتي جميعاً تسكن آشور ان تساعده في تهدئة الإله آشور على ما ارتكب بحقه من انتهاكات لمكانته العظيمة .

على أن الإشارة الاخرى المهمة والتي ممكن لنا استنباط احكام تعبدية منها تلك الصلاة التي تعود للعصر الآشوري الحديث والتي ذكرها الملك اشور- بانيبال وقد وردت فيها إشارات لصلاة الإله آشور عن طريق هذا الملك ، إذ ورد الإله آشور Aššur فيها باسم أنشار AN-ŠÁR وعلى النحو الآتي:-

الرجل الكبير .. جداً الذي يعرف كل شيء !

(...)

كلمته مثل أساس الجبل

---

[1]– الطائي ، نبيل خالد ، ادب الصلاة ...... ، ص١٧١.

[2]– المصدر نفسه ، ص ١٧٣.

لا تتعثر (قيادته)

لا تمس [مثل] كتابات السماء المرصعة بالنجوم

آنو ، أنليل ، آيا و ننليل في عهد أنشار (أي آشور) أصبحت مبجلة

وقال آشور –باني- بال

كن واحداً من العظماء AN-ŠÁR

اعلن رفع الآلهة كلها

مجد سيد الاسياد المحارب (١)

ونستشف من خلال هذه الصلاة بمضمونها تبجيل وتعظيم الإله آشور الذي أعطيت له أهم صفة في هذه الصلاة وهي المحارب وهذه الصفة تعد من أهم صفات الإله التي تجسدت في العديد من كتابات الملوك الآشوريين وكذلك عكستها لنا فنون بلاد الرافدين التي اختصت بهذا الإله ، كما أن هذه الصلاة ذكرت أسماء أربعة آلهة مهمة وهي كل من آنو وانليل وآيا وننليل وهي أشاره واضحة الى إعطاء المراتب العليا في ذهنية وعقلية سكان بلاد آشور لهذه الآلهة ايضاً بحيث انها بجلت وعبدت جنباً إلى جنب مع الإله آشور الذي انفرد واختص عنها بقوميته.

ج-التعبد والصلاة أمام الإله آشور: -

أن التعبد الديني والصلاة بحضرة الإله آشور أخذ حيزاً مهما في أدبيات تلك الجوانب الحضارية المهمة من الثقافة الدينية عند الآشوريين، إذ أظهرت النصوص المسمارية في كثير من جوانبها تقديساً كبيراً وتعظيماً لإلههم آشور من قبل الملوك الآشوريين وعامة الناس ولم تكن تلك الصلوات بشكل عشوائي أو في غير أوقات محددة مسبقا بل هي صلوات منتظمة كما يشير النص الأتي: -

ana maḫrika te-me-qu-ia ŝudduru.

---

[1]- Artemis,W., Die Götter ….. ,p.116

(... صلاتي تؤدى(تذهب) بانتظام لك (آشور) ...) [١]

لابد أن نذكر هنا اختلاف الصلوات عن التراتيل في أنها تضرعات وتوسلات للإله ولا تؤدي مع الموسيقى أما التراتيل فهي مدائح وتعظيمات للإله وكان الكثير منها يؤدي على الآلات الموسيقية [٢].

وفي نص آخر يؤكد خصوصية أختيار الملوك ككهنة للإله آشور يعود الى الملك شلمنصر الأول ورد الآتي:-

Šīmat šulum šangūtija... nūg palēja ina pisu kabti a-na UD-um ṣa-a-a-ti (var. ṣa-ti)rabīš littasqar.

(....عسى الإله (آشور) أن يصدر مرسومًا لكل المستقبل، من خلال قيادته المهيبة (ويمنحني) النجاح ككاهن اعلى (ويمنح) السعادة لحكمي ...) [٣].

ومن خلال هذا النص نجد ان الإله آشور كانت له السلطة العليا والتي تتصف بالديمومة المستقبلية ومنحهِ السلطات الدينية ومنها الكهنوتية للملوك ومن خلال اصداره للمراسيم والاوامر .

وفي إشارة أخرى تتعلق بالصلاة للإله آشور هنالك إشارة ضمنية لأحد النصوص المسمارية توحي وتشير إلى أن هناك كانت صلاة خاصة بالملك توكلتي – ننورتا الأول Takaltī – Ninurta I(١٢٤٤ -١٢٠٨ ق.م) خصصت وكرست للإله آشور والإله انليل وأن هذه الصلاة كانت تردد يومياً من قبل الإله نسكو أمام الإله آشور وانليل وكالآتي:-

sau4-me-šàm-ma teṣlīt RN . . . [u]s[ann]iu.

(... (نسكو) الذي يكرر يوميا صلاة توكولتي- نينورتا (امام آشور وأنليل)...) [٤].

---

[1]- KAR , 128, r. 17; CAD, T,p.335 .

[٢] – الماجدي، خزعل ، متون سومر ...... ، ص٣١٢ .

[3]- KAH ,1 ,13, r. iv: 34; CAD , Ṣ,p.118.

[4]- Weidner Tn, 36, No.24 : 2; CAD,U/W,p.100 ؛

وللباحث أن يتساءل لماذا اقتبس الإله نسكو الصلاة الخاصة بالملك تكولتي – ننورتا الأول ليقوم بتأديتها يومياً ولعل ذلك يشير إلى أنابه الإله للملك في هذه الصلاة في حالة انشغال الملك بالصيد او بالحروب وبالأمور العسكرية والسياسية الأخرى .

وفي نص آخر يشير الى ذلك الانتظام اليومي للصلاة.

ša . . . u4-mu-us-su Aššur Nabû uṣal[lû]

(... الذي جعل (الملك) يصلي يوميا الى الإله آشور ونابو...) (١).

يلاحظ من هذه النصوص أن الصلاة إلى الإله آشور كانت بشكل يومي منتظم أما من قبل الملك بشكل مباشر باتجاه الإله أو من خلال آلهة ثانوية تجاه الإله آشور كما نوهنا الصلاة اليومية من قبل الملك توكلتي – نينورتا الأول إذ أناب عنه الإله نوسكو في هذه الصلاة، ولابد من الإشارة أن الملوك الآشوريون أخذوا على عاتقهم كل متطلبات العبادة وما يرافقها من طقوس وفعاليات من تقديم القرابين كما نوهنا وهذا التميز فرض عليهم، أن يعمل ككاهن بنفسه وذلك سوآءا في عودته من الصيد أو في احتفالات العبادة الهامة (٢). حتى أن الملك اسرحدون لقب نفسه بأنه (كاهن آشور) (Šangu ^{d}Aššur) (٣). ويشير أحد النصوص المسمارية التي تعود الى الملك سرجون الثاني أن تكليف الملك لأن يكون رئيساً للكهنة هو تعيين وتنصيب إلهي من قبل الإله آشور على ملوكه ورعاياه كما النص الآتي :-

šangūssu liḫšuḫma [...] bēlūt kiššate da-i -nu-tu [... mit]ḫariš li-šá-ag-mir(text -ṭu) .

نسكو(Nusku) إله النور والضياء السومري وعرف بالاسم نفسه عند البابليين، الذي اعتبر ابنا ووزيرا للإله انليل ينظر :-

Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, U.S.A, 2000, p.77

[1]- ABL, 842: 4 ; SAA .1 131; CAD,U/W,p.155 .

٢- ديلا پورت ، ل ، بلاد ما بين االنهرين ...... ، ص٣١٧

[3]-Borger,R., Die Inschriften Asarhaddo konigs von Assyrien, (=AFO),(Beihett Osnabruck, 1967),No.53,p.1.

(... عسى (الإله آشور) أن يختاره (الخليفة الملكي) أن يكون رئيس كهنته ، وأن يمنحه بالكامل السيادة على العالم أجمع ، وعسى أن يكون مركز القضاء على جميع البشر ...)[١].

وعلى ذلك فقد كانت الكهانة مصدر سعادة وفخر من قبل الملوك الذين اختصوا بكهانتهم للإله آشور ، إذ كان الملك آشور ناصر- بال الأول Ashurnasirpall I (١٠٥٠- ١٠٣٢ ق.م) كغيره من ملوك آشور رئيساً للكهنة [٢].

ومن خلال هذا النص ونصوص اخرى عائدة الى الملوك الآشوريين نجد أن الملوك الآشوريين حينما يسترسلون في حولياتهم ويفتخرون بنسبهم الملكي كانوا عادةً ما يعطون لأنفسهم وابائهم واجدادهم لقب وكيل (ENSÍ)[٣] أو نائب الإله آشور وهو احد الألقاب الدينية التي يستشعر بها الملوك الآشوريين علاقتهم بالإله آشور وارتباطهم الديني معه وكما في النصين الآتيين الذين يعودان الى الملك شلمنصر الثالث Shalmaneser III (٨٥٨ – ٨٢٤ ق. م) وكالآتي :-

I) ^{m}šùl-ma-nu-MAŠ ÉNSI ^{d}aš-šur

2) DUMU ^{m}aš-šur-PAB-A ÉNSI ^{d}aš-šur

3) DUMU ^{m}GIŠ.tukul- ti-^{d}MAS ÉNSI ^{d}aš-^{s}ur-[ma]

(... شلمنصر ، حاكم الإله آشور ، ابن أشور – ناصر- بال (الثاني) ، حاكم الإله آشور ، ابن توكولتي نينورتا (الثاني) ، (الذي كان) [أيضًا] نائب الإله آشور ...)[٤].

1) ^{md}šùl-ma-nu-MAŠ MAN ŠÚ MAN KUR AŠ A AŠ-PAB-A MAN ŠÚ MAN KUR AŠ A TUKUL-MAŠ

2) MAN ŠÚ MAN KUR AŠ-ma ŠAPRA ^{d}aš-šur šur-ru-ḫu NUN na-du muš-te -e'-u

---

1- ADD, 809, r. 26; CAD,D,p.26 .

2- Pritchard , J.B., Near Eastern Texts , (New Jersey , 1969) ,p.558.

٣– ان كلمة (ENSÍ) السومرية لها معاني عديدة ومنها حاكم عسكري او صنف من اصناف الفلاحين ، ينظر:- CAD,I/J,p.262 : a

4- RIMA,Vol.3, p.123.

3) áš-rat DINGIR.MEŠ šá qé-reb é-šár-ra .

(... شلمنصر الثالث ، ملك الكون ، ملك أشور ، ابن أشور ناصر- بال (الثاني) ، ملك الكون ، ملك أشور، ابن توكولتي - نينورتا (الثاني) (الذي كان) أيضًا ملكًا للكون وملك آشور. الكاهن الرائع للإله آشور ، الأمير الفطن الذي يتردد على مزارات الآلهة ضمن معبد الايشارا...) [١].

ويلاحظ من النص أعلاه وفي حوليات الملك شلمنصر الثالث على الرغم من وصفة ككاهن رائع للإله آشور وعمله ككاهن في معبد آشور يحتم علية التواجد والتردد على مزارات الإلهة الأخرى في أشاره واضحة الى عدم التحفظ لوجود هذه الإلهة في اشور ورعايتها والاهتمام بها ولكن ليس على مكانة ومنزلة الإله آشور وطاعته . كذلك في العصر الآشوري الحديث يشير الملك آشور بانيبال الى وصفه في سنوات حكمه الأولى لعلاقته بالآلهة وتقواه بهذه الآلهة وكالآتي :-

(... الآلهة على استعداد طيب والخوف من الإله عظيم والمعابد غنية ...) [٢].

أن الاهتمامات التي مرت بنا للملوك الأشوريين في التعبد والصلاة امام آشور والآلهة الأخرى كانت في اساس غايتها هو التماس الرضا والقبول لصلاتهم وأعمالهم الورعة ، حباً وخوفاً وطواعية ، وهي أساسا غايات ورغبات لكل متعبد على حداً سواء ، فكان القبول او الرفض او الانتظار لقبول الصلوات الشغل الشاغل للملوك ، وكان الإله (المعبود) يظهر رضاه نحو البشر عن طريق الأحلام في معظم الأحيان [٣]. وعلى هذا فأن اغلب ما وصل لنا من النصوص الدينية الآشورية لا يخرج عن أطار الرقي والفأل [٤].

---

[1]- RIMA ,Vol.3, p.136

[٢]– ديلابورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ...... ، ص ٣٢٠.

[٣]– المصدر نفسه ، ص ٣١٨.

[٤]– ديو رنت ، ول ، قصة الحضارة ...... ، ص ٢٨٣.

واستنادا الى النصوص المتعلقة بالصلوات فيمكن لنا استنباط الاطر العامة لقبولها ورفضها تبعاً إلى ما ورد في النصوص التاريخية وكالآتي :-

١- القبول الإلهي للصلوات.
٢- الرفض الإلهي للصلوات.
٣- الانتظار (لقبول) الصلوات .

١- القبول الإلهي للصلوات.

من خلال استقراء النصوص المسمارية التي ترتبط بالإله آشور والصلوات المقدمة له من قبل الملوك نجد ان في العصر الآشوري القديم هنالك العديد من الإشارات المسمارية التي تتعلق بقبول الصلوات عند تجديد واعادة بناء احد جدران المتعلقة بإحدى البوابات هذه الإشارة تعود الى الملك بوزر- آشور الثالث Puzur-Aššur III (١٤٩٠ - **١٤٧٧ ق.م)** وكالآتي :-

11) ru-ba-ú ur-ki-ú i-nu-ma

12) BÀD šu i-na-ḫu-ma ē pu-šu

13) ^d^a-šùr ù ^d^IŠKUR ik-ri-bi-šu

14) i-ša-me-ú sí kà-⌜tí⌝

15) a-na aš-ri-⌜ša⌝ [lu-te-e]r

(... آلهته آشور وأداد سوف يستمعون إلى صلوات الأمير القادم عندما يعاد بناء هذا الجدار...)[١] .

وهنالك اعمال اخرى يقوم بها الملك تؤدي بالنتيجة الى قبول صلاته ، كما يخبرنا النص الآتي والذي يعود الى الملك انليل ناصر الأول (Enlil-naṣir I) (١٤٧٦ -١٤٦٤ ق م) إذ يشير الى إعادة بناء احد الاسوار والقيام بتجديد السور فأن في ذلك مدعاة لقبول صلوات الأمير الذي سوف يأتي مستقبلاً ويجدد هذا البناء من قبل الإله آشور وكالآتي :-

[1]- RIME ,Vol.1, p.90

7) aš-ku-un [rubā u urkīu]

8) i-nu-me BÀD [...]

9) e-nu-ḫu-ma [eppušu]

10) ⌜d⌝a-šùr ⌜ù⌝ [adad]

11) [i]k-ri-bé-š[u išammeû]

(... الآلهة آشور و [آداد سوف يستمعا إلى] صلوات [الأمير اللاحق] عندما يكون ذلك الجدار متهدمًا [ويعيد بناءه] ...)[١].

ويشير احد الملوك وهو الملك تجلات- بلاصر الأول الى معلومة تتعلق بإطالة عمر الملوك والذي يدل أن أعمالهم وتقربهم الـى الإله آشور كان مرضي وينعكس على إطالة اعمارهم كما هو الحال بدلالة إطالة عمر جده المدعو آشور – دان الاول Aŝŝur – dan I (١١٧٩- ١١٣٤ ق.م) إذ كان سلوكه وقربان التضحية مرضياً لكبار الآلهة وهو لهذا السبب قد وصل الى شيخوخة رجل وقور [٢].

كما ان تقديم القرابين من اطعمة ومشروبات الى الآلهة يكون مدعاة لرضى الآلهة وقبول صلوات الملوك ونشتشف ذلك من خلال النصوص المسمارية في نص يعود إلى الملك آشور- اتل – ايلان Aššur-atl-elan (٦٢٧-٦٢٥ ق.م) كما قي النص الآتي :-

parṣē ša ta-kúl-a-te ša pi-ti-en-ni ina māt Aššur lu dārû ana tādini ša ta-kúl-ti annīti ana RN likrub Aššur.

(... عسى ان تكون طقوس الطعام ... تستمر في آشور وعسى الإله آشور ان يبارك كل من يزود بهذه الوجبات (الملك) اشور – اتلي - أليني Assuretelli-ilani ...)[٣].

1- RIME ,Vol. 1, p.96.

٢– ديلابورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين …… ، ص ٣٢١.

3- Frankena Takultu ,p. 26; CAD, T,p.90 .

ففي احد النصوص العائدة إلى الملك آشور – باني – بال إشارة واضحة الى تقديمه للصلاة لكل من الإله آشور والإلهة عشتار وقبول هذ الآلهة لصلواته وكالآتي :-

ina su-uppe- e ša DN u DN $_2$ ú-sap-pu-u unnennīja ilqû.

(... بسبب تلك الصلاة التي التمست بها الإله آشور مع الآلهة عشتار (فهم) استجابوا الى تضرعي ...) [١].

وتبدو الإشارة واضحة نحو القبول للصلاة من قبل الآلهة وفق الشروط الواجب توفرها لمثل هذه الصلاة واهمها الصدق فيها كما يخبرنا النص الآتي والذي يعود الى الملك سرجون الثاني من العصر الآشوري الحديث .

ana téspi-ti-ia kitti issaḫramma imgura taslītī.

(... تحول (آشور) بشكل إيجابي نحو توسلي الصادق ومنح (العطاء) لصلاتي...) [٢].

٢- الرفض الإلهي للصلوات.

اخذ رفض الصلاة من قبل الإله آشور للملوك او المتعبدين القدر نفسه من الأهميـة مـن قبول الصلاة وهذا ما أثبته النصوص المسمارية التـي تتعلق برفض الصـلاة وعدم قبولها .

إذ يشير احد النصوص العائدة إلى الملك ادد- نيراري الثالث Adad – Nārārī III (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م) يدعو فيها إلى من يحاول أن يعبث بأسماء المسلة التي وضعها بأن لا يستمع الى صلواته الإله آشور وأدد وبير وسين ، وفي هذا النص إشارة مهمة أن هذه الآلهة قد عبدت في حران أيضاَ إذ يشير النص الى أنها (الساكنة أو القاطنة في حران) وهي دلالة على وجدودها لأغراض تعبدية وكالاتي :-

17)[aŝ-ŝur] dIŠKUR u dbe-er d30 a-ŝib

URU.KASKAL DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ ŝá KUR AŠ

1- Streck Asb, 34.iv: 9, Bauer Asb. 51, r. 3; CAD , S,p.393.
2- TCL , 3, 125; CAD , T,p.371.

18) [ŝá ina] NA.RÚ.A an-né-e MU- ŝú -nu zak-ru

19) [i]k-ri-bi-šú ul i- ŝá -mu-ú

(... عسى الإله آشور وأدد وبير وسين الساكنين في حران الآلهة العظيمة في مدينة آشور والتي أسمائها سجلت في هذه المسلة ، أن لا تستمع الى صلواته ...) [١].

وفي إشارة اخرى تعود إلى الملك (شلمنصر الرابع) (Shalmaneser IV) (٧٨٢ – ٧٧٣ ق.م) إلى عدم قبول الصلاة في حالة اخرى كما في النص الآتي:-

15) aš-.šur ^{d}AMAR.UTU ^{d}IŠKUR ^{d}30 ^{d}UTU

16) a-na di-ni-,šú lu la i-za-zu

17) pi-ti up-ni-šú la i-šá-me-u-šú

18) KUR-su ki-i SIG_4 lu-šá⌜bi(?)-ru(?)⌝ ur-ru-uḫ

19) mim-ma ina UGU MAN la i-ma-lik

(...عسى الآلهة آشور ومردوخ وآدد وسين وشمش ان لا يقفون بجانبه في شكواه ، عسى ان لا يستمعوا إلى صلواته، وعسى ان يسحقوا بسرعة بلاده كما تسحق الحجارة (الآجر)...) [٢] .

ومن خلال استقراء النص نجد ان النص يشير الى دعوى من قبل الملك (شلمنصر الرابع) بعدم استجابة الآلهة لملك آخر ليس هذا فحسب بل يدعو الآلهة التي ذكرها النص بأن تنزل اشد العقوبة عليه وعلى مدينته وهي ان تسحق مدينته كما تسحق الحجارة وهو تشبيه بلاغي جميل يتناسب ويتناغم مع الحالة الواردة في النص .

1- RIMA ,Vol.3, p.204

2- RIMA ,Vol.3, p.240.

٣- انتظار قبول الصلوات .

لم تكن المباركة الإلهية في بعض الأحيان في قبول الصلاة يمكن ملاحظتها من قبل المتعبدين ، مالم تكن هنالك إشارات مثل الطالع أو الحلم أو حدوث واحده من الظواهر الطبيعية يمكن من خلالها تلمس قبول الإله للصلاة بحسب اعتقادهم ، وقد اشارت النصوص المسمارية الى مثل هذا الامر . حيث يخبرنا احد تلك النصوص الذي يعود الى الملك شلمنصر الأول إذ يشير هذا النص الى انتظار قبول الصلوات كما في النص الاتي :-

149) šá-a-tu i-ba-ú-ma BÁRA-šu ṣi-ra

150) ḫa-diš i-ra-mu-ú ep-še-ti ni-mur-ti

151) É šá-a-tu li-mur-ma Iíḫ-da-a

152) un-ni-ni-ia lil-qé tés-li-ti

153) liš-me ši-mat šu-lum ŠID-ti-ia NUMUN ŠID-ti-ia

(... عندما يدخل الإله آشور ، سيد ذلك المعبد يستبدل ويأخذ مكانه بفرح على المنصة النبيلة ، عسى ان يرى العمل الرائع لهذا المعبد ويبتهج مرة أخرى . وعسى ان يتلقى صلواتي ، وعسى ان يسمع دعواتي ، والى الابد وعسى ان يعلن بقوة المصير الجيد لإنابتي (عنه)...)[١].

ومن خلال هذا النص نستشف بأن الملك الذي بنى المعبد الجديد والذي سيدخل فيه الإله آشور فرحاً بهذا المبنى الجديد له ينتظر رداً جميلاً من الإله في قبول الطاعات وقبول هذه الأعمال المكرسة له وكذلك قبول الأدعية الخاصة التي يدعا بها له سواء اكانت على المستوى الشخصي له أي لإطالة حياته وحياة عائلته او على المستوى العام لحفظ مدينته وشعبه وبين هذا وذاك ينتظر الملك الفيض الإلهي لدعواه ومناجاته .

أن الصلاة في حضرة الإله آشور من التزامات الملك ان يكون مسؤولاً عن ترجمة رغبات الإلهة ، وليس في غالب الأحيان أن ينتظر الإشارات القبول او الرفض او الانتظار

[1]- RIME ,Vol.1, p.185

لقبول ومباركة الصلاة من قبل الإله ، فتكون هذه الإشارات اما عن طريق الحلم او الفأل او عن طريق التعبد في المعبد ، وكذلك فالظواهر الطبيعية ككسوف الشمس وخسوف القمر والهزات الأرضية او الفيضانات هي إشارات خاصة من الآلهة يتوجب عليه ان ينفذ رغبات الآلهة بهذا الخصوص [١].

لذا كان يتوجب عند ظهور هذه الطوالع التي تنذر بالنحس والموت للملك والقيام بالطقوس امام الإله [٢]. لكن على الجانب الأخر كانت العقوبة جزاء التقصير المفرط في الواجبات الدينية والموت احياناً عقاباً للشخص الذي يتجرأ بذلك، وهذا ما حدث حين عاقب الملك آشور- باني - بال من قصروا علناً في أداء الواجبات الدينية[٣].

ومن خلال استقرأ النصوص السابقة نجد أن الملوك الآشوريين اهتموا بالجزاء الدنيوي اهتماماً كبيراً ، إذ أن الصالح تكافئه الآلهة بالحياة الطويلة السعيدة ، والطالح تعاقبه بحياة بائسة ضنكة ، فينال كل واحد ما يستحقه في الحياة الدنيا [٤]. لهذا عمل الآشوريون وملوكهم كل شيء من اجل ارضاء آلهتهم في آشور فالأضاحي والقرابين والصلوات والادعية وأعمال البناء والترميم للمعابد وحتى الحروب كانت تخرج نصرةً لإلهم آشور وباسمه ينجز له النصر ، ويبارك لهم في حكمهم وحياتهم ويتمتعون بحياة طويلة الرخاء ووفيرة العطاء نتيجة لقبول أعمالهم اما الذين لا تقبل صلواتهم وادعيتهم وتضرعاتهم فأنهم سينالون حياة بأسه وضنكة .

د – الهدايا والنذور الخاصة بالإله آشور:-

لقد استخدم العراقيون القدماء الهدايا والنذور في حياتهم اليومية وقدموا العديد من الأشياء إلى آلهتهم لنيل وكسب رضاها ، وتختلف المواد المهداة تبعاً لماهية ومطلب المهدا اليه ، وفي حالة الإله آشور نجد أن العديد من الهدايا قد اهديت له البعض منها ارتبط بأثاث

---

١ – الجبوري علي ياسين ، نظام الحكم ..... ، ص٢٣٥.

2-Labat,R., Le Sort Des Substitotes Rougaux En Assyria antempls Des Sargonides , (Raxl, 1945) .p.129.

٣– ديلابورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ...... ، ص ٣٢٠.

٤– فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الأدنى ...... ، ص ٥٩.

الإله والأخرى ارتبطت بالمعتقدات التي آمن واعتقد بها سكان بلاد الرافدين إزاء هذه الآلهة ونشير منها الى الأناء النذري ودثار الإله آشور وكالآتي .

١- القرص الذهبي :-

اهتم العراقيون القدماء كثيراً في اثاث منازلهم وبيوت آلتهم وعدوا هذا الأثاث واحداً من أهم ممتلكات البيت السكني سواء كان للأفراد أو الى الآلهة وبحسب معتقدهم مثلما يحتاج الأنسان الى اثاث البيت في استكمال حاجته المنزلية فأن الإله ايضاً كان بحاجة لمثل هذا الأثاث لذا كرسوا له العديد من هذه الأثاث التي كانت تتسم بمستوى عالي من الجودة ومن هذه الأثاث الذي كرس للإله آشور هو قرص ذهبي عثر عليه في معبد آشور وفي الجنوب الغربي لقاعة معبد الإله آشور في مدينة آشور يشير الى تكريس هذا القرص للإله آشور من قبل الملك ايكنوم ikûnum (حوالي ١٧٩٠ ق.م) كما في النص الآتي :-

1) i-ku-nu-u[m]

2) ÉNSI

3) ^{d}a- šùr

4) a-na ^{d}a-šùr

5) ⌜be⌝-lí-⌜šu⌝

6) DINGIR mu-ta-bi-lí-šu

7) NA_4 pí-it-na-am

8) ik-ru-ub-ma

9) ^{d}a-šúr-i-mì-tì

10) me-ra-šu

11) a-na ba-la-ṭí-šu

12) ú-šé-ri-ib

(... ايكنوم نائب الإله آشور، كرس القرص هذا الى الإله آشور سيده ، ومساعده ، حيث أخذه ابنه آشور ـ ايمتيتي، إلى معبد الإله آشور من أجل حياته ...) (١).

كما نجد في حوليات الملك شلمنصر الأول من العصر الآشوري الوسيط تكريس للقرص الذهبي / او الفضي خاصة للإله ووضعوها في زقورة كما يشير الى ذلك النص الآتي:-

a-na aš-šur EN-Su ^{md}šùl-ma-nu -MAŠ ŠID aš-šur i-qiš.šá si-qu-re-te

(... إلى آشور ، سيده ، شلمنصر، نائب او حاكم آشور ، كرس هذا القرص [الذهبي / الفضي] في زقورة الإله...) (٢) .

وليس بالجديد ان نجد في آشور أدوات تكريسية يختص بها الإله آشور عمن سواه من الآلهة في بلاد الرافدين قديما إذ نجد كذلك من العصر البابلي القديم احد النصوص المسمارية العائدة إلى الملك آبي – أيشوخ (١٧١١- ١٦٨٤ ق.م) يشير الى أدوات تكريسية أخرى وجدت في مدينة بابل ، إذ كرس قلماً خاصاً لتكحيل العين وصولجاناً ذهبياً الى مردوخ (٣). واقدم من هذا التاريخ فيما يخص تكريس الملوك الأكديين إذ عثر في آشور على رأس رمح من البرونز مكرس للملك مانشتوسو (٢٢٧٤ -٢٢٦٠ ق.م) عليه نص مسماري يقول : (مانشتوسو ، كيش ، ازوزو ، خادمه ، قدّ م هذا تكريساً للإله) (٤).

1- RIME ,Vol.1, p.42.
2- ibid, p.212.
3- Renger , J, “ the city of Babylon the old Babylonian period ”Summer ,vol. 35 , 1979 ,p.207.
4- Gadd ,G.J., Cambridge Ancient History ,Vol.1,part,2, (Cambridg,1971) ,p . 427 .
كان ازوزو احد التابعين الذين يحكمون في آشور باسم الملك مانشتوسو وقد ورد ذكره في جداول الملوك الآشوريين المكتشفة في خرسباد (دور شورّوكين) على انه الملك الثالث عشر من اؤلئك الملوك الاوائل الذين كانوا يعيشون في الخيام. ؛ ينظر :– سليمان ، عامر ، منطقة الموصل .... ، ص ٦٣.

٢- دثار آشور :-

اعتقد العراقيون القدماء ان كل شيء اختص به الإله يكون مقدساً وذو قوة يعجز الانسان عن الاتيان بها ، لذا فقد التجأ الى آلهتهم في مفردات حياتهم اليومية فكان الآلهة تراعاهم وتوفر لهم الحماية وتوفر القوت والملبس وكذلك تشفيهم من امراضهم وكان واحداً من الأمور المستخدمة في عملية الشفاء هو إيتاء المريض بما يخص الإله من دثار ظناً منهم ان هذا الدثار سوف يطرد عنه المرض ويشفيه كما انه يعطي زخماً معنوياً قوياً للمريض ليقاوم مرضه وتوفير الراحة النفسية له ما دام الإله بقربه عن طريق دثاره ، وقد أشارت النصوص بأن هذه العملية اختصت بها آلهة عديدة ومنهم الإله آشور وأن احد النصوص المسمارية إشارة إلى هذا الدثار وكالآتي :-

ina muḫḫi TÚG bir-še ša ina pan Aššur

(...على دثار التي هي امام الإله اشور...) [١].

ولعل هذه الدثار استخدمت في شفاء المرضى إذ هنالك نص مماثل يشير لارتباط دثار الإله شمش وكالآتي :-

marṣa ina maḫar Šamaš ina šaḫê tušnâl [...] TÚG. AN.DÚL elišu tatarraṣ .

(...انت وضعت المريض على دثار أمام الإله شمس وجعلت مظلة عليه (أي غطيته...) [٢].

ومن هنا لنا ان نقارن بين الدثار وعملها في عملية شفاء المريض بعد ان توضع على المريض بحضرة الإله .

1- KAR , 135, ii. 2; CAD,B,p.261.
2- BBR , No. 48:13; CT, 16; CAD,A/1,p.114.

وفي موضع أخر نجد ان الملك يتقدم ربما بموقف طقوسي ، حيث يتوجب علية أن يقف على هذا الدثار ويضع غطاء الراس (kullulu)[١] ، الذي عرف في اللغة السومرية بالمصطلح($KU_6.LU_2.U1_8.LU$) وعرف في اللغة الاكدية بـ (kulīlu) والى جانبه المرأة السمكة التي عرفت (kulitti)[٢].

ويقف بمواجهة الإله ،كما في النص الاتي :-

kullulu ina muḫḫi TÚG birše ša ina pan DN [...] ú-kal-lal-šu

(... (يتوجه) هو البسه التاج (الملك الذي يضع غطاء الرأس kullulu ، على رأسه ويقف) على الدثار التي امام الإله آشور...) [٣].

لابد من الإشارة إلى أن وضع أغطية الرأس والوجه ممارسة متعددة الجوانب وجزء من ظاهرة مركبة [٤] . إذ عمد الآشوريون إلى التمييز بين طبقات المجتمع من خلال اغطية الرأس [٥].

وأوردت لنا النصوص المسمارية أنواع عديدة من الدثارات التي تستخدم في الأغراض الطبية والأغراض الشعائرية والتي كانت في بعض الأحيان يرتديها المريض ايضاً من هذه الدثارات هناك واحدة تدعى بالسومرية **(TÚG.LÍL.LÁ)** وبالأكدية **taḫapšu** [٦] ان هذا النوع من الدثار والاردية كان يستخدم لأغراض عديدة واحدة من هذه

١- kullulu :حرفياً تعني الرجل السمكة إذ ظهر في حضارة بلاد الرافدين رجل يغطى جلد السمكة من الرأس الى القدمين من الخلف ، ينظر: لابات ، هنري ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة عامر سليمان ، (الموصل ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٥٠.

٢- العكام ، احمد عبد الوهاب ، الاسماك في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ، ٢٠١٩، ص٣٨.

3- CAD ,K,p.518.

٤- عباس ، رغد عبد القادر ، مفهوم أغطية الوجه والرأس في بلاد الرافدين ، سومر ، مج٦٠، (بغداد، ٢٠١٤) ، ص ١٢٥.

٥- عباس ، رغد عبد القادر ، مفهوم أغطية ......، ص١٢٥.

6- CAD ,T,p.40 : b.

الاستخدامات بأن توضع وتلبس من قبل الأشخاص كطقس ديني او طبي كما أشار الى ذلك احد النصوص .

(... دثار التخابيشو والتي هي اسفل ملابس الصوف الأحمر التي يرتديها ...) [١] .

وقد اشارت لنا النصوص المسمارية الى نوع آخر من الدثار عرف باللغة الأكدية على نحو **zijanātu** وهي تصنع اما من صوف الماعز أو الجلد المدبوغ وهي تستخدم من قبل النساء والرجال على حد سواء وحتى من قبل الملوك ولها مواصفات معينة مثل حجمها الثابت وزخرفتها المتشابهة وهي تعد من المقتنيات المنزلية الأساسية. علماً انه لا توجد أي إشارة لاستخدامها في الاستطباب [٢]. ولعلنا قد نستدل من النصوص الاخرى التي تعود إلى العصر الآشوري الحديث أن اللون الأحمر أو تدرجاته كالأرجواني أو الأرجواني الأزرق هي الوان السائدة في تلوين لمثل هذا الدثار كما في النص الآتي :-

Ina muḫḫi ittadû SÍG.GAN.MID SÍG.MI-tú SÍG ár-ga-m[an-nu]

(... وضعوا (دثار؟) من الصوف الأحمر ، والصوف الأرجواني الأزرق ، والصوف الأرجواني الأحمر...) [٣].

إذ كانت المنسوجات المصبوغة بالون الأرجواني الأقل شيوعا وكانت مادة الصبغ هذه تستخرج من الحيوانات اللافقرية في المدن الفينيقية في منطقة البحر الأبيض المتوسط إذ اشتهر منه نوعان هما :- أرجَمَنُ **(Argamannu)** الصوف الأرجواني الأحمر وتَكلتُ **(Takiltu)** الصوف الأرجواني الأزرق [٤]. إذ عد الآشوريون اللون الأرجواني من

---

[1]- CAD ,T,p.41.

[2]- CAD , Z,p.110:a

[3]- STT ,366:3; C AD , A/2,p.253.

[٤]– يانكوفسكا،"بعض القضايا الاقتصادية في إمبراطورية آشور"، دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة: سليم طه التكريتي، ط٢، (بغداد، ١٩٨٦) ، ص٣٩٥.

الألوان الراقية وعد رمزاً للدم النقي والسلطة الحاكمة والطبقة الاجتماعية الراقية [1]. كذلك كان يعد اللون الأحمر عندهم رمزاً لطرد الشر والارواح الشريرة والمرض [2].

نستنتج مما تقدم ان موضوع الدثار او غطاء آشور اخذت حيزاً مهماً في جانب من جوانب المعبد في آشور حيث اختصت في معبده بشكل مباشر وامام تمثال الإله الذي كان يوضع عادةً في خلوة المعبد ، اما بوضعها على المريض والتبرك بها او حين يكون الملك في حضرة الإله واثناء طقوس معينة ان لا يقف في أي مكان آخر الا ان يكون واقفاً على هذا الدثار . أو لعلها تستخدم في طقوس دينية معينة .

كما يمكن الإشارة والاستدلال من خلال نصوص مسمارية التي تخص هذا الموضوع وغلبة اللون الأحمر بتدرجاته وأهميته عند الآشوريين وارتباط بهذا الدثار ووقوف الملوك عليه ربما هي تشكل تأثيراً بقى مصاحباً الى يومنا هذا حين مشاهدة البساط الأحمر يوضع لعلية القوم تكريماً وتقديراً لهم .

٣- الأناء النذري :-

تعد الآنية النذرية واحدة من أهم الأدوات المستخدمة في الطقوس الدينية في حضارة بلاد الرافدين وهي موغلة بالقدم قدم الطقوس الدينية نفسها، وهذا ما تم كشفه في كثير من المواقع المنقبة في شمال ووسط وجنوب بلاد الرافدين وعلى مر العصور لحضارة المختلفة لحضارة بلاد الرافدين ، ومن خلال استقراء النصوص المسمارية نجد نوع آخر من الأدوات المكرسة أو المهدات وهو الأناء المسطح الذي يستعمل في الطقوس الدينية ويتم تقديم النذور فيه أمام الإله آشور والإله أدد كما يشير النص الآتي :-

---

[1] - الجادر ، وليد ، الفنون التشكيلية ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١، ط١ ، (الموصل ١٩٩١) ، ص ٤٥١.

[2] - يوحنا ، مجيد كوركيس ، النحت البارز في عصر سرجون الآشوري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الاثار ،١٩٩٩، ص١٤٤.

šanūtešu pūru ina pan DN DN_2 ak-ru-ru.

(... حينما وضعته (pūru) للمرة الثانية أمام الإله آشور والإله أداد ...) [١].

ويلاحظ من خلال هذا النص ان الملك الذي يعود له النص شلمنصر الثالث كان قد مارس طقساً دينياً معيناً تمثل بوضع الأناء الخاص به امام إلهين ولعله أراد من ذلك ان ينعم عليه هذين الإلهين بالخير الوفير لشعبه او لنفسه وهو يمثل جزءاً من الطقوس الدينية .

ان مثل هذه الآنية المستخدمة في المراسيم والطقوس الدينية التكريسية للإله اشور وفي أحيان معينة نقشت بكتابات مسمارية لعلها تمثل نوع من أنواع الادعية والصلوات ويذكر شلمنصر الثالث نوعية الأناء المستخدم من نوع pūru ، وهي آنية مصنوعة من الحجر وتستخدم عادةً مثل هذه النوعية للطعام [٢]. وربما يحمل هذان الوعاءان رمزاً قد يشير الى الإله آشور كما في النص الآتي :-

i-ká-[ru]-bu-ma DINGIR ik-[ri]-bi-šu-nu i-ša-me-[m]a warḫam ana -warḫim ipaqqissunu .

(... هما (الوعاءان النذريان ، أحدهما يحمل النقش) سيصدران المديح ، وسيسمع الإله صلاتهما ، وسيوفر لهما شهرًا بعد شهر...) [٣].

إذ أشار هذا النص إلى أن أحد الآنيتين كان يحمل نقشاً مما يشير إلى الخصوصية لهذه الآنية امام إلهاً محدد بعينه للإشارة وبما أنه في آشور فافترضنا من الممكن أن يكون هو الإله آشور . ولأهمية هذه الآنية الطقوسية واستخداماتها الدينية ، يشير نص طقوسي يعود إلى العصر الآشوري إلى استخدامات هذه الآنية في الطقوس الدينية كما موضح في النص الآتي :-

---

1- WO , 2, 230:174; CAD,K,p.209.

pūru : إناء ذو عمق ضحل مصنوع من الحجر ينظر: CAD ,P,p.527

2-MDA , p.374 ; MDA , P.161

3- Assur , 4062:12; CAD , K , p. 194.

panīšu ana pᾱni É DINGTR iša[kkan] 2 eb-ra-a-te ana [d]Aššur išaqqi 2 ina pᾱn [...] ša [d]Ku-ri-be ša šumēla 3 eb-ra-a-te ana pᾱn [[d]Aššur] išaqqi ana muhhi DUG.BÁN ša šikari iqarrib kᾱ[sa iẖabbu] ana [d]Aššur ina muẖẖi e-bir-te ša pᾱ[n] DUG.BÁN úi-[x-x] rīẖta ana DUG. BÁN utâr mu x x [x x] šanūtešu iẖabbu ana [d]Aššur ina muẖẖi e-bir-te ša [pᾱn DUG.BÁN] ú-x-x rīẖta ana DUG.BÁN utâr [...] šalašušu iẖabbu ana [d]Aššur ana muẖẖi e-bir-t[e ...]

(... هو ادار وجهه نحو المعبد، وصعد درجتين من السلم المؤدي الى الاله أشور، اثنين امام [...] الاله كوريبو جهة اليسار ، (ومن ثم تخطى) ثلاث درجات من السلم المؤدي الى الاله آشور ،مقتربا من اناء (الممتلئ) بالبيرة ، مالئا الكأس منه إلى آشور عند الدرجة (التي فيها) اناء ، وصب الباقي مرة أخرى في الاناء وملأ الكأس للمرة الثانية الى اشور عند الدرجة (التي فيها) أناء ،صب المتبقي في الأناء (مرة اخرى) وملئ الكأس للمرة الثالثة الى اشور عند الدرجة (التي فيها) الأناء ...) [(١)].

ولابد من الإشارة إلى أن هذه العملية تشير الى إقامة طقوس دينية معينة استكمل فيها الإناء لأداء هذه الطقوس فضلاً عن الحيثية التي يقوم بها الشخص المكلف لصعوده درجات السلم تتابعاً . وهذا التخصص بالآنية بحضرة الآلهة تعود بجذورها إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد حيث عصر الوركاء ، حيث وجد مثل هذا الأناء وسمي بالأناء النذري وخصص للمعبد الرئيسي في مدينة الوركاء وكان يحمل أيضاً نقشاً بحزمة القصب المعقوفة وكانت ترمز للآلهة اينانا (عشتار) [(٢)] . كما في (الشكلين ٣،٢) .

---

[1]- Ebeling Parfiimrez , pl. 19a, ii, 7ff ; CAD,E,p.10.

[2]-Muller, K.H, Handbuch Der Vorgeschichte , Band.2,(Munchen,1989) , PL. 91.

بالإضافة الى ما تقدم من أدوات تكريسية اختصت للإله آشور فهنالك أدوات أخرى ومقتنيات تم تكريسها للإله آشور وكالآتي :-

٤- مقبض الباب

كرس الى الإله آشور من قبل الملك شلمنصر الأول كما في النص الآتي :-

(... معبد الإله آشور سيدي ، أعدتُ بناءه بالكامل من الأعلى إلى الأسف وجعلته أكبر من السابق وكرست له مقبض الباب إلى الإله آشور ...) [١].

٥- المدن

وقد تكرس المدن إلى الآلهة بعد أن يتم بناءها أو أعادة بناءها من قبل الملوك وهذا ما فعله الملك آشور – ناصر – بال الثاني **ashur-naṣir-pal II** (٨٨٣ – ٨٥٩ ق. م) حينما كرس مدينة كالح إلى الإله آشور وكما في النص الآتي :-

(... أنا كرست هذه المدينة إلى الإله آشور سيدي ...) [٢].

ولا يقتصر التكريس للآلهة للملوك فقط بل لعلية القوم وحتى الناس العاديين أن يكرسوا لآلهتهم الأشياء الثمينة من أجل حفظهم وإطالة عمرهم وهناك نص يشير إلى أن المدعو شمشي إيلو Šamšī-ilu الذي كان يشغل وظيفة الترتانو tar-ta-nu ، كان قد كرس خرز أو حجرة ثمينة للإله آشور وكالآتي :

(... إلى الإله آشور ، سيده شمشي – أيلو ، مسؤول الحقول (كرس) هذه الخرزة من أجل حياته ...) [٣].

1- REMA , Vol.1,p.210,5-11.
2- REME , Vol.2,p.299 : 27.
3- REMA , Vol.3,p.236,1-4.
tar-ta-nu (موظف أو مسؤول الحقول) في عهد الملك ، أدد – نزاري الثالث Adad – nararī III ينظر : REMA,Vol.3p.236

المبحــث الثاني:- الإله أشور في الكتابات الدنيوية .

اولاً- اسم الإله آشور يتقدم أسماء الملوك وأسماء الأعلام .

أحتلت الأسماء الإلهية حيزاً مهماً وكبيراً في حياة المجتمعات القديمة ويلاحظ ذلك في الموروثات الحضارية التي خلفتها لنا نتاجات تلك المجتمعات. ولا سيما أسماء الملوك والأسماء الشخصية لعامة المجتمع في حضارة بلاد الرافدين ، إذ كانت الأسماء في بلاد الرافدين ألهيه التئثير إلى درجة كبيرة وعلى الغالب نسبت بتعابير الشكر والثناء ، حيث نسب لكل منها بإله خاص[١] . حيث ثقافات الشرق الأدنى القديم يعتقد أن عملية التسمية لا تقل أهمية عن فعل الخلق نفسه [٢]. إذ ورد الاسم في اللغة السومرية على نحو MU والذي يقابله بالأكدية šumu [٣].

وفيما يتعلق بأسماء الملوك فقد أشارت هذه الأسماء ألى البركة أو الرغبة أو الأنعام الإلهية مثلاً :- يعني أسم أسرحدون ^{d}aššur -aḫa-idin (أعطى آشور أخا) وآشور بانيبال (أشور خالق الأبن أو الوريث) [٤]. وعلى أي حال فأن الآشوريون لا يميزون بين إلههم وملكهم عندما يتعلق الأمر بالاحترام والأجلال والتقدير فكانت مثل هذه الثوابت بالنسبة للثقافة الآشورية هي أشبه بالعبادة [٥]. وسيتم هنا تقسيم هذه الفقرة الى نقطتين الاولى تتعلق بجدول يختص بأسماء الملوك المشتقة من اسم الإله آشور والثانية تتعلق بأسماء الأعلام المشتقة من أسم الإله آشور .

١- أوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ...... ، ص٢٤٩

2- Radner.K , Die Machtdes Nam Altorientalis che Strategin Zur Selbsterhaltung ,(Wiesbaden,2005) ,p.15.

3- CAD, Š/3,P.284:a

٤- كونتنيو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد ...... ، ص ٢٧٩ .

٥- لوبون ، كوستاف ، حضارة بابل وآشور ...... ، ص ٩٥.

١- قوائم بأسماء الملوك الآشوريين :-

تتسلسل هذه الاسماء حسب العصور التاريخية الآشورية من العصر الآشوري القديم نزولاً الى العصر الآشوري الوسيط وحتى العصر الآشوري الحديث .

٢- العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ ق م)

أسماء الملوك		معنى الاسم
آشور – دو – كول (١٦٧٦ – ١٦٧١ ق.م)	Aššur – du -Gul	أنظر (إلى) الإله آشور[١]
اشور – أيلا – ايدي	Aššur – ela -ede	آشور يعلم [٢]
آشور نيراري الأول (١٥١٦-١٤٩١ق.م)	Aššur-nārāri I	الإله آشور (هو) مساعدي [٣]
بوزور – آشور الثالث (١٤٩٠ -١٤٧٧ ق.م)	Puzur- Aššur III	سر الإله آشور [٤]
آشور – شادوني (١٤٥١ ق.م)	Aššur-šduni	الإله آشور جبلنا [٥]
آشور رابي الأول (١٤٥٠-١٤٣١ ق.م)	Aššur- rabi I	الإله آشور العظيم [٦]
اشور- نادن – اخي الاول	Aššur-nādin-aḫḫē I	اشور – مُعطي – اخي [٧]
آشور – نيراري الثاني(١٤٢٦ – ١٤٢٠ ق.م)	Aššur-nārāri II	آشور (هو) مساعدي
آشور- بيل – نيششو (١٤١٩ -١٤١١ق.م)	Aššur -bēl- nisēšu.	آشور – سيد – ناسةُ (أو شعبه)[٨]
آشور- ريم– نيششو (١٤١٠ -١٤٠٣ق.م)	Aššur -rēm-nisêšu.	آشور راعي ناسه (شعيه)
آشور نادن أخي الثاني (١٤٠٢-١٣٩٣ق.م)	Aššur-nādin-aḫḫē II	الإله آشور مُعطي أخي [٩]

1- CAD ,D,p.23:b.
2- CAD ,I,p.27.
3- CAD ,N/1,p.346:a
4- MDA ,p.51.
5- CAD ,Š/1,p.49:B
6- CAD ,R,p.26:b
7- CAD ,N/1,p.50 :b.
8- Stamm , J. J. Die Akkadische Namensgebung , (Hinrichs , 1939) ,p,228.
9- ibid ,p,217.

٣- العصر الآشوري الوسيط (١٤٠٠- ٩١٢ ق.م)

أسماء الملوك		معنى الاسم
آشور – او – بالت (١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م)	Aššur -uballiṭ	الإله آشور – حمى(أو حفظ)[١]
آشور- نادن – ابلي (١٢٠٧- ١٢٠٤ق.م)	Aššur- nādin- apli	شور – حافظ وريثي (أبني)[٢]
آشور نيراري الثالث (١٢٠٣ - ١١٩٨ ق.م)	Aššur-nárari III	آشور مساعدي
آشور- دان – الاول (١١٧٩ – ١١٣٤ ق.م)	Aššur - dān I	الإله - آشور القوي [٣]
ننورتا – تكولتي – آشور (١١٣٢ - ق.م)	Ninurta-Tukulti-Aššur	الإله ننورتا مساعد الإله آشور (أو الإله ننورتا (الذي) يثق به الآله آشور) [٤]
آشور- ريشا- اشي (١١٣٣- ١١١٦ق.م)	Aššur-rēša-iši	الإله آشور رافع رأسه [٥]
آشور – بل – كالا (١٠٧٤-١٠٥٧ق.م)	Aŝŝur-bēl-kala	آشور – سيد – الجميع ، (أو الكل) [٦]
آشور – ناصر- بال الأول (١٠٥٠-١٠٣٢ق.م)	Aŝŝur -naṣir-pal I	الإله آشور حافظ الوريث [٧]
آشور – نيراري الرابع (١٠١٩- ١٠١٤ ق.م)	Assur- nárari IV	آشور مساعدي
آشور – رابي – الثاني (١٠١٣- ٩٧٣ ق.م)	Aššur- rabi II	آشور العظيم
آشور– ريشا-اشي الثاني (٩٧٢- ٩٦٨ق.م)	Aššur.rēša-iši II	آشور – رافع – رأسهُ
آشور- دان – الثاني (٩٣٤- ٩١٢ ق.م)	Aššur-dān I	آشور القوي
آشور – اوبلط الثاني (٦١١ – ٦٠٩ ق.م)	Aššur -uballiṭ II	آشور - الحافظ

[1]- GAG . paradig men,p.12; CAD,B,p.52:b .
[2]- stamm Namensgebung,p.217; CAD,A/2,p.173 :b .
[3]- CAD, D,p.52 :b .
[4]- CAD,T,p.461 .
[5]- Stamm Namensgebung,p.174.
[6]- CAD, K,p.88 .
[7]- CAD, P,p.72:b .

٣- العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)

أسماء الملوك		معنى الاسم
آشور- ناصر- بال- الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)	Ashur-nasir-pal II	آشور حافظ الوريث
آشور- دان – الثالث (٧٧٢- ٧٥٥ ق.م)	Aššur-dan III	آشور القوي
آشور– نيراري- الخامس (٧٥٤-٧٤٥ ق.م)	Aššur -nârâri V	آشور مساعدي
اسرحدون (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م)	Aššur-aḫḫa-idin	اعطى آشور أخاً
آشور- باني- بال ٦٦٨-٦٣١/٦٢٧ ق.م)	Aššur-bani-pal	آشور خالق الوريث (أو واجد الحكم)[١]
آشور- اتل – ايلاني (٦٢٦-٦٢٤ ق.م)	Aššur-eṭel-ilāni	الإله آشور- بطل (رجل) الآلهة [٢]
آشور–او بالط الثاني(٦١٢-٦٠٩ ق.م) [٣]	Aššur- uballit II	آشور الحافظ

يتضح من هذه الجداول أنه هنالك نسبة كبيرة من هذه الأسماء الملكية ارتبطت باسم الإله آشور ، واذا ما قورنت بأعداد الملوك الآشوريين (١١٧) ملكاً كما في جداول الملوك فإن عدد اسماء الملوك كما في الجداول السابق يبلغ (٣١) ملكاً [٤] ، أي ما نسبته (٢٧%) فأن اختيار الاسم في بلاد الرافدين كانت له أهمية كبرى ، حين نلاحظ مدى أهمية ذلك نجد في نص يعود الى الملك تجلات بلاصر الثالث يبين أهمية ذلك كما في النص الآتي:-

ana epšēt māat Aššur ú-maš- šil-ma .

(... حاول ان يكون الاسم مساويا لأفعال مدينة آشور...)[٥].

---

[1]-CAD, B,p.83:b.
[2]- Stamm Namensgebung, p.143; CAD,E,p.407 : a .
[٣]– كانجك، أيفا ، شباون، كير، تاريخ الآشوريين القديم ، .... ، ص١٢٧.
[٤]– باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ .... ، ص ٦٨٤–٦٨٧.
[5]- Rost Tigl.III, p.72:14; CAD,M/1 ,p. 357.

فأن النص هنا يشير الى اهمية ان يكون الاسم مساوياً لمكانة المدينة اذا ما عرفنا ان المدينة تمثل الإله آشور نفسه.

وعلى هذا النحو يسود الاعتقاد بأن اسماء الملوك عند التتويج حين يعتلي الملك الجديد العرش يتخلى عن اسمه السابق، ويعطى اسماً جديداً [١]. وذلك حين يدخل الملك إلى معبد الإله آشور حيث يعلن الكاهن ... آشور هو الملك، آشور هو الملك.

aš- šur LUGAL aš- šur MAN[٢].

ومن المرجح ان الملك سرجون الثاني الآشوري هو اسمه الأصلي الذ يعني الملك الشرعي (او شيء مشابه لذلك) [٣].

وهنالك هنالك أشاره في احد النصوص الكتابية لعلها تشير إلى وجود لقب آشور إذ يشير الى تغير ممكن في تسمية اسم الملك كما في النص الاتي: -

a-gú-u ezzu **(... لقب (آشور)...)**[٤]

ويلاحظ أن النصوص المسمارية قد أشارت إلى أن اسماء الملوك التي اكتسبها الملوك الآشوريين ما هي إلا انعكاس لرغبة الإله آشور والآلهة العظام لها وهم الذين سموهم بهذه الاسماء كما أشار إلى ذلك النص الآتي :-

ša Aššur u ilū rabûtu MU-šú kīniš ib-bu-ú.

(... (اسمه) من الإله آشور والآلهة العظيمة الاخرى التي عينته بصدق ...) [٥].

وامتدادا بالتأثير السومري والبابلي فيما يخص الألقاب التي حملها ملوك تلك الحقبة من تأريخ بلاد الرافدين فقد حملها ملوك آشور ، حيث استمرار لقب (ENSÍ) في الاستخدام

١– الأحمد ، سامي سعيد، الأدارة ونظام الحكم ...... ، ص ٢٠.

2- Steven ,W.H., , Aŝŝur is King…,p.16.

3- Fram .G., Bapylonia 686-627 B.C Apolitical History , (Nederland's , 1992) , p.303.

4- Winckler Sammlung ,2 1:6 ; CAD ,A/1,p.158.

5- Weidner Tn, 1 No. 1 I 5;CAD,N/1 ,p.36.

في كل من سلالة آيسن ، ولارسا وبابل ، وكذلك أستخدمه الملوك الأشوريون للدلالة عن أنهم حكام الإله آشور (ENSÍ .^{d}Aššur) [١]. تجدر الإشارة هنا الى ان الحضارة والثقافة الآشورية لم تكن بمعزل عن كل التأثيرات الثقافية الدينية والسياسية في حضارة بلاد الرافدين وكما أشرنا فأن التسمية الإلهية للملك كانت جزءً من مقومات ومتطلبات الحكم الملكي أي بمعنى آخر إضفاء الشرعية الإلهية للملك ، إذ نذكر ان الملك السومري لوكال زاكيزي هو من أوائل الملوك ادعى بان الإله اوتو (^{d}UTU) هو الذي سماه بهذا الاسم وهو ابناً له [٢].

لم تقتصر التسمية الإلهية للملوك في آشور على الإله آشور فحسب وانما على آلهة الأخرى ولم يكن هنالك تحفظ في هذا الامر ايضاً برغم سيادة الإله آشور فيها حيث كانت ، آلهة آشور الأخرى قد ساهمت في صنع أسماء عظيمة لملوك آشور ، وهنا يشير الملك شلمنصر الثالث الى حقيقة هذا الامر كما في النص الآتي :-

1) ^{d}aš-šur ^{d}30 ^{d}šá-maš

2) ^{d}IŠKUR ^{d}INANNA DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ

3) ra- 'i-mu -ut MAN-ti-ia mu -šar-bu-u

4) MU-ia ^{md}šùl- ma-nu-[ašaréd]

(... الإله آشور و سين وشمش وأدد وعشتار، الإلهة العظيمة التي تحبني منحتني السيادة وصنعت لي الاسم العظيم ...) [٣].

ويمكن استقراء الكثير من الإشارات في هذا النص ومنها أن السيادة التي حصل عليها الملك شلمنصر الثالث منحت من الآلهة أشور وسين وشمش و عشتار ، هي نفسها التي منحته الاسم العظيم ويتضح من هذا النص ان التسمية الإلهية للملك لم تكن حكراً لإله آشور فقط وانما إلى آلهة آشور الأخرى قد ساهمت هي الأخرى بهذا الشرف . وفي نص أخر إشارة

١– الجبوري ، علي ياسين ، نظام الحكم ...... ، ص ٢٣٠ .

2- Leick ,G ., A Dictonary of Anicient Near Eastern Mythology , (DANEM) ,(London and New York ,1992),p.161.

3- RIMA,Vol.3, p.92

أخرى الى الملك شلمنصر الثالث يؤكد فيها هذه الخاصية وهي منحه الاسم المشرف واللقب العظيم من قبل الآلهة العظام كما في النص الآتي :-

ilūrabûti ... šu-me kabtu zikc-ri ṣi-i-ra (var.ṣi-ru) ... iškunuinni

(... لقد وهبتني الآلهة العظيمة اسماً مشرفاً (و) لقبًا مشهوراً ...) [١].

إذ لـم يحدد فـي هـذا النـص إلـهاً بعينـه بـل شمـل جميـع الآلهـة الموجـودة فـي آشـور إذ خصصت لـه الاسـم المشـرف والـقب المشهـور. وفـي أتجاه آخـر تجـدر الإشـارة إلـى أن أسـم اسرحدون تغير ومنـح اسماً جـديداً[٢] ، حيـن قـام المـلك سنحـاريب بأسنـاد اسـم جديـد لأبنـه اسرحـدون Esar haddon (٦٨٠ – ٦٦٩ق.م) (اسرحدون ، أبني، الذي سيتم استدعائه بالمستقبل باسم (Aššur –etel – ilāni –mukin –apli) ، ومعناه (الإله آشور بطل الآله مثبت الوريث) [٣].

٢ـ اسماء الأعلام المركبة من أسم الإله آشور.

اخذت الأسماء الشخصية في فكر بلاد الرافدين أهمية كبرى ، إذ كان يعامل الاسم كأدراك حسي (كائن) يفهم من خلاله جوهر الفرد وكان يوضع في سياقه الروحي الأوسع[٤] . فكان التأثير الديني كبيراً على حياة الفرد والمجتمع بصورة عامة إذ كان الدين عبر التاريخ مرآة لتطور الأنسان ، ومجالاً يستقطب كل نشاطه الروحي والفكري [٥] . فقد حَوت غالبية اسماء العراقيين الشخصية اسماء آلهتهم او لها علاقة للمتعبد [٦]. فنرى عدداً من اسماء الأعلام مركبة قد سبقت العصور الآشورية فعند البابليين مثلا يضاف الى الاسماء

1- WO, 1, 456 I ,10; CAD,Ṣ ,p.212.

٢– الفتلاوي ، أحمد حبيب ، مشكلة ولاية العهد في عهدي الملكين سنحاريب وأسر حدون (٧٠٤ – ٦٦٩ ق.م) ، مجلة مركز بابل للدراسات الأنسانية ، مج٥ ، العدد ، (بابل – ٢٠١٥) ، ص ٢٣٨

3- Radner.K , “ Die Machtdes…, p.33.

4- ibid…, p.16.

٥– السواح ، فراس ، موسوعة تاريخ الأديان ...... ، ص٢٣٩.

٦– الأحمد ،سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، حضارة العراق ، ج ١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ١٦.

الاعلام المركبة اسم مثل الإله انليل مثال ذلك : انليل – نيراري ، ومعناها : انليل مُعيني (او مساعدي) [١]. وكان الاسم يعطى بدرجة متساوية عند سكان بلاد الرافدين عند الأمير والفلاح عند تسمية المولود الجديد [٢]. فنلاحظ التأثير لهذا الفكر في التسميات وما يقودهم من فكر ديني واهمية التسمية في بلاد الرافدين وألقى تأثيره وظلاله على التسميات عند الآشوريين ففي كثير من الأحيان يضاف اسم آشور الى الاسماء الشخصية فمثلاً : آشور - ملك (Aŝŝur – mālik) اسم معروف ويعني (آشور الملك) [٣]. اما خارج حدود مدينة آشور إذ حُوت اسماء الآشوريين في الجالية الآشورية على اسم الإله آشور إذ اتى مع الاسم لابان (Laban) وهو اسم سين في منطقة لبنان [٤]. وعلى هذا فأن وجود اسماء الآلهة مثل سين وعشتار وشمش في اسمائهم الشخصية يقوي الافتراض ان الآشوريين كانوا عبدة الظواهر الكونية [٥]. ولعل الدليل في ذلك ان نصف الأسماء شخصية في مدينة آشور تتضمن اسم الإله آشور وأدد وشمش [٦].

ثانياً- النصوص السياسية: -

طبقا للفكر السياسي بلاد الرافدين كان الإله الأعلى هو الذي يمسك بكل السلطة السياسية [٧]، إذ لم يختلف مثل هذا الفكر بالنسبة للسلطة الإلهية للإله آشور في آشور او خارجها ، حيث الإله آشور هو الحاكم الشرعي الأول وله السلطة العليا في اعطاء الحكم كما في النص الآتي :-

---

١ – السواح ، فراس ، موسوعة تاريخ الأديان...... ، ص ٣١٨.

٢– كونتنيو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ط٢، (بغداد ، ١٩٨٦)، ص ٢٧٨.

٣– الصالحي ، صلاح رشيد ، ما يسمى معاهدة آشور ومملكة آبيلا . مجلة التراث العلمي العربي ، العدد ٢ ، مركز احياء التراث العلمي العربي (جامعة بغداد ، ٢٠١٢)، ص ١١٤.

٤– الاحمد ، سامي سعيد ، المستعمرات الآشورية في آسيا الصغرى ، سومر ، ج١ ، مج٣٣،(بغداد ، ١٩٧٧) ، ص ٧٨.

٥– المصدر نفسه ، ص ٧٨.

6- Veenhof .K.y, & Eidem,J., Mesopotamia The Old Assyrian Period , (Berlin , 2008) , p.44.

٧– الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي ...... ، ص٣٩٢.

(... أعطاك آشور (الحكم) ...)[١] .

كما ان العراقيين القدماء اعتقدوا ان الآله آشور يملك السلطة والقوة في ان ينزع الملك والسلطان من الملوك كما أشار الى ذلك احد النصوص :-

qīt BALA.MEŠ lišīmaššu .

(... عسى الإله (آشور) ان يُعلق له اعفاء حكمه...)[٢].

ومن خلال ما تقدم نجد أن الإله آشور يقوم بمهمة منح الملوكية ورعايتها[٣] . إذ يشير الملك توكلتي – نينورتا الاول بهذه المكانة لإلهه الحامي الذي يملك كل السلطات الإلهية والدنيوية في إدارة شؤون كل السلطات وبوجه الخصوص السلطة السياسية التي تشكلها التحديات الكبيرة في تعيين الملكي او الإعفاء حتى يشمل بسلطته الإلهية الى ولاية العهد وما يترتب عليها من أمور تخص كل مفاصل الحكم السياسي لهذه الإمبراطورية. لِما تقدم فأن الحاكم الحقيقي وفق هذه المعطيات، هو الإله وان الأمير الذي يتم اختياره من قبلة من بين الناس هو ذلك الذي يودع لدية قوته ليكون بالتالي مجرد منفذ لأرادته[٤].

اما الملوك فيعدون حكاماً أيضاً (ensí = iššiakkum) يعينون من قبل الإله آشور ، والملك الحقيقي للمدينة هو الإله آشور[٥]. و نرى في حوليات الملوك الأشوريين كيف أن الملك سرجون الثاني قبل عام ٧١٢ ق.م هو الكاهن (المختار) (nēšakku) او الحاكم (iššakku) لآشور ، اما بعد غزو بابل عام ٧١٢ ق.م قد تغير لقبه واصبح هو (šakkanakku) الحاكم لبابل وملك سومر واكد[٦].

1- ABL, 870 + r. 5 (= CT, 53, 31, r. 18); CAD,R,p.51.

2- Weidner Tn,26, No. 15 : 65;CAD,P,p.72.

3- James , E.O., The Worship of sky God A Camparative Semitic and Indo-European Religions ,(London , 1963),p.202.

٤– الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي ...... ، ص ٣٩٢ – ٣٩٣.

5- Veenhof .K.y, &Eidem,J., Mesopotamia The Old Assyrian …,p.21.

6- Baker .H .D , The prosopography of The Neo- Assyrian Empire ,Vol .3, part 2, (Finland,2011), p.1245

ومع التطور الحاصل في كل جوانب الإمبراطورية الواسعة حيث قبلت بكل إصرار التحديات داخل وخارج الآمبراطورية ، ونجاحها بأن تكون قوة اقتصادية بما حققته من الواردات التجارية وكذلك ما غنمته من الحروب فقد ساهمت في تطور السلطة العلمانية مع المفاهيم الدينية و مع صعود الملك وتطور هذ المفاهيم من قبل الملوك الآشوريين من خلال مزج النزعة العسكرية مع النزعة الدينية من خلال توفير هذا الأخير على أساس كهنوتية الملك الآشوري [١].

فضلاً عن ذلك فلقد منحت التسميه الإلهية من قبل الإله اشور ، وألهه أشور الأخرى عند تسمية الملك وتوليه لمقاليد الحكم في آشور الكثير من القوة والسلطة والنفوذ باعتبار ان الإلهة التي نطقت باسمه ليكون حاكمها الشرعي ، بالإشارة الى نص يعود الى الملك سنحاريب إذ يسأل بصيغة تعود على نفسه في كيفية تسمية الأمير الذي سيرعى مدينة آشور وشعبها كما في النص الآتي :-

a-a-um-ma rubû arkû ša ^{d}Aššur ana inambû šumšu rē'ût mūti u nišī

(... اي أمير المستقبل والذي سيسميه آشور ليرعى البلاد والناس...) [٢].

وبهذه الصيغة المهمة للملوك والامراء الآشوريين تمنح لهم مقاليد الحكم ويفرض عليها سلطته الداخلية والخارجية في بلاد آشور. وهذا ما يجسده الملك اسرحدون في احدى كتاباته إذ لم يخفي تلك النزعة السلطوية السياسية والملكية في حكمه حين يصف رفع اسمه فوق ملوك كل العالم حين كان يحكم آشور كما في النص الآتي:-

enūma Aššur . . .eli šarrāni . . . šumī GAL-iš lušarbû.

(... عندما رفع آشور اسمى عالياً فوق (أولئك) الملوك (من الكون) ...) [٣].

---

[1]- Van De, M ., The Ancient Mesopotamian City , (Oxford , 1997), p.33.
[2]- OIP ,2, 146:33; CAD , A/1 ,p.237.
[3]- AKA, 268 ,i.41; CAD,R ,p.25 .

واذا ما نظرنا الى هذا النص من الناحية السياسية فنرى ان الملك اسرحدون خصص بكلامه هذا كل ملوك العالم بأن السلطة والحكم الأول والاخير هو لآشور والى ملكها الذي اعطاه الإله هذه السطوة والنفوذ في حكمه. بدون ادنى شك فهو يعني ان السلطة التي منحت له واسمه الذي رفعه كان نتيجة للتفويض الإلهي للملك من قبل الإله , ولعل ما يؤكد ذلك النص الآتي :-

issu napāḫ Šamši adi ra-ba-a Šamši .

(...آشور أعطاك الحكم) من شروق الشمس إلى غروبها (أي من الشرق إلى الغرب)...)[١].

بهذا المعنى فان الملوك الآشوريين قد تنعموا بهذه السلطة الممنوحة من قبل الإله ولها مدلولات سياسية كثيرة فأن للملك هذه السلطة الواسعة التي كما أشار لها النص بأنها تمتد من اقصى حدودها من الشرق حتى اقصى حدودها في الغرب أي بمعنى ان نفوذ سلطان الملك الذي يمتد على جميع الممالك والأقاليم والأراضي التي تقع ضمن حدود سلطته الإلهية والإمبراطورية على حد سواء .

اما الملك توكلتي- نينورتا الأول في نص مسماري فإنه يشير إلى منحه الجوانب المختلفة التي من خلالها ممكن أن يديم ويقيم الحكم الملكي باسم الإله آشور كما في النص الآتي :-

21) ⸢e⸣-nu-ma aš-šur EN ana pa-la-ḫi-š[ú]

22) ki-niš ú-ta-ni-ma

23) ana SIPA-ti-ia GIŠ.GIDRU i-di-na

24) ana NA.GADA-ti-⸢ia⸣ ši- pi-ra ú-ši- pa

25) ana šá-ga-šú ge-ri-ia

26) šuk-nu-uš la-di-ri-ia

27) me-tel-lu-te is-ru-ka

1- CAD,R,p.51.

28) a-ge be-lu-ti e pér-a-ni

29) ⌜ina⌝ GÚ KUR.KUR GÎR ú-kín

30) rap-šá-ti ṣa-al-mat qa-qa-di

31) ki-ma bu-li lu ar-te-u

32) de-en me-⌜šá⌝-ri

33) ú-šá-[ḫ]a-za-ni

34) ⌜ki⌝-ma x x-x-ti(?) ^{d}a-⌜nun⌝-na-ki

35) x-iḫ ŠID-x-lu DINGIR.MEŠ i X X

(... عندما اختارني أشور ، سيدي ، بأمانة لأعبده ، أعطاني الصولجان لرعايتي بالإضافة الى طاقم لرعاية مقري و منحوني التميز حتى أتمكن من قتل أعدائي (و) الذين لا يخشونني ، (و) ووضع عليّ تاج السيادة ؛ (في ذلك الوقت) وضعت قدمي على رقبة ذوي الرؤوس السوداء في الأراضي الواسعة مثل الحيوانات. هو (آشور) يعلمني فقط القرارات. مثل ... آلهة ... Anunnaku آلهة ... القوة...) [١].

فالصولجان والتاج الإلهي هي رموز السلطة ، قد تم منحها من قبل الإله آشور وهي رموز وان منحت من الإله فهي رموز دنيوية بالإضافة إلى مدلولاتها الدينية وهي بشكل او بآخر تعد آلة الملك وحصنه الحصين الذي يحمي فيها سلطته وحكمه كونها شرعية الهية بهذه الرموز .

كذلك نستشف من هذا النص أن الملك لكي يغطي على سلطته الملكية ويضفي عليها الشرعية وهو يحارب اعدائه ويسومهم سوء العذاب والتنكيل بهم وهو يضع اقدامه على رقاب اعدائه وهو يصفهم بذوي الرؤوس السوداء [٢]، أشار إلى ان الإله آشور هو الذي يرشده للقيام بتلك الاعمال ، كون ان الحرب لا تقوم الا باسم الإله .

1- RIME ,Vol.1, p.234.

٢- ذوي الرؤوس السوداء : صيغة استعملت للدلالة والتعريف من قبل السومريين والبابليين للتعبير عن البشر بصورة عامة ، ينظر : عبد الواحد ، فاضل ، الطوفان في المصادر المسمارية ، (بغداد ، ١٩٧٥) ، ص ٥٠.

ثالثاً- دور الإله آشور في المعارك :-

ادرك العراقيون القدماء ما يمثله الإله بالنسبة لسكان البلاد فقد تمحورت العديد من الأمور تجاه هذه الخاصية واعتقدوا بأن الآلهة لها اليد والسلطة العليا في مجريات الحياة بتفاصيلها الدقيقة ، فكان كل شيء بحسب معتقدهم يتأثر سلباً او ايجاباً برضا الآلهة على البشر بشكل عام وعلى الانسان بشكل خاص ، وقد انعكس هذه الناحية على أدوار الآلهة في حياتهم اليومية ومن خلال ذلك نجد ان العديد من آلهة بلاد الرافدين وبحسب معتقدهم قد شاركوا في حروبهم ضد الأعداء وكان النصر حليفهم من خلال مساعدة الآلهة لهم سواء عن طريق حضوره المعنوي واشراكه في المعركة او من خلال رموزه ، وقد انعكس ذلك على الإله آشور الذي عد بحق إله حرب بالدرجة الرئيسة. اما دور الإلهة في الحروب في حضارة بلاد الرافدين تعود بجذورها الى عصر فجر السلالات السومرية الى الطور الثالث من (٢٤٥٠- ٢٣٠٠ ق.م) ، إذ تشير مسلة العقبان او النسور على انتصار (أي- آناتوم) حاكم (لكش) على مدينة (اومّا) [١]، ويعزوا سبب انتصاره الى مشاركة إله المدينة الحامي (ننكرسو) في المعركة [٢] .

لقد اجتمعت كل آراء الباحثين واستناداً لكل المعطيات والنتائج التي خلفتها التنقيبات الإثارية من لقى ومعاثر ومخلفات فنية ، وما افرزته الكتابات المسمارية ، اغلبها كان يشير الى النزعة العسكرية للآشوريين وحبهم للحروب التي كانت تقام باسم الإله آشور ، إذ أن الإله آشور بأسلحته ورموزه الحربية جميع ذلك يعطي انطباعاً بأن الإله أشور إله حرب.

ومن خلال استقراء النصوص المسمارية نجد أن النزعة العسكرية المتعددة لإله آشور بكل جوانبها تهدف في اخضاع نفوذ وسلطان آشور والملوك التابعين على كل البُلدان المناوئة له كما في النص الآتي :-

---

١- سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي) ، (الموصل ، ١٩٩٢) ، ص ١٤٥.

٢- صاحب ، زهير، مملكة الفن ...... ، ص ١٨٣.

eli a-a-bi u zα̅mânē ušzassu ina līti

(... هو (آشور) يؤسس له السلطة على أعدائه ...) [١].

هذا النص يعود للملك الآشوري سرجون والذي يشير فيه الى نقطة مهمة هي ان الإله آشور يؤسس بقوته العسكرية وانتصاراته على اعدائه نفوذاً للسلطة العسكرية للملك اكثر منه الى السلطة الدينية .

لما تقدم سوف يتم تقسيم دور الإله آشور في المعارك الى قسمين :-

١ – النهج الحربي لإله آشور .

٢ – أسلحة الإله آشور الحربية .

١- النهج الحربي للإله آشور .

النهج الحربي السمة الأساسية التي اتصف بها الإله آشور وإمبراطوريته التي قامت باسمه بكل الحروب التي حملت عنوان الإله آشور في هذه الحروب ، إذ دائماً ما يخرجون ملوكه على رأس حملاتهم باسم إلههم المعبود وينسبون النصر المحقق الى مباركته ، فلم يشذوا عن اقرانهم في حضارة بلاد الرافدين ، حيال معبودهم الإله آشور[٢]. فهذا النهج الذي ارتبط بالإله آشور منذ وجوده الى حد نهاية عبادته هو سلوك حربي لرموز حملها كإشارات له هي عبارة عن أسلحة حرب ، وحتى جيوش الدولة الآشورية هي كانت جيوش الإله نفسه كما في النص الآتي :-

ummα̅nα̅t [d]Aššur ... ša ḫar-ra-an rū̅qti il-li-ka-nim-ma

(... جيش الإله آشور الذي قطع رحلة طويلة قد عاد ...) [٣].

1- TCL, 3, 122;CAD ,A/1,p.222.

٢- السعدي ، حسن محمد محي الدين ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق – إيران – آسيا الصغرى)، ج٢، (إسكندرية، ١٩٩٥)، ص١٧٠.

3- TCl,3,127; CAD,A/1,p.313.

يعود النص للملك سرجون الثاني الاشوري وهو يشير الى ان الجيش الذي يقوده في حقيقة الأمر جيش الإله آشور .

لقد كان النهج الحربي والعسكري سمة مميزة ومهمة من مميزاته ، من خلال وصف الملك تجلات - بليزر الأول عن سطوة الإله آشور وعظمته فهو الذي يثير الرعب والخوف في قلوب أعدائه كما في النص الآتي :-

pulḫu a-di-ru melam [d]Aššur bēlija lu isḫupšunūti

(... الرعب والخوف من عظمة الإله آشور سيدي قهرهم ...) [(١)].

وهو بذلك يعكس الفكر والنهج الحربي للإله ، كذلك يصور عند البابليين في عصر الملك اسرحدون بوصفهم الإله آشور أنه الإله المتعطش للدماء [(٢)].

ولعل خير ما يمثل النهج الحربي للإله آشور هو ذلك النص الذي جاء به الملك اشور- باني- بال حين وصف حربه ضد الملك العيلامي ، وكانت تلك الحرب كما يصفها الملك لمجرد كلمات خرجت بشكل عفوي وبدون ان يضع لها الملك العيلامي وزناً باتجاه الإله آشور حيث اعلن عليه الحرب كما في النص الآتي :-

eli amâti annâti ša il-zi-nu DN u DN_2 īriḫušuma.

(... بسبب هذه الكلمات التي كان قد تلفظ بها بشكل عفوي (الملك العيلامي)، هاجمه الإله آشور والإلهة عشتار...)[(٣)].

فيمكن لحرب ان تشن وجيوش تجيش في مدينة آشور لمجرد كلمة ممكن ان تسقط هنا وهناك من خلال أي محادثات رسمية قد لا يستسيغها الطرف الثاني كما أُشير في هذا النص حيث لا تشن الحروب إلا باسم الإله آشور، وهنا يظهر مدى قوة التخندق الحربي للإله

---

[1]- AKA, 42 ,ii .38; CAD ,A/1 , p.127.
[2]- Steven ,W.H. , Aŝŝur is King…,p.65.
[3]- Streck Asb, 34, iv.21; CAD,I/J,p.163.

آشور ، فلم يدخر أي جهد او وقت لان يجد سبباً مقنعاً او غيره ليعبر الإله هنا عن سطوته ونفوذه كإله حربي فكلمات عبر عنها احد الملوك كانت سبباً مقنعاً لأشعال فتيل الحرب من قبل الإله آشور .

٢- أسلحة الإله آشور .

ان المعارك التي خاضها ملوك بلاد الرافدين استخدموا بها أسلحة متنوعة وبحسب طبيعة المعركة وظرفها وما يتوفر لهم من امكانيات حربية فيها ، وكانت الأسلحة المستخدمة في الحرب تعد ركناً اساسياً في الظفر في المعركة وكلما كانت الأسلحة متطورة عن الخصوم كلما كان فرصة كسب الحرب اكثر واقوى ، ولكي يكون هناك واقعاً قوياً سواء اكان للجيش او الملك على حد سواء في تلك المعارك عمد ملوك وحكام بلاد الرافدين في أضفاء الصفة الدينية بحروبهم ومعاركهم واشركوا آلهتهم في هذه الحروب ابتداءً من اتخاذ القرار في الحرب وصولا الى الاشتراك المعنوي في المعركة بأسلحة الإله ورموزه وهذا ما اشارت اليه العديد من الكتابات المسمارية التي خلفها لنا ملوك سكان بلاد الرافدين ، وقد اخذت أسلحة الإله آشور حيزاً واسعاً طيلة قيام الدولة الآشورية وإمبراطورتيها الواسعة فهي لم تقم إلا بقوة ومساعدة أسلحة الإله آشور ، تلك الأسلحة كانت جزءً مهماً وواسعاً من مفهوم الكيان العسكري والنهج الذي اتخذه كإله حرب . وقد ربط الباحثون التطورات السياسية للآشوريين مع الفتوحات العسكرية التي ارتبطت مع رموز إلههم الوطني آشور [١]. وكما يلاحظ بشكل ملفت للنظر بأن بعض رموز الإله آشور قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالمعارك والقتال ومنها السيف والخنجر والرمح ، فضلا عن الى رمزه المهم كرجل يحمل القوس في قرص الشمس المجنح.

وكانت لهذه الأسلحة بحسب معتقدهم دوراً بارزاً ومهماً في حسم الحروب المعارك للملوك الآشوريين. وقد ارتبطت بالإله آشور السمة الحربية ونسبت له الصفات والأسماء المتعلقة بهذه الخاصية كما ان النصوص المسمارية أشارت ايضاً الى وجود العربة الحربية لهذا الإله عرفت بالمصطلح (narkabtu Aššur) بمعنى (عربة آشور) إذ كان الملك

1- Steven ,W.H., , Aŝŝur is King…,2002 ,p.37.

سنحاريب يستخدمها في الأمور الحربية بيد أن النص أشار ايضاً الى وجود أسلحة خاصة بهذا الإله كما في النص الآتي :-

GIŠ.TUKUL ka-ši-du ina narkabti Aššur šaknu

(... سلاح الانتصار (الذي) هو في عربة أشور الحربية...) [١].

وفي نص آخر يعود الى واحدة من حروب الملك اسرحدون يشير بما فعلته أسلحة آشور (kakkī ᵈAššur) في الحرب إذ أجبرت الأسلحة الإلهية للإله آشور على هزيمة أعدائه ولم تجعل لهم أي حصن منيع يحميهم من قوة هذه الأسلحة مما أدى بهم الى الخروج من مواقعهم التي كان يتحصنون بها ليكونوا عرضةً لهجمات الجيش الآشوري وكما في النص الآتي : -

kakkī ᵈAššur ezzūti ta-ad-ka-a ina šubtišunu

(... قد أثارت الأسلحة القوية من آشور خروجهم من مواقعهم **...)**[٢].

اما الملك آشور- ناصر- بال الثاني ((Ashur-nasir-pal II)(٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م) فيخبرنا عن هدية اهداها له الإله آشور وهي عبارة عن أسلحة قد وصفها بالأسلحة الغاضبة وهي كهدية من الإله في قياسات النهج العسكري تمثل في حقيقة الأمر بقوتها قوة الإله نفسه ومن خلال هذه الاسلحة التي اهداها للملك فأن الملك يستشعر هو وجنوده من هذه الأسلحة بحالة من قوة الثقة بالنصر ما دام الإله الذي يومنون به يقف معهم لهذه الحرب بأسلحته التي أعطيت لهم كما في النص الآتي :-

ina kakkē ezzūti ša Aššur bēlī išruka ana jāši<<kakkē>>ummānāteja ad-ki

(...(تسلحت) بالأسلحة الغاضبة التي أعطاها لي آشور، سيدي ، كهدية ، لقد تحرك جيشي إلى المعركة ...) [٣].

1- OIP, 2, 142; CAD,K,p. 289.
2- Borger Esarh.104:32; CAD ,D,p.125.
3- AKA , 303, ii. 26; CAD ,D,p.127.

وبالوصف نفسه لهذه الأسلحة عبر الملك شمشي- أدد -الخامس في كتاباته عن أسلحة الإله آشور بالأسلحة الغاضبة او القوية على خصوصيه هامة ومميزة لهذه الأسلحة، حيث يشير في هذا النص الى اعدائه أنهم كانوا خائفين من نوعية هذه الأسلحة ومن ثم يصف بعد ذلك هجمته القوية التي يصعب اخمادها او صدها كما في النص الآتي :-

ištu pān kakkē Aššur ezzūte u e-peš tāḫazija danni ša munîḫa la išû iplaḫu

(... كانوا خائفين من الأسلحة الغاضبة لآشور وهجومي القوي الذي لا يمكن ايقافه...)(١).

وردت إشارة في نص من العصر الآشوري الحديث إلى واحدٍ من أهم أسلحة الإله آشور وواحدٍ من أهم رموزه الا وهو السيف كيف أن بالقوة العظيمة التي يملكها سيف الإله آشور ممكن القيام بالعديد من الأمور التي ترهب الأعداء وتخضعهم لقوة الإله والملك وواحدة من هذه الأمور هي عملية حرق مدن وبيوت الأعداء وكما أشار ذلك احد النصوص الآتي :-

attunu tīdâ ša ina libbi namṣari ša Aššur DINGIR.MEŠ-e-a māt ullīti gabbiša i-šá-a-tu tušākila

(...انت تعرف بأن (بمساعدة) سيف إلهي آشور كنت قد أحرقت الأرض الواقعة خلف (نهر دجلة) ...)(٢).

وفي نص يعود الى الملك تجلات – بليزر الأول والذي يمجد نفسه فيه ، ويتفاخر هذا الملك في كتاباته بانه يهتم بأسلحة الإله آشور ويقوم بإدامتها وشحذها باستمرار وكالآتي :-

---

1- CAD,E,p.222.

2- ABL, 292:7; CAD, I/J,p.230,

ša DN GIŠ.TUKUL.MEŠ-šu ú-ša-ḫi-lu-ma

(... هو الذي شحذ أسلحة الإله آشور...)(١).

بيد ان الأسلحة التي يتوجب شحذها هي الأسلحة المعدنية مثل السيف و الخنجر و الرمح ومن الممكن رؤوس السهام ايضاً والتي تصنع من المعدن .

وهناك إشارة أخرى تشير الى نوعا آخر من أسلحة الإله آشور هو رمي الحجارة وهي إشارة لوجود سلاح آشوري يستخدمه الجيش كباقي أسلحة اشور الأخرى في المعارك بالرغم من عدم مشاهدة مثل هذا السلاح في المشاهد الفنية ولعل هذا السلاح يكون شبيهاً بالمنجنيق ، إذ كانوا يمطرون الحجارة بهذا السلاح القلاع والحصون العائدة لأعداء آشور .كما في النص الآتي :-

Abnē aq-qul-lu ina muḫḫišunu azzunun

(... أنا (آشور) أمطرت حجارة الآ قولو(aqqullu) عليهم (أعداؤك) ...)(٢).

كما اشارت النصوص المسمارية الذي أوردها الملك آشور بانيبال بوصفه أسلحة الإله آشور وهي صفة عدم الرحمة وكأن هذا النص قد أشار الى الصبغة العسكرية القاتلة للإله آشور واسلحته وكالآتي :-

-kakkē **AN.ŠÁR** la pa-de-e.

(... أسلحة أشورالتي لا ترحم ...)(٣).

---

[1]- RIME,Vol.2,p.13:36-37.

[2]- ABRT, 1, 23, ii. 21; CAD, A/2 ,p.143.

aqqullu :- وهي مطرقة أو أداة مثل المطرقة ينظر:-

الجبوري ، علي ياسين ، قاموس أكدي عربي .... ، ص ٣٨.

[3]- Iraq, 29, 53: 8;CAD, P,p.7 .

رابعاً- دور الإله آشور في الأقتصاد :-

عرف العراقيون القدماء العديد من المعاملات الاقتصادية والتجارية وقد ابرمت هذه المعاملات للحاجة الملحة في إيجاد سبل واستمرار وديمومة حياتهم العامة وقد تنوعت هذه المعاملات بتنوع الحياة نفسها وكان للإله آشور دوراً كبيراً في هذه المعاملات سواء اكان يظهر عن طريق القسم او عن طريق وجوده كرادع لكل من يريد ان يخل بشروط العقد اذ اظهرت لنا النصوص المسمارية العائدة الى العصر الآشوري الحديث الإله آشور وهو يشكل محور القضية الاقتصادية ومن اخلَ بهذه القضية سوف يُلعن من قبل الإله آشور ويصيبه بالأمراض المستعصية :-

(... لا يوجد تراجع (من الـ) قضية (والـ) دعوى ، أي شخص ما في المستقبل ..... ينوي (إقامة) قضية (و) دعوى .... آشور والإله شمش اسياد قضيته صينو (مرض الصرع) (او) بيو (مرض الجذام) لمدة مئة يوم (سيصيبوه) ...)[١].

وفي أحيان أخرى تكون العقوبة الجزائية للأخلال ببنود العقد دفع الغرامات التي عادة ما تكون على اشكال عينية ولا يشترط في هذه الغرامات ان تكون اموالاً بل في أحيان معينة تكون أشياء أخرى كالحيوانات ، اذ اورد لنا احد النصوص المسمارية دفع حصانين للإله آشور اذا ما اقام دعوى في المستقبل على الطرف الآخر وكالآتي :-

(... أي شخص ما في المستقبل وفي أي وقت .... قضية (و) دعوى ... يبغون إقامة ... سيدفع مناً واحداً من الفضة ومناً واحداً من الذهب للآلهة ميلس (و) سيعطي حصانين بيضاء للإله آشور ...)[٢].

١- الجبوري ، رياض إبراهيم محمد احمد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث – مدينة آشور ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الآثار ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٤٠-٤١:١٢-٢٤.

٢- المصدر نفسه ، ص ٤٦:١١-١٨.

كما ظهر الإله آشور كمقرض للمال في العديد من القروض العائدة للعصر الآشوري الحديث وان قروض الإله آشور تحوي على فائدة مترتبة على هذه القروض وان هذه الفائدة تزداد كلما اخر المقترض تاريخ ارجاعه للقرض كما أشار الى ذلك احد النصوص :-

(... ١٥ منا حسب (مانا) التاجر (من) رأس مال الإله آشور ... سيعطى عند المصادرة واذا لم يعط (القرض) سيزيد الفائدة ...)[١].

كما ظهر الإله آشور كمقرض كميات من الحبوب والثمار من حقوله وبساتينه وقد أشار احد النصوص ان هذه الثمار يكون جيد حرفياً الثمر الأول للإله آشور كما أشار النص الى ان المقترض في حالة عدم ارجاعه للقرض بالموعد المحدد سيزيد كمية الفائدة .

(... اير (و) خمسة سوتو حبوب الثمار الأول (المحصول الجيد) للإله آشور ... اذا لم يعط سيزيد فائدة ٣ سوتو ...) مما يلاحظ في هذا النص الزيادة الحاصلة عن نسبة الفائدة والتي مقدارها عن كل اير سيزيد المقترض ٣ سوتو ...) [٢].

١- الجبوري ، رياض إبراهيم محمد احمد ، نصوص مسمارية ...... ، ص ٦٥ :٢-٩.

٢- المصدر نفسه ، ص ١٢٦: ٣-٩.

خامساً- دور الإله آشور في القضاء :-

تُعد المكانة التي اتخذها الإله آشور في مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وهو كإله حرب كل هذه الامتيازات اهلته كذلك لأن تكون له الريادة في القضاء فهو عندما تصار فيها الأمور ويحتكمون اليه في أي قضية سوف يكون هو الخصم وكذلك هو الحاكم . أن النصوص المسمارية في مجمل معطياتها أشارت لنا في ما يخص الإله آشور والإله شمش ودور الإله آشور في القضاء فقد أشارت لنا المصادر المسمارية ان الإله آشور والإله شمش والملك سوف يكونون خصوم هذا الشخص في المحكمة [١].

فضلاً عن ذلك على الملك أن يراعي في حجته امام هذه الآلهة ادلته المقنعة والقوية لكي يتجنب أي عقوبة ممكن ان تصدر ضده ففي محاكمة قد تكون مشابهة لهذا الوضع فأن الشخص الذي خسر في قضيته قد عوقب بغرامات حيث فرض على هذا الشخص غرامات مالية وعينية وكالاتي :-

(... سوف يعطي موليسوا واحدة من الفضة وواحد من وسيربط ٢ خيول بيضاء عند قدمي الإله آشور...) [٢].

أن القضاء كان يرتبط باعلى سلطة في آشور فلم يكن للملك الآشوري أي دور عدا الدور الذي قد يمنحه له الإله آشور وعلى هذا فأن الاوامر الإلهية التي تصدر بهذا الخصوص كانت موجبة التنفيذ . كما اشترطت بعض القضايا الخاصة أن تتخذ القرارات القانونية فيها كانت مشروطة ان تبقى في آشور كما يشير الى ذلك النص الآتي :

ina kīnᾱtim: dūinam ina ki-na-tim [ina Ašš]ur liddinu.

(... يجب عليهم (القضاة) اتخاذ قرارات قانونية فقط في آشور...) [٣].

---

[1]-Deller K.H., & others, New –Assyrian Texts from Assur , part 2 , Berlin , 1995 .p,106.
[2]- ibid , p.35.
[3]- CAD,K,p.384.

وتشير النصوص المسمارية التي تتعلق بالقضاء أن الآله شمش كان له دوراً كبيراً في القضاء في مدينة آشور حيث يشير النص الآتي إلى أن السلام بين الإلهين آشور وشمش سوف ينتج عنه ان يصبح هما المدعين العامين لمن يقع تحت طائلة القضاء .

šulmu ina birtušunu <ša> GIL-u-ni Aššur Šamaš bēl dēnišu.

(... سيكون هناك سلام بينهما، وسيكون كل من الإله أشور والإله شمش مدعي على من يعترض على ذلك ...)[١].

[1]- ADD,163, r. 4.

المبحث الأول : معابد الإله آشور والاعمال العمرانية المنسوبة اليه

اولاً- المعابد العليا او الزقورات .

ثانيا- المعابد الأرضية .

ثالثاً- المظاهر العمارية للإله آشور في ضوء الكتابات المسمارية

المبحث الثاني : تجسيد الإله آشور في فنون بلاد الرافدين

اولاً- الأختام الاسطوانية.

ثانياً- المنحوتات.

ثالثاً- الرسوم الجدارية.

رابعاً- المظاهر الفنية للإله آشور في ضوء الكتابات المسمارية

المبحــث الاول:- معابد الإله آشور والاعمال العمرانية المنسوبة اليه

اولاً- المعابد العليا او الزقورات :-

الزقوره عبارة عن برج مدرج يعلوه معبداً في القمة ، غُلفت الواجهات الخارجية لها بلآجر [(١)]. وبنيت بقية اجزاء الزقورة من اللبن المادة المتوفرة بكثرة فالزقورة هي من مميزات العمارة في حضارة بلاد الرافدين [(٢)]. أن الزقورات الآشورية لا تختلف عن الزقورات التي بناها السومريون والاكديون والبابليون من حيث مادة البناء والوظيفة التي بنيت من اجلها الزقورة . عُمل اللب الداخلي من اللبن وكانت قاعدتها مربعة أو مستطيلة الشكل [(٣)]. كان الآشوريون يبنون الزقورات أو (البرج المدرج) والتي كُرست لعبادة الإله آشور وقد عثر على اطلالها في نمرود ودورشاروكين وآشور[(٤)].ويجب أن نفهم هنا أن مباني المعابد العالية (الزقورات) في بلاد الرافدين هي عناوين كبيرة للإله الحامي الأول للمدينة [(٥)]. ولعل افضل نموذج للزقورات في جنوب بلاد الرافدين والتي بناها السومريون هي زقورة اور التي بناها الملك السومري اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة (٢١١٣-٢٠٩٥ ق.م) والتي لا تزال تظهر اطلالها شاخصة إلى اليوم كما في (الشكل رقم ٤). وفي ما يلي أهم الزقورات العائده للإله آشور، وأظهار جانبا أخر لهذه العمارة الدينية للإله آشور في ضوء الكتابات المسمارية :-

---

[1]- Somervill .B.A., Empires of Ancient Mesopotamia, (New York), 2010,P.34
وردت الزقورة باللغة السومرية U6.NIR بالاكدية ziqqurratu ينظر :- CAD,Z,p.129.

[2] - ibid , P.34.

[3]- Somervill .B.A., Empires of Ancient…, p.34

[٤]– ديلابورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين …… ، ص٣١٧.

[5]- Haller,A. & Andrae,W., Die Heiligtümer Des Gottes Assur und SIN.ŠAMAŠ-Tempel In Assur , (Berlin ,1955) ,p.1.

١- زقوره آشور . É . ARATTA . KI . ŠÁR .RA

كرست للإله آشور- انليل ، ومعناها (بيت فخامة الكون) [١] . الزقورة هذه ترجع بالأصل إلى معبد الإله انليل وليس معبد الإله آشور الذي أسسه ارشوما الأول Eriŝumma I (١٨٧٦- ١٨٣٧ ق.م) ، وقد بنيت بالفعل الطبقات السفلى عند أساسات الزقورة حتى ارتفاع مترين من مادة الأجر والطين إذ تشغل زقورة آشور مساحة تقدر بـ (٣٧٨٢ م٢) وهي اكبر من المساحة التي كانت تشغلها الزقورة في العصر الآشوري القديم والوسيط [٢] اعيد بناء هذه الزقوره من قبل الملك شلمنصر الأول [٣]. وتذكر لنا بعض النصوص المسمارية أن هذه الزقورة شيدت لأول مرة في عهد الملك الآشوري اوشيبيا ، وهو الملك السادس عشر في قائمة الملوك الآشوريين [٤]. وحسب المصادر الكتابية تعد زقورة آشور (قلعة الشرقاط) حالياً اقدم زقورة في شمال بلاد الرافدين ، وموضع هذه الزقورة إلى الغرب من مجمع الإله آشور في قسم الشمالي من مدينة آشور[٥]. وإلى الجهة الشمالية الشرقية من سلسلة المعابد والقصور [٦]، كذلك ظهرت زقورة مدينة آشور في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ، قائمة بذاتها من غير أن تتصل معمارياً ببناية معبد آشور الموجود في الشمال - الشرقي منها [٧] ، والزقورة مربعة القاعدة طول ضلعها ٦٢ م تقريباً والباقي من ارتفاعها ٢٠ م وتنحرف زواياها عن الجهات الاربع

1-HMH ,p,69-90 ; George, A. R., " Babylonian Topographical Texts" , OLA, Vol. 40, (Leaven, 1992) .

٢- الحسناوي ، فائز هادي علي ، عمارة المعابد الآشورية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد/ كلية الآداب / قسم الآثار ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٦.

3-HMH ,p.82:257; RIMA ,1,P.204,31-15.

٤- حنون ، نائل ، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين ، ط١، (دمشق ،٢٠٠٦) ، ص ٩٣.

٥- المصدر نفسه، ص ٩٣.

6- Preusser.C., Die Wooohnhäuser in Assur ,(Berlin, 1954) , p.1.

٧- حنون ، نائل ، المدافن والمعابد...... ، ص ٩٩.

الرئيسة مشيدة على ارض صخرية [١] ، انظر (الشكل رقم ٥) ، إذ تظهر انقاض تلك الزقورة العظيمة [٢]. وتميل جدران الزقورة بالارتفاع نحو الداخل بمقدار (١) سم لكل (١) م ويبدأ هذا الميلان عند ارتفاع (٨٥) سم [٣] ، وتم تصوير تخيلي لسلالم المؤدية إلى اعلى زقورة الإله آشور على شكل محور دائري بعد اكمالها من قبل الملك شمشي أدد الأول كما في (الشكل رقم ٦)[٤]. ويبدو ان هنالك طقوساً معينة كانت تجري قبل البدء بعمليات بناء الزقورة إذ وجدت في أُسس الزقورة حوالي الف خرزة من اللآلئ معظمها كروية أو طويلة مصنوعة من الزجاج والكرستال والعقيق [٥] . وقد استعمل اللبن وحصران القصب في البناء إذ كانت حصران القصب توضع بين كل (٢٠) صف من صفوف اللبن اي ما يعادل ارتفاع (٢م) تقريباً [٦] . و(الشكل رقم ٧) يظهر مقطع عرضي لزقورة الإله آشور .

٢- زقورة – كار- توكلتي - ننورتا الأول.

الزقورة الثانية التي خصصت للإله آشور ، هي زقورة كار- توكلتي - ننورتا والتي بناها الملك الآشوري توكولتي- ننورتا – الاول وتقع خارج مدينة آشور القديمة في مدينة كار – تو - كلتي – ننورتا (تلول العقير) حالياً [٧]. كرست الزقورة للإله آشور وهي ترتبط بالضلع الجنوبي الغربي من معبده الذي يعرف بالمصادر المسمارية É-KUR.ME- ŠÁR-RA. ويعني بيت جبل النواميس [٨].

١- جُرك ، أوسام بحر، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد / كلية الآداب/– قسم الآثار ، ١٩٩٨ ص ١٣١.

٢- حسين، عذراء حميد ، آشور تنهض من جديد ...... ، ص٩٧.

٣- جُرك ، أوسام بحر، الزقورة ظاهرة ...... ، ص ١٣٢.

4- Heinrich .E., Die Templel Vnd Heiligtümer Im Alten Mfsopotamin, Band 14 , , (Berlin, 1982) ,p.285.

٥- جُرك ، أوسام بحر، الزقورة ظاهرة ...... ، ص ١٣٤.

٦- مظلوم ، طارق " مواضع استعمال اللبن وصيانته في الأبنية الآشورية " ، مجلة التراث والحضارة ، العدد ٦-٧ ، (بغداد ١٩٨٥) ، ص ٦٣ -٦٤ .

7- Haller,A. & Andrae ,W. , Die Heiligtümer Des … ,P.3.

٨- جُرك ، أوسام بحر، الزقورة ظاهرة ...... ، ص ١٤٢.

إذ ورد نص مسماري يعود إلـى الملك الآشوري توكلتي- ننورتا الثاني Takalti – Ninurta II (٨٩٠- ٨٨٤ ق.م) يذكر فيه اكمالهِ الزقورة وخصصها لعبادة الإله آشور إذ يرد ما نصه:-

115) i-na qer-bi-šu É si-qur-ra-ta

116) GAL-ta a-na né-me-ed ^{d}aš-ŝur

117)EN -ia Il še-ek-lil

118) ù na-re-ia aš-ku-un

119) NUN EGIR e-nu-ma É si-qur-ra-tu

120) ŝi-i ù É ^{d}aš-šur EN-ia

121) e-na-ḫu an-ḫu-su-nu lu-di-iš

122) na-re-ia Ì lip-šu-uš ni-qa-a

123) liq-qi a-na aš-ri-ŝu-nu lu-ter

124) ^{d}aš-sur ^{d}BAD ù ^{d}ŝá-maŝ ik-ri-be-ŝu

(...أكملت الزقورة العظيمة كمنصة دينية لعبادة الإله أشور ، سيدي ، وأودعت الكتابات التذكارية (فيها) ، عسى الأمير الذي يأتي (بعدي) لاحقًا ، عندما يصبحان الزقورة ومعبد الإله أشور ، سيدي ، متهاويين ، أن يمسح بنقوشي التذكارية ، ويقدم تضحيات ، ويعيدها إلى مكانها. (بعد ذلك) سوف يستمع الآلهة آشور وإنليل وشمش إلى صلواته...)[١].

---

[1]- RIME ,Vol.l,p.274.

وبالإشارة الى نص الملك توكلتي – ننورتا الثاني فأن المعبد والزقورة تم تشييدهما في آن واحد [١] . إذ تبلغ قياسات الزقورة (٣١ × ٣١) م [٢]. اما المتبقي من ارتفاع الزقورة يصل قرابة (٨ م) [٣]. وهي مشيدة من اللبن وتقع على المسطبة نفسها التي شيد عليها معبد الإله آشور [٤]. تتوسط زقورة كار توكلتي ننورتا فجوة صغيرة تبدأ من اعلى الزقوره وحتى قاعها تبلغ ابعادها وفقاً لمخطط اندريه فالتر قرابة (٢ ×٢.٥) م [٥]. وبالمقارنة مع زقورة الإله ننورتا في مدينة كالح (نمرود) إذ احتوت تقرير الحفريات في مدينة كالـح عن وجود تجويف داخل تلك الزقورة ، إذ كان استثنائياً وبمعزل عن باقي طرز عمارة الزقورات في بلاد الرافدين[٦] ، كما في (الشكل رقم ٨) و(الشكل رقم ٩) . ولم يشاهد مثل هذا التغير في بدن الزقورات في جنوب بلاد الرافدين . الذي لا زالت حقيقة هذه الممرات المقببه وغرضه أمر غامض [٧].اما الارتقاء إلى طبقات الزقورة العليا فلم يتم الاهتداء الى سلم لها ، ومن المرجح أنه كان يتم من خلال سطح المعبد[٨]. ويمكن مشاهدة المخططين الارضيين لهذه الزقورة ، مخطط لفالتراندريه كما في (الشكل رقم ١٠) والمخطط الآخر لأيكهوف كما في (الشكل رقم ١١).

1- RIME ,Vol, p.274.

٢– حنون ، نائل ، ، المدافن والمعابد ...... ، ص٩٧.

3- Andrea ,W. Des Wiederestandene Assur , Leipzig, 1938, p.92.

4-Eickhoff,T.,kār Tukulti Ninurta Eine Mittelessyrische Kult-und Residenzstadt , (Berlin , 1985) ,P.31.

٥– جُرك ، اوسام بحر ، الزقورة ظاهرة ...... ، ص١٤٣.

6- Read,J.,E. , The Ziggurat and Temples of Nimrud , (London, 1934),p.162.

٧– جُرك ، اوسام بحر ، الزقورة ظاهرة ...... ، ص ١٤٨.

٨- الحسناوي ، فائز هادي ، المعابد الآشورية ...... ، ص ١٢٥.

المبحــث الاول:-

ثانياً- المعابد الأرضية:-

من خلال الكتابات المسمارية المكتشفة في مدينة آشور تم التعرف على (٣٤) معبداً بنيت في زمن واحد وأن نحو عشرة منها كانت ضمن البناء الواسع المخصص لعبادة الإله آشور[١] . فقد حظيت هذه المعابد باهتمام بالغ وكبير وكانت من صلب واجبات الملوك ازاء الآلهة هو بناء وتجديد المعابد وهي جزءاً من التزاماتهم تجاه آلهتهم المعبودة [٢]. إذ لم يكن الطابع العماري للمعابد الآشورية بمعزل عن المعابد في وسط وجنوب بلاد الرافدين كما كان اهتمام ملوكهم بالزقورات والمعابد . وقد بدا هذا التأثير واضحاً على التشابه بين المعابد الآشورية و البابلية من خلال واجهاتها وساحاتها المكشوفة وغرف العبادة والسكن حولها[٣].
حولها[٣]. وعلى الرغم من محافظة المعابد الآشورية على النمط السومري والذي اعيد صياغته بأسلوب جديد يمزج بين التنسيق المتناظر للوحدات العماريه وأمكانية الدخول المريح عبر عدة منافذ خارجية [٤].و من خلال هذا الاستهلال عن المعابد الآشورية ادناه ندرج اهم المعابد والاماكن المقدسة التي كرست لعبادة الإله آشور وكالآتي :-

---

١- سفر، فؤاد ،آشور...... ، ص ٩ .

٢- سليم ، احمد امين ، دراسة في حضارة الشرق الادنى القديم ، العراق .ايران ،(الاسكندرية ، ١٩٩٢) ، ص ١٣.

٣- فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق ...... ، ص ٥٩.

٤- الخطابي ، علي سالم عبدالله ، خصائص المعابد العمارية من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الآثار ، ٢٠١١، ص ٥٩؛ ودح ، هاني هاشم ، " دراسة تحليلية لوجهات المباني المعمارية" ، مجلة جامعة تشرين ، مج ٢٧، العدد ٢ ، (اللاذقية ، ٢٠٠٥) ، ص١٠٨.

١ – **معبد الإله آشور في مدينة آشور :-**

اكتشف هــذا المعبــد الرئيسي للإلــه آشور فــي العاصمــة الآشوريــة القديمــة آشور التــي يعرف موقـعها اليـوم بــاسم (قلــعة الشرقاط)[١]. هو احد المعابد الذي يعود للإله آشورإذ ورد في المصادر المسماريه بـ Bītum rēmum ويعني (بيت الثور البري) ويقع في مدينة آشور بني مــن قبل المـلك اريشــوم الأول (Erišum I) وقد ذكره الملك في كتاباته على نحو الآتي :-

be-tum ri-mu-um šu-um- šu

(... الثور البري اسمه (اسم المعبد)...) [٢].

كــرس هــذا المعبد لعبادة الإلـــه آشور وعرف في المصادر المسمارية فيما بعد باسم É.AM. KUR- KUR.RA ويعني (**معبد بيت الطير العظيم للبلدان**) [٣]. إذ يعد معبد آشور من اكبر المعابد في مدينة آشور ويعود تاريخ اقدم البقايا المكتشفة فيه إلى عهد الملك شمشي ادد الاول [٤]. ويمكن مشاهدة المخطط الأرضي الاولي الذي يعود الى زمن الملك شمشي أدد الأول للعصر الآشوري القديم قبل احداث أي إضافات عليه كما في (الشكل رقم ١٢) .

القسم الرئيسي من المعبد مستطيل الشكل ابعاده (١٠٦× ٥٣م) وهو مشيد من اللبن على مصطبه كبيرة مشيدة من اللبن ايضاُ ترتفع عن أرضيه الساحة الأمامية والأرض المجاورة بمسافة (٣م) مما جعل المعبد يبدو بارزاً بشكل يميزه عن الابنية المحيطة به [٥].أن

١– حنون نائل ، المدافن والمعابد .... ، ص٢٥.

2-RIMA ,p.20,16.

3-HMH ,p.137:941.

4 -Lambert ,W.G., " Th e God Assur ", Iraq, Vol. 45, No. 1,p.822f, 1983.

٥– الحسناوي ، فائز هادي ، عمارة المعابد ..... ، ص ٥٥.

المتبقي من جدران المعبد لا يظهر الدخلات والطلعات في واجهاتها الخارجية بستثناء جزء من الجدار الجنوبي – الشرقي الذي يطل على الساحة الخارجية للمعبد [١].

في **العصر الآشوري الوسيط** ذُكِر هذا المعبد في الكتابات المسمارية باسم É.ḪUR.SAG. KUR- KUR .RA الذي يعني (**بيت الجبل للبلدان**) [٢]. وهو واحداً من المعابد الذي استمر في عبادة الإله آشور في مدينة آشور [٣] ، وقد ذكر هذا المعبد ايضاً في زمن الملك ادد- نيراري الأول Adad – nīrārī I (١٣٠٥ -١٢٧٤ ق.م) [٤]. وعلى النحو الآتي :-

^d^a-šar DINGIR ṣi-ru a-ši-ib

é-ḫur-sag-kur-kur-ra

(... الإله آشور ،الإله السامي ، ساكن المعبد الايخور - ساك- كور - كور- را ...) [٥].

وقد اعيد بناء هذا المعبد كذلك من قبل الملك شلمنصر الأول وكذلك من قبل ملوك آخرين [٦]. وقد وصفت هذا المعبد في كتابات الملك شلمنصر الأول على انها خلوة الإله وكالاتي :-

Ba-nu é-ḫur-sag-kur-kur-ra ki-iṣ-ṣi DINGIR –MEŠ

---

١ – حنون نائل ، المدافن والمعابد .... ،ص ٢٧.

2- Luckenbill, D. D. "The Temple of Babylonia and Assyria", JASL,Vol. 24, Chicago and New York, 1907-1908 .

3-George , A.R. " Babylonian topographical texts” orientalia lovaniersia" ,Vol. 40,(louvain ,1992) ,p.178 (=Topog.taxts); Siddall,L.R.,The reign of adad-nīrārī III, (leiden,2013) ,p.207.

- Frankena ,R., tākultu de sacrale maaltijd in het assyrishe ritueel, (leiden ,1954) , p . 31.

4-RIMA ,Vol .1 ,p.134:48 & p.154:17

5-RIMA ,Vol .1,P.182,6.

6-HMH ,p.101,486.

(... (شلمنصر) باني معبد الايخور - ساك- كور - كور- را خلوة (الآلهة ...)[١] .

أما الملك شمشي أدد الخامس فقد ذكر في كتاباته اهتمامه الكبير بهذا المعبد وكالآتي :-

ša a-na šip-ri é-ẖur-sag-kur-kur-ra

É.KUR.MAŠ KUR-šu

gu –mur lib-ba-šú-ma ba-šá-a

Uz-na-a-šu

(... الذي كرس قلبه وعقله لعمل الايخور - ساك- كور - كور- را (و) معابد بلاده ...)[٢].

شيد هذا المعبد في هذا العصر ايضاً على مصطبة من اللبن وتتجه زوايا البناء نحو الجهات الاربعة الرئيسية وهي الصفة التي لازمت جميع ابنية المعابد في بلاد الرافدين بما فيها المعابد الآشورية [٣]. البناء مستطيل الشكل تبلغ قياسات أضلاعة (١٤٧م) تقريباً في الضلع الشمالي الغربي و(١٣٧م) تقريباً في الضلع الجنوبي الشرقي اما الضلعان القصيران فهما الضلع الشمالي الشرقي والذي يبلغ طوله (٥٩م) والضلع الجنوبي الغربي الذي يبلغ طوله (٥٠م) تقريباً [٤].

اما في الإشارة إلى اهم تطورات الحاصلة لمعبد الآله آشور **في العصر الآشوري الحديث** إذ يظهر المخطط الأرضي لمعبد الإله آشور، كما في (الشكل ١٣) [٥] . قبل إعادة بنائه من قبل الملك سنحاريب إذ اضيفت بعض المرافق العمارية كما في (الشكل رقم ١٤) ، إذ اخذت شكل هذه التوسعة كحرف (L) للغرف والفناءات ، وتشير زوايا

1-RIMA ,1,P.182 RIMA,1,P,6.

2-RIMA ,Vol.3,P.183,32-33.

٣- الحسناوي ، فائز هادي ، عمارة المعابد ......، ص ٨٨.

٤- المصدر نفسه ، ص٨٨.

5-Messerschmidt , L., Keilschrifttexte aus assur historischen in halts , erstes heft , (Leipzig , 1911) ,p.46,37,5(=KAH ,1).

الشكل (L) الى الشمال وتتخذ الساحة الامامية الكبرى على شكل حرف (I) [١]. ويعود السبب إلى عدم معرفة الشكل الاصلي للغرفة المقدسة للإله آشور وبشكل دقيق إلى أن بقايا تلك الاسس المستظهره لم تكن كافية بحد ذاتها ، إذ لم يتم العثور على دليل يشير إلى دكة الإله في موضع معين نتيجة التغيرات التي احدثها الملك سنحاريب في مخطط المعبد بشكل عام والغرفة المقدسة بشكل خاص عند أعادة بنائها من قبله [٢].

و اعيد بناء هذا المعبد من قبل الملك اسرحدون[٣]. ومن ثم تم اكمال هذا المعبد من قبل ابنه الملك آشور بانيبال [٤]. وقد ذكر هذا المعبد من قبل في الترانيم الطقوسية في العصر الآشوري الوسيط [٥]. وهو المزار الرئيس للإله آشور آشور ، ويمكن مشاهدة الواجهة الامامية لمعبد آشور بصورة تخيلية كما في (الشكل رقم ١٥) [٦]. اما من الناحية الجغرافية لهذا المعبد فإنه يقع على الطريق الطريق الشمالي الشرقي من جبل المدينة ، ويشكل معبد الإله آشور الطرف الشرقي الذي يحيط المدينة بأكملها [٧].

وبالإشارة لما تقدم يمكن رؤية المشهد التخطيطي لمدينة آشور عبر عصورها الثلاث لأهم المواقع الدينية والدنيوية فيها بالإضافة سورها الخارجي كما في (خارطه رقم ٢).

---

[1]-Huxley.M., " The Gates and Guardiansin Sennacherib's Addition to the Temple of Aŝŝur " ,Iraq ,Vol.62 (2002),PP.109-137,P.109.

[2]-Börker,J.,"Der bīt hilāniim bīt Šaḫūri des Aŝŝur – Tempels" ZA , Vol . 70 , (Berlin , 1980) , p.259.

[3]-Borger Esarh , p.34.

[4]-Streck,Asb ,p.146:15

[5]-Schroeder ,O., Keilschrifttexte aus assur historischen in halts, zweites heft , (Leipzig , 1922) ,5513,obu.12(=KAḪ ,1).; Cohen ,M.E., The coronical lamentotions of Mesopotamia , (USA,1988), p.344,39

[6]-Haller,A. & Andrae ,W., , Die Heiligtümer Des …, P.1.

[7]-ibid,p.6.

٢- معبد الإله آشور في مدينة كار- تكولتي – ننورتا الأول

ورد في المصادر المسمارية باسم É .KUR .ME .ŠÁR.RA ويعني (بيت جبل كل النواميس) وهو معبد كرس لعبادة الإله آشور في مدينة كار- تكولتي – ننورتا الأول وقد بني المعبد من قبل الملك تكولتي – ننورتا الأول [١] . والمعبد هذا وفق مخطط بابلي مضلع الشكل تبلغ ابعاده (٤٠ × ٣٩) م [٢]. ويذكر الملك في حولياته حول بناء هذا المعبد إذ خصصه للإله آشور وتم تسميته بهذا الاسم من قبل الملك توكلتي ننورتا الاول وكما في النص الآتي :-

109) da-riš lu ar-ku-ús i-na u_4-mi-ŝu-ma

110) i-na URU-ia URU .kar-^{m}GIŜ.tukul-ti -^{d}nin-urta

111) ma-ẖa-az ab-nu-ú É el-la

112) at-ma-na ra-ŝub-ba a-na ŝu-bat

113) ^{d}aš-ŝur EN-ia e-pu-uš

114) é-kur-me-ŝár-ra MU-šu ab-bi

(... في ذلك الوقت ، بنيت في مدينتي كارتكولتي - ننورتا KarTukulti-Ninurta ، مركز العبادة الذي بنيته ، المعبد مقدس ، ملاذ رائع لإقامة الإله آشور ، سيدي. سميته بيت جبل كل النواميس...)[٣].

---

[1]-RIMA ,1,p.274:114 & p,276:54 ;Listen ,B.P.,Religion and ideology in Assyria ,(Berlin ,2015), p.548; Frahm,E.,A, companion to Assyria , (USA , 2017) , p . 622

[2]-Eickhoff ,T., kar Tukulte Ninurta …….. , P.32

[3]-RIMA ,Vol. p.274; للمزيد ينظر :-

الحسناوي ، فائز هادي ، عمارة المعابد الآشورية ......، ص ١١٧- ص١٢٣.

شيد المعبد هذا في وسط القسم الغربي من المدينة وهو الوحيد الذي خصص للإله آشور خارج مدينة آشور [1]. تتجه زوايا المعبد نحو الجهات الرئيسية ، وهو مشيد من اللبن على مصطبة من اللبن ايضاً شُيِيدَ بطبقتين مما جعل الوصول إلى سطح المعبد يكون بسلم بعدة درجات [٢]. للمعبد مدخلان يقع الاول في الضلع الشمالي الغربي وهو المدخل الرئيس للمعبد إذ يقع في منتصف الجدار ضمن طلعة كبيرة يبلغ عرضها (١٧م) وتبرز عن الجدار بحوالي (٢,٥م) أما البوابة الخارجية للمدخل فيبلغ عرضها (٤م) من الخارج وتبرز عن الجدار بحوالي (٢م) تقريباً، وهي مزودة ببرجين كبيرين على جانبيهما [٣]. أما المدخل الثاني للمعبد فيقع في الضلع الشمالي الشرقي، ويعتقد احد الباحثين أن هذا الجدار تتقدمه شرفة عريضة على طول الجدار من الأعلى [٤].

وتجدر الإشارة إلى أن إن تصميم غرفة العبادة في هذا المعبد تبدو بشكل مختلف عن غيرها في المعابد الآشورية الأُخرى ولعل من أبرز نقاط الاختلاف هو أنها تحوي على ثلاث مداخل الوسطي منها هو الرئيس والمدخلان الجانبيان ثانويان ويبدو هذا التفرد لم نجد له مشابه في معابد اخرى خلال العصر الآشوري القديم أو الوسيط [٥].

ثالثاً : المظاهر العمارية للإله آشور في ضوء الكتابات المسمارية .

هنالك الكثير من المظاهر العماريه في حضارة بلاد الرافدين التي تم الاستدلال عليها من خلال التنقيبات الإثارية والمخلفات العمارية الشاخصة بجدرانها او بأسسها الباقية تم الوصول اليها عن طريق الحفريات الإثارية . اما فيما يخص مبحثنا هنا سنطرق الى الإشارات المختلفة من النصوص المسمارية التي مدتنا عن العمارة الآشورية ، إذ أن هذه الطريقة في استنباط المعلومات العمارية من خلال النصوص المسمارية ستدعم المعلومات

---

[1]- Andrea , W. and Bachmann, W. "Kar-Tukulti Ninurta" MDOG , Vol.5, Berlin, 1914, p. 4 ff .

[٢]– حنون ، نائل ، المدافن والمعابد .... ، ص٢٩.

[٣]– الحسناوي ، فائز هادي ، عمارة المعابد .... ، ص ١٢٠.

[٤]–المصدر نفسه ، ص ١٢١.

[٥]– المصدر نفسه ، ص ١٢٤.

التي قدمتها لنا التنقيبات الإثارية من معلومات حول العمارة ومن خلال استقراء النصوص المسمارية التي تتضمن معلومات حول المظاهر العمارية للإله آشور نجد ان هناك معلومات قيمة امدتها لنا هذه النصوص لا سيما تلك التفاصيل المتعلقة بالمعبد واجزاءه وكالأتي:-

اشارت لنا النصوص المسمارية معلومات مهمة تتعلق بالمظاهر العمارية للإله آشور وان مثل هذه المظاهر تكون عونا وسنداً واضافة لتلك المعلومات التي امدتها بنا التنقيبات الإثارية في ابنية الإله آشور في مختلف التلول والمواقع الإثارية ، ولقد أولى الملوك الآشوريين اهتماماً كبيراً بقنوات الصرف الصحي وخاصة تلك المتعلقة بالمعابد الآشورية ويشير أحد النصوص المسمارية الذ ي يعود إلى الملك آشور- اوبالط الأول Aŝŝur-uballit I(١٣٦٣- ١٣٢٨ ق.م) إلى أهتمامه بقنوات الري إذ يخبرنا كيف قام ببناء قناة للماء بأمر الإله آشور وكما في النص الآتي :-

enūma Aššur bēlipatti ... ana epēši lu id-di-na.

(... عندما سمح سيدي أشور ببناء القناة ...) [١].

واستمر الاهتمام بهذا الجانب من قبل الملوك اللاحقين إذ نجد الملك أدد نيراري الأول أن هناك معبداً للإله آشور كان قد بنى له جداراً خارجياً والذي أحاط بالمعبد أو أنه جدار خارجي ثانوي غير الجدار الداخلي للمعبد ، وهذا الجدار الخارجي كان قد زود بمنافذ لتصريف المياه الداخلة للمعبد وقيام احدهم بسد هذه المنافذ لسبب ما لم يوضحه النص وكالآتي :-

bībe ša du-ri Sa būt- [d]Aššur . iksir

(... هو اغلق منافذ الماء لجدار الخارجي لمعبد الإله آشور...)[٢].

لقد اولى الملوك الآشوريين أهمية بالغة على ما يبدوا بعملية تنظيم المياه وفتحات المياه من وإلى المعبد وهذا ما نجده من خلال أعمال الملك ادد- نيراري الأول إذ يشير إلى

1- AOB 1, 38, No. 1:9; CAD ,N/1,p.51.
2- AOB 1, 104 ,No. 23:2; CAD ,D/,p196.

إصلاح فتحات الصرف للمياه الخاصة بمعبد الإله آشور وهنا يشير إلى فتحات الصرف التي قام بإصلاحها والتي تقع حسب هذا النص بمواجهة حديقة الإله أدد وهي إشارة واضحة إلى أهمية تلك الاعمال التي يقوم بها الملك لأجل الإله آشور ومعبده أن مثل هذه المنافذ المعمولة في الجدار الخارجي لمعبد الإله آشور المخصصة لتصريف المياه لعلها كانت ترتبط بنحو أو بآخر بمنظومة عامة لعملية تصريف المياه إذ لا يعقل ان تبقى هذه المياه بعد ان تنفذ من هذه الفتحات خارج المعبد الامر الذي يؤدي الى تجمع المياه الآسنة والأوساخ خارج المعبد وهذا خلاف لما يؤمنوا به من طهارة ونظافة لآلهتهم والمعابد التي يسكنون بها وكما في النص الآتي :-

bībē ša dūri..ik-ší-ir .

(... قام بإصلاح فتحات الصرف للجدار (لمعبد آشور التي تواجه حديقة الإله أدد) ...)[1].

أن هذا النص إشارة واضحة إلى إن هذه الفتحات تتعرض من وقت إلى آخر لعملية انسداد نتيجة للعوارض الطبيعية من اوساخ واطيان وغيرها وأن عملية صيانة هذه الفتحات تكون بشكل دوري من وقت الى آخر وذلك لضمان سلامة انسيابية خروج المياه من الفتحات ، وهذا ما اكدته بعثات التنقيب الاوربية في مدينة آشور بقيادة العالم الالماني الآثاري الشهير فالتر اندريه وهو مهندس معماري [٢] . فقد توصل عام (١٨٧٥ م) الى القنوات والطريقة المنتظمة في حفرها وتنصيبها بعناية بالقار ، وان الآبار أنشأت بالطابوق وبترتيب وهذا يدل على وجود نظام مائي جيد في المدينة [٣]. أن عملية صيانة المعبد أو أي جزء من اجزاءه هو مدعاة لتفاخر حكام وملوك بلاد الرافدين فبعملهم هذا يكسبوا رضا الإله الامر الذي ينعكس على عقيدتهم الفكرية الدينية فإن مجازاة الآلهة لهذا الأعمال تكون بحفظ ملوكهم وديمومة سلطانهم وحفظ ذريتهم وشعبهم.

1-CAD,K,p.284

٢– اندريه، بارو ، بلاد آشور نينوى وبابل ...... ، ص٣٣٢.

3- Lenik ,G. D., Mesopotamia , the invention of the city ,(Londonm2001), p.199.

وفي جانب آخر من الجوانب المرتبطة بالآلهة ومعابدها هي تلك الحدائق المنتشرة بالقرب من المعابد أو الساحات الوسطية فضلاً عن الشُرف إذ نجد نص يشير الى عدة صور من خلال احتفالات دينية معينة إذ يشير الى اليوم السادس الذي يُجلب فيه الإلهين آشور وسين إلى الحديقة التي هي تقع تحت الشرفة ، وربما هذا الطراز العماري من الشرف قد زينت به القصور الملكية وكذلك المعابد وكما في النص الآتي :-

dAššur dSin ana kirî ŝa šap[li] tamlî ur-ru-bu.

(...في اليوم السادس الآلهة آشور وسين جلبو الى الحديقة التي هي تحت الشرفة...)[١].

وتحوي القصور على مثل هذه الشرف وعلى مرافق عمارية عديدة والبعض من هذه المرافق يكون للأغراض الدينية وقد اشارت النصوص إلى وجود الغرفة المقدسة أو ما تعرف بالحرم ، في بعض هذه القصور وهي مقر ومكان خصص وكرس لعبادة الإله وفي اشارة الى الملك أدد - نيراري الأول الى ذلك القصر الذي اصبح متهرئا والذي يحوي في مرافقه على هذه الغرفة المقدسة المخصصة للإله آشور ولعل هذه الغرفة كانت جزءاً من مصلى أو مزاراً خصص لعبادة هذا الإله في هذا القصر كما أشار إلى ذلك النص المسماري الآتي :-

enūma É.GAL ālija Aššur ša RN ... šarru ālik panīja ina pāna ēpušu igāru ... ša papāḫi ša tarṣi tamlê ša qereb É.GAL-lim šâti ašar parakku ša Aššur.. ina qerbišu epšu.

(...في) قصر مدينتي أشور الذي بناه سلفي منذ زمن طويل ، جدار المعبد الذي يقع قبالة الشرفة الذي يوجد داخل هذا القصر ، حيث يوجد منصة لأشور) سقط تحت الأنقاض)...)[٢].

---

[1]-ABL, 427, r. 3; CAD ,E,p.269.
[2]-KAH 1, 5:33, 36 ; AOB 1, 94; CAD,E,p.52.

وفي واحدة من الخصائص العمارية التي امتازت بها عمارة المعابد الآشورية يشير الملك شلمنصر الى البوابة التي عند معبد الإله آشور في مدينة آشور إذ يذكر هذه البوابه التي سميت باسم الإله عند مدخلها بنيت أبراج عالية كما يشير النص الآتي :

ina ... bīt Aššur bēlija ina bābellūti ša DN na-ma-ri šaqûti lu ēpuš.

(... في معبد سيدي أشور عند بوابة الاله ، بنيت الأبراج العالية ...) (١).

وهي إشارة واضحة الى احتواء المعابد على بوابات كبيرة وأن هذه البوابات عادة ما تكون مدعومة بأبراج عالية كانت تستخدم للتحصينات الدفاعية ايضاً . وعلى الرغم من ان هناك اشارات مهمة لنفس الملك شلمنصر الأول على جانب اخر حول عمارة معبد الإله آشور والذي يحوي فيه مرافقه العمارية على العديد من الاماكن المقدسة التي اوردتها لنا النصوص المسمارية الينا أشارات اخرى حول وجود مصليات الإله آشور قد بجلت من قبل الآلهة التي اقامت ورفعت الإله آشور واسكنته في هذا المصلى كما أشار الى ذلك احد النصوص وكالآتي :-

ša Aššur ina upšukanakki itta ida EN-us-su

(... هم (الآلهة) يمدحون قيادة آشور في المصلى ...) (٢).

ويتعرض معبد الإله في أحيان معينة ونتيجة التقادم وبفعل العوامل الطبيعية تتعرض اجزاء منه إلى التهالك وبذلك يتفاخر ملوك بلاد الرافدين من اقامة صيانة هذه المعابد المتهرئة كما ان بعض المعابد قد يطالها الحريق وتحترق جميع اجزائها كما اشار الى ذلك نص يعود للملك شلمنصر الاول وكالآتي :-

eširtašu sukkī sāgī parakkē ni-me-di šupāti mimma namkūr bīt Aššur bēlija ina išāti lu iqmi.

---

[1]-CAD ,N/1,p. 219

[2]-BA ,5, 654, No. 16, r. 7; CAD , B,p.203.

(... (النار) احرقت حرم (معبده) والغرفة المقدسة والمصلى ومنصة العرش والخلوة والمصطبة وكل ممتلكات معبد الإله آشور سيدي ...) [١]. مسطبة

ومن خلال هذا النص نجد ان هناك العديد من المعلومات المتعلقة بمعبد الإله آشور من خلال المرافق العمارية التي اوردها النص المسماري ومنها المصلى وحرم الإله والمصطبة والعرش وغيرها من الامور فضلاً عن ممتلكات المعبد الاخرى التي قد تتمثل بأثاث وثروات المعبد .

وفي نص يعود إلى الملك سنحاريب إشارة إلى طلب من احدهم ان يرجوا ويدعوا للملك (اي سنحاريب) والذي أهتم بالإله آشور وعمل له تمثالاً ومعبداً وكالآتي :-

ēpiš ṣalam ilišu ba-an būti damiqtašu ana Aššur qibi

(... ادعوا بالرجاء (من اجل الملك) إلى الإله آشور، من الذي عمل صورة لك (أي تمثال) ومن الذي) بنى المعبد (لك) ...)[٢].

وفي اجزاء مهمة من المعبد تستخدم في بعض الأحيان عملية تزيينها وزخرفتها وتقويسها وتلك الأجزاء عادة ما تشكل الاجزاء المقدسة والمرتبطة بالطقوس والشعائر الخاصة بالإله فقد اشار احد النصوص المسمارية الى منطقة الشعائر الدينية ومنها المنصة التي بنيت من الآجر وغلفت هذه المنصة بالمعدن الثمين من الفضة لتعظيمها واضفاء الصيغة المقدسة لها كما اشار الى ذلك النص المسماري الآتي :-

parak šīmāti ...ša <ina> šarrāni abbēja a-gúr-ri špušuma zaḫhalû litbušu

(... منصة الاحتفال (للإله آشور) التي كانت ترمز للملوك أسلافي مصنوعة من الآجر المفخور وكان (فقط) مكسوة بفضة زاخالو zaḫalû بالمعدن والفضة ...)[٣].

---

[1]- AOB 1, 122 ,iv .5; CAD, N/2 ,p.156.
[2]- OIP, 2, 146:31; CAD, B ,p.86.
[3]- Borger Esarh, 87, r. 2; CAD ,A/1,p.162 .

وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى اشتراك الإله آشور في الاحتفالات الدينية التي عادة ما يقوم بها الملوك الآشوريين والتي يزينون بها المعابد التي تقام بها مثل هذه الاحتفالات تمهيداً لدخول الآلهة فيها والاشتراك في تلك الشعائر والطقوس الدينية كما أشار ألى ذلك أحد النصوص العائدة إلى الملك اسرحدون كالآتي :-

ina ūmešu É á-ki-it ^{d}lštar bēltija ša qirib Ninua ... ša ^{m} LUGAL.GI.NA ... ēpušu l[a]bāriš illik miqit[ta]ša adki ina arḫi šalme ūme šemê at[ta]di temenša [ina] agurri NA_4.KA uqnî [É] á-ki-it šuātu ana siḫirtiša arṣip ušaklil lulê umalli ^{d}Aššur u ^{d}Ninlil . .. qiribša ušēribma ušēpiša isinni É á-ki-it niqê tašriḫti maḫaršun aqqi ušamḫira katrāja ^{d}Aššur u ^{d}Ninlil ... qirib É á-ki-it šuātu irrubuma ippušu isinni ḫidâti.

(... في ذلك الوقت ، أصبح معبد الاكيتو للسيدة عشتار الشاخص في نينوى ، و الذي بناه سرجون ، قديمًا - قمت بمسح أنقاضه (و) في شهر مناسب وفي يوم ميمون ، وضعت اساسه ، اعدت بناء معبد الاكيتو بشكل كامل مع الآجر المزجج بالون الاحمر والازرق و ملئته بالأشياء الرائعة وادخلت(الاله) اشور والإلهة ننليل فيه واقمت الاحتفالات في معبد الاكيتو وقدمت لهم القرابين والهدايا الرائعة ، وحينما يدخل الاله اشور والإلهة نليل لمعبد الاكيتو للمشاركة في الاحتفال البهيج عسى ان ينظروا بعين العطف لاسرحدون ...)[(١)].

وفي إشارة اخرى الى الملك نفسه (اسرحدون) حيث أشار الى تضمين المعابد في مرافقها العمارية على اجزاء مقدسة لبعض منها ارتبط بشكل مباشر بالإله كموضع سكن له في المعبد كما أشار إلى ذلك احد النصوص وكالآتي :-

papāḫu Éa-nu-u mūšiab ^{d}Aššur bēlija

---

zaḫalû :- هو الفضة المشابه : أي معدن نفيس ممزوج بمعدن عادي ينظر :- الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية .... ، ص ٧٢٠.

[1]-Thompson Esarh,pi.17v33,47,vi2and10; CAD,A/1,p.267.

(... الخلوة الداخلية ، مقر إقامة الأله أشور ...)[١].

وكان الاهتمام من قبل الملوك جُله يذهب باتجاه معبودهم الإله آشور إذ وردت اشارة اخرى أيضاً من قبل الملك اسرحدون حيث صب اهتمامه على خلوة معبد الإله آشور إذ طلى هذه االخلوة بالفضة استخدم (١٨٠) طانت منه وكالآتي :-

atman Aššur bēlija ḫurāṣa uḫḫiz . . . bīt papāḫ Aššur bēlija ṣalmē . . . ulziz BÁRA NAM.MEŠ BÁARA ṣīru ša Aššur ina qerbišu erammû šīmāt 129ame u erṣeti išimmu ša <iina> šarrāni abbēja agurrī šūpušuma zaḫalû litbušu ina 3 Šbilti [pit]iq išmarê nakliš ušēpis.

(... انا غطيت الخلوة الخاصة بالإله آشور سيدي بالفضة ووضعت تمثال في الغرفة المقدسة لسيدي آشور قد استخدمت ١٨٠ طانت من الفضة نوع اشمارو المصبوبة لتجديد مصلى المصائر ، المصلى الممجد والذي يسكن فيه الإله آشور والذي فيه يقرر مصائر السماء والارض ...)[٢].

وعلى هذا النحو فإن معابد الإله آشور كانت تحوي العديد من الاثاث والمقتنيات الخاصة بالمعبد وحتى تمثال الإله وبعض رموزه . وفي أشاره كتابية في أحد النصوص افادت إلى سرقة القرص الذهبي من قبل أحد اللصوص ولم يتم التعرف عليهم ، أن مثل هذه الحادثة إشارة واضحة إلى أن معبد الإله آشور كان يحوي في جنباته بعض المقتنيات ، وهذه المقتنيات عادة ما تكون ثمينة والبعض منها مصنوع من الذهب أو مغطى بالذهب كما هو الحال في القرص الذهبي لهذا الإله ، وقد اشار الى هذا الحادث النص الأتي :-

ša-rú-qú ana bīti ^{d}Aššur ērubuma ...ša-ri-qíniše̓ ēma la nemmar

---

1-Borger Esarh,3, iii. 35; CAD,B,p.271.
2-Borger Esarh , 87, r. 1; CAD,P.p.152 .

(... اللصوص دخلوا المعبد و (سرقوا القرص الذهبي ، الخ) ، بحثنا عن اللصوص ، لكننا لم نجدهم ...) [1].

جدول بأسماء الزقورات والمعابد والمصليات والاماكن المقدسة العائدة للإله آشور

ت	اسم المبنى	معنى الاسم	النوع	المعبود	المدينة
١-	É . ARATTA .KI .ŠÁR .RA	**بيت فخامة الكون**	زقورة	آشور	آشور
٢-	É-KUR.ME .ŠÁR .RA	**بيت جبل كل النواميس**	**معبد و زقورة**	آشور	**كار-تكولتي - ننورتا**
٣-	É . ŠÁR.RA	**بيت الكون**	**مجموعة معابد**	آشور	آشور
٤-	É .ḪUR .SAG .GAL .KUR-KUR .RA	**بيت الجبل العظيم للبلدان**	**خلوة في معبد** É . ŠÁR.RA	آشور	آشور
٥-	É .ḪUR .SAG .KUR- KUR .RA	**بيت الجبل للبلدان**	**معبد**	آشور	آشور
٦-	É .KUR	**بيت الجبل**	**معبد**	آشور	آشور
٧-	É .ME .TE .BA.LA.AŠ. É GI_4.A-GAL.LA.(NA)	**البيت المهيء لمكان العروس**	**مصلى**	آشور	آشور
٨-	Bītum rīmum	**بيت الثور الوحشي**	**معبد**	آشور	آشور
٩-	É.AM. KUR- KUR.RA	معبد بيت الطير العظيم للبلدان	**معبد**	آشور	آشور
١٠-	É.EŠ.BAR.^{d}en.lil.lÁ	**بيت قرارات الإله انليل**	**مغتسل الإله آشور جزء من معبد .** É ŠÁR.RA	آشور	آ شور [2]

[1]-Bab, 6, 191,No. 7:18; CAD ,Š/2 ,p.70 .

[2]- حنون نائل ، المدافن والمعابد .... ، ص٣٥-٢٠٥.

المبحث الثاني :- تجسيد الإله آشور في فنون بلاد الرافدين

اخذت الفنون الآشورية حيزاً مهماً من النتاجات الحضارية في بلاد الرافدين . إذ لم تكن بمعزل عن كل المؤثرات التي سبقتها في فنون الحضارة السومرية والاكدية والبابلية ، وبلغت اوجهها في الألفية الثانية والأولى ق .م بتزامن مع البابليين ، فأن فن النحت الآشوري في عصره القديم في حدود (٢٠٠٠ ق.م) قد نضج وتطور بعد مدة طويلة من تطور الفنون في بلاد الرافدين [١]. وكذلك الفنون الاخرى اخذت حيزاً مهماً من التطور في فكر الفنان الآشوري، إذ عكس الفكر الآشوري العسكري للإله آشور من خلال واجهة ملوكه بنحو كبيرعلى مجمل النتاجات الفنية الآشورية ، فالفن في آشور حربياً واعلامياً قبل كل شيء[٢]. إذ تزامن مع الإله آشور ، دوافع جديدة في الفن والدين سواءً كانت هذه الدوافع أصيلة أو من تأثيرات خارجية [٣]. إذ ورث الآشوريين حضارة سومر واكد وارتشفوا مناهل الفني البابلي القديم ايضاً ، وسرعان ما نهج فنانوا شمالي بلاد الرافدين النهج نفسه الذي انتهجه فنانوا الجنوب او نهجاً قريباً منه [٤]. وسيتم التطرق إلى الإله آشور في الفن من خلال الأختام الأسطوانية والمنحوتات والرسومات الجدارية وكذلك من خلال المظاهر الفنيه في ضوء المصادر المسمارية التي أختصت بالإله آشور.

---

[١]- وولي ، ليونارد ، وادي الرافدين مهد الحضارة ، ترجمة : احمد عبد الباقي ، (بغداد ، ١٩٤٨)، ص ٢١.

[٢]- ديلابورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ...... ، ص ٣٣٢.

[3]- Ward ,W.H., The seal cylinders of Western Asia, (Washington ,1910) ,p.19.

[٤]- عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم (سومر وبابل وآشور) ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،(بيروت ،١٩٧١)، ص ٤٠١.

المبحث الثاني :-

اولا- الأختام الأسطوانية :-

تعد الأختام الآشورية بنوعيها الأسطوانية والمنبسطة من روائع النتاج الفني في حضارة بلاد الرافدين في العصر الآشوري ولم ينافسها في جودتها ودقة صنعها الا أختام العصر الاكدي [١]. لقد كان التأثير البابلي واضحاً على الاختام الاسطوانية الآشورية لا سيما في العصر الآشوري القديم ، وتزامناً مع ظهور رئيس الآلهة الجديد الإله آشور ظهرت بوادر جديدة في الفن [٢]. في ما كان الأسلوب الآشوري في الأختام قد وضع أُسسه من قبل صانعي الأختام أنفسهم في آشور في حدود القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وقد أسهم هؤلاء في اضفاء الأسلوب الناضج للأختام الآشورية في العصر الآشوري الحديث استنادنا لرأي العالم الآثاري نيسن [٣].

وتنوعت المواضيع التي تناولتها الأختام الأسطوانية في العصور الاشورية ، إذ برزت فيها الروح العسكرية الحربية ، مثل مشاهد المعارك الحربية كذلك مشاهد الصراع ضد الحيوانات المفترسة ، أو مشاهد ذات مضامين دينية او دنيوية تناولتها هذه الأختام مثلت الإله آشور أو رموزه . كذلك لم تكن مقتصرة على الإله آشور وإنما على عدد كبير من الآلهه منهم عشتار وكولا ونابو وسين .

اشرنا في الفصل الأول عن رموز الإله آشور العديدة والمتنوعة كالسيف والخنجر (وهذين الرمزين لم يكن بالإمكان الاستدلال عليهما في المشاهد الفنية) ، وانما ظهرت لنا في ضوء مضامين النصوص المسمارية وكذلك قرص الشمس المجنح والشجرة الآشورية

١- رشيد ، صبحي أنور ،تاريخ الفن في العراق القديم (فن الاختام الاسطوانية) ، (بغداد،١٩٧٢) ، ص١٠٩.

2- Ward .W.H., The Seal Cylinders …, P. 19.

٣- مالوان ، باربارا ، "اختام اسطوانية آشورية من القرن الثالث عشر ق.م" ، سومر ، مج ٣٥ ، (بغداد ، ١٩٤٥) ، ص ٢٩٥.

المقدسة التي كانت ملازمة له في العديد من المشاهد والتي ارتبطت مع قرص الشمس المجنح والذي ظهر بشكل واضح في الفنون الآشورية لا سيما في الاختام الاسطوانية ، وسيتم أستعراض نماذج منشورة مختارة من الأختام الأسطوانية والمتعلقة بالإله آشور وكالآتي :-

أ- القرص المجنح والشجرة الآشورية المقدسة .

تعددت المشاهد الفنية للأختام للقرص المجنح عند الآشوريين وهو من ابرز رموز الإله آشور إذ في اغلب الأحيان يشار له في المشاهد الفنية وخاصة في الأختام على أنه يمثل الإله آشور وكما يلي:-

١- ختم اسطواني يعود الى العصر الآشوري الوسيط عثر عليه في مدينة آشور[١] ، يمثل مشهداً لطقساً دينياً امام الشجرة الآشورية المقدسة وفي حضرة رمز الإله آشور القرص المجنح الذي يظهر فيه الإله آشور اعلى الشجرة المقدسة في هذا القرص وهو يتجه الى يمين المشهد وقد ظهر بشكل يختلف عن ظهوره في الختم (لشكل رقم ٢٨) إذ بالغالب يظهر الرجل الذي يسحب القوس (الإله آشور) في المشاهد الحربي في حين هنا كما في (الشكل رقم ١٦) يظهر الإله آشور في قرص الشمس المجنح في طقوس دينية حينما لا يحمل ذلك القوس . واسفل هذا القرص يظهر الكهنة الذين يطلق عليهم الابكالو إذ يضعون على رؤوسهم جلد سمكة يغطي معظم اجسامهم والجميع يقفون في هذا المشهد حول الشجرة المقدسة وهم يرفعون ذراعهم اليمين الى مقدمة الوجه لعله قد تشير هذه الطريقة من خلالها الى تقديم فروض الطاعة والاحترام والتبجيل امام حضرة الإله آشور ورموزه فالمشهد ذا مضمون ديني من اجل الحفاظ على ديمومة الحياة واستمرار عملية النماء والخصب [٢] . ان هذه الأختام تعود الى العصر الآشوري الوسيط عثر على ما يشابهها زمن الملك الآشوري سرجون الثاني في عام (٧٢١ ق.م) حين كرس كل

---

[1]-Ward .W.H., The Seal Cylinders…,p.226.

[٢]– العكام، احمد عبد الوهاب ، الاسماك في حضارة .... ، ص ٩٢.

حملاته العسكرية للإله آشور وكان يصور الإله آشور كإله يطلق السهام من قرص الشمس المجنح وغالباً ما تحوم هذه الصور فوق الملك الآشوري[(١)].

ووفقاً لذلك كان يتم تعريف الإله آشور في اختام العصر الآشوري الوسيط بالقرص المجنح إذ يشار اليه انه أدد العاصفة وإله الطقس في ذلك العصر كما اسلفا سابقاً [(٢)] .

ويتكرر في هذا المبحث مثل هذا المشهد للأختام في العصر الآشوري الوسيط كما في (الشكل رقم ١٧) وكذلك (الشكل رقم ١٨) . واستمراراً لهذا المشهد وما له من اهمية دينية كبيرة نشاهده ايضاً في اختام الاسطوانية للعصر الآشوري الحديث كما في (الشكل رقم ١٩) وكذلك (الشكل رقم ٢٠) . فهذه المشاهد تتكرر من حيث المضمون وطبيعة المشهد ونفس الطقوس التي تجري تحت رعاية الإله آشور الذي يعلو الشجرة المقدسة وبمصاحبة الملك على جانبي الشجرة للمقدسة وكذلك كهنة الآبكالو.

وتجدر الإشارة هنا إلى ان اول ما وجد قرص الشمس المجنح في مصر ومر شرقاً الى بلاد الشام وإلى الحثيين ومن ثم إلى الآشوريين وبعد ذلك انتقل إلى الفن الاخميني في ايران[(٣)]. انظر في (الشكل رقم ٢١). اذ يتم تحديد الشكل الموجود داخل القرص المجنح بشكل عام مع اهوارمزدا ، إله الزرادشتيه لكن هذا الرأي ايضاً يولد الشك عند البعض [(٤)].

٢- ختم اسطواني مزجج يعود الى حكم الملك توكولتي ننورتا الثاني يمثل الإله آشور في قرص الشمس المجنح وهو يسحب القوس بقوة الى الخلف وتظهر الغيوم وهي محملة بقطرات المطر على يمين ويسار المشهد ، ولابد من الإشارة هنا إلى هذا الختم قد أظهر الإله آشور بشكل جديد مقارنة بالشكل القديم إذ اصبح الإله آشور جزءاً لا يتجزأ

---

[1]-Artemis,W., Die Götter des …, p.117.
[2]-Van Buren. E. D.,"Fish-offeringsin Aneient Mesopotamia" ,Iraq,Vol.10,No.2 (Autumn, 1948) , PP .101-121; 2009 , p.119.
[3]- Ward .W.H., The Seal Cylinders…,p.396.
[4]- Frame,G, CSMSB, (Toronto ,1999) ,Vol.34,P.11.

اهوارا مزدا : يعد في الديانة الاخمينية هو الإله الأعظم خالق السموات والأرض وبفضله يحكم الملوك على الأرض . صور في نصف طوله وهو يبرز من قرص مشع ، ينظر : بارو ، اندريه ، بلاد آشور ، ص ٣٣٢.

من الاجنحة المفتوحة وارتباط الإله بجسمه حتى الخصر مع ريش الذيل للنسر في القرص المجنح ، والذي مثل الإله آشور بهذه الهيئة [1]، كما في (الشكل رقم ٢٢).

ومما تقدم ارتبط قرص الشمس المجنح ارتبطاً وثيقاً بالإله آشور وعلى وجه التحديد في العصر الآشوري الحديث كما شاهدناه بأشكال الأختام السابقة التي ورد ذكرها هنا في هذا الفصل وكان هذا المشهد في أوقات كثيرة يرتبط مع الشجرة الآشورية المقدسة سواء كان في الأختام أو في باقي الفنون الآشورية الأخرى .ولم يكن الفن الآشوري بمعزل عن باقي فنون في الحضارات القريبة أو المجاورة له في الشرق الادنى القديم التي أظهرت الأجنحة الممدودة إذ مثل تصوير القرص المجنح في الأناضول كذلك يمكن مشاهدة مثل هذه الأمثلة في مصر ولم يخفي الفن الميتاني والحثي الرغبة في الحصول على رمز القرص المجنح كما في (الشكل ٢٣)[٢]. ويمثل هذا الشكل ألى أحد الملوك من عصر الامبراطورية الحثية بين (١٧٠٠-١٢٠٠ق.م) وهو يضع القرص المجنح على رأسه ويوازنه بيده اليسرى .

ب- النهج السياسي والحربي للإله آشور في الاختام .

١- مثلما كان للأفراد اختامهم ، كذلك كانت للإلهة اختامها [٣].ومن خلال استقراء المشاهد الفنية في اختام تعود مواضيعها إلى الإله آشور نجد أن هناك احد المشاهد الفنية يعود إلى العصر الآشوري الحديث ربما يمثل معاهدة فرضها الملك اسرحدون على أحد تابعيه من مدينة عيلام [٤] . ربما يكون ملكاً يحضر امام الإله آشور لغرض قبول فروض الطاعة والاحترام امامه أو ربما لدفع جزية ما كما في (الشكل رقم ٢٤). الأسلوب يشير إلى السمات الاختام الاسطوانية التي تسبق هذا العصر وتعود لأسلوبها الى العصر الآشوري

---

[1]- Frankfort.H.," Cylinder Seals A Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East " (London m1939).P.212.

[2]- Frankfort.H., Cylinder Seals .., .P.275.

[3]-Frame, G., " My Neignbour's God…,p.10.

ربما أن هذا هو نفس ختم الإله آشور التي تمت المحافظة عليه إلى العصر الآشوري الحديث والذي كانت تختم به معاهدات الملك اسرحدون الذي يحمل النقش الكتابي التالي : (يعود إلى آشور لقاعة المدينة).للمزيد ينظر :-

Larsen.M.T.,"Early Assur and International Trade", Summar ,Vol . 35 , 1979 . No.1-2 , p.347.

[4]- Frame, G., " My Neignbour's God…,p,11.

الوسيط . يظهر هنا الإله آشور على يسار المشهد وهو يقف على حيوان رابض ويحمل بيده اليسرى العصا والحلقة رمز السيادة والقوة ويحمل بيده اليمنى الفأس ويرتدي رداءً طويلاً مفتوح من الامام يصل الى القدمين إذ تبدو ساقه اليسرى واضحة وعارية وله ذقن طويل يعتمر على رأسه التاج المقرن رمز الألوهية كما في (الشكل رقم ٢٥) .
ويصور الإله ادد على يمين المشهد وهو يحمل الصاعقة خلف الملك ولا يمكن تميز الملابس التي يرتديها الإلهين آشور وادد مع ملابس الملك اسرحدون باختلافات بسيطة في الوزرة التي يرتدونها إذ صورت الوزرة التي يرتديها الإله آشور بثنيات افقية مشرشبه في حين صورة وزرة الإله أدد بخطوط متعامدة ، اما الملك فقد صور بشكل خطوط متوازية ومتعرجة تختلف عن تفاصيل الوزرتين الخاصة بالإلهين . وهو فيه الكثير من الدلالات التي تشير اليها ربما الى تعاظم قوة وسلطة ونفوذ الملوك الآشوريين فضلا عن ذلك فأن الهيئات البشرية الثلاثة في المشهد لآشور وأدد وسنحاريب عدا التابع الراكع على الأرض تبدو وكأنها شخصية واحدة .

٢- أخذ الطابع الديني على المشاهد الفنية للاختام الاسطوانية حيزاً مهماً في للعصر الآشوري الحديث [١]. وهذا الختم يعود الى الملك سنحاريب وهو يقف بين الإله آشور والإلهة عشتار المشهد يعكس الطابع الديني للملك امام حضرة الآلهة إذ يقف امام الإله آشور الذي يقف على مخلوقين مركبين (التنين) إذ يظهر رأس الاول بقرنين يحمل الإله بيده اليسرى العصا والصولجان رمز القوة والسلطة ويرتدي الإله آشور ثوب طويل يمتد الى القدمين يده اليمنى مضمومة الى جسده ملتحي بلحية طويلة تغطي الصدر ويعتمر تاجاً مقرناً يصل الى سبعة صفوف من القرون المتراكبة رمز الألوهية وتقابله في الجهة الأخرى الإلهة عشتار وهي تقف على لبوة (اسد) واحد تحمل بيدها اليسرى حلقة وتعتمر على رأسها التاج المقرن رمز الألوهية ويظهر الملك واقفاً على الأرض ويحمل بيده عصا أو صولجاناً رمزاً للسلطة الملكية التي يباركها الإله آشور ويرفع يد اليمنى بموازاة فمه في إظهار الخضوع والقبول للسلطة الإله آشور[٢]. كما في (الشكل رقم ٢٦) .

١- رشيد ، صبحي أنور ، تاريخ الفن ...... ، ص١١٠.

2 - Frame,G, CSMSB ,p.10

٣- ختم أسطواني يعود للعصر الآشوري الحديث للملك آشور- ناصر- بال الثاني والمشهد يجمع الشجرة وقرص الشمس المجنح ، إذ قرص الشمس المجنح يعلو على قمة الشجرة الآشورية المقدسة ويعلو المشهد كله إذ يقف الملك امام الشجرة وتربوا عيني الملك الى قرص الشمس المجنح ، ويظهر الملك الآشوري بالاتجاه الجانبي يشير نحو جهة اليسار المشهد بيده اليمنى مرتدياً الزي الرسمي الآشوري يعتمر تاج الملوكية علامة الزهرة في حين الشخص الثاني الذي يقف خلف الملك يعتمر التاج ، وكذلك لباس الصدر والوزرة الطويلة التي يرتديها الملك في حين صور الملاك الحارس الذي صور بهيئة بشرية مجنح في يده اليمنى يحمل كوزاً او طلع النخيل وفي اليد الاخرى الدلو ليقوم برش الشجرة المقدسة في حضرة الإله آشور وله جناحان والشخصان يرتديان صندل القدم ،ويمثل الختم مشهد تطهير في حضرة الإله آشور (١).انظر (الشكل رقم ٢٧).

٤ – ختم أسطواني من العصر الآشوري الحديث يعود الى الملك آشور – ناصر – بال الثاني وجد في آشور ، وهو جزءاً من مشهد يمثل الإله آشور في قرص الشمس المجنح وهو ابرز رموز الإله آشور وهيئته ، إذ يظهر الإله آشور داخل القرص المجنح كما في (الشكل ٢٨ - أ -)على مختلف النقوش والاختام الاسطوانية في آشور وفي بعض الأحيان يظهر إله داخل القرص واحياناً يحوم فوق ما يسمى الشجرة المقدسة (٢). ويظهر هنا الإله آشور بهيئة رجل محارب يحمل القوس وهو مشدود امام صدره بكل قوة في لحظة تبدو وكأنها سوف يطلق السهم من سلاحه في أي لحظة ويظهر نصف جسمه بشكل كامل اما المتبقي من وسط الجسم فيغطيه ذيل عُقاب او نسر ، ويبدو بشكل رجل ملتحي وتمتد لحيته الى اسفل الرقبة وبداية الصدر ويعتمر تاجاً ويظهر شعر الرأس من مؤخرة هذا الغطاء وهو متدلي على الرقبة والمشهد بشكل جانبي يتجه الإله على جهة اليمين (جهة الشرق) .

ويعلو هذا الشكل شكلاَ آخر من رموز الإله آشور يمثل القرص المجنح بدون الهيئة البشرية للإله آشور كما في (الشكل رقم ٢٨- ب) .

---

[1]- Ward .W.H., The Seal Cylinders…, P .223.
[2]- Frame, G., "My Neignbour's God…,P.12.

ثانياً- المنحوتات :-

فن النحت الآشوري :-

عد النحت الآشوري واحداً من أهم الفنون التي خلفتها الحضارة الآشورية واغنت فيها حضارة بلاد الرافدين وتعد النماذج الفنية من النحت المجسم البارز والغائر فنوناً آشورية اصيلة استمدت جذورها من اسلافهم البابليين ، وهو نتيجة تراكمات التجارب في فن النحت لموطن الآشوريين منذ اقدم العصور فجاءت الخصوصية التي عرفناها في النحت الآشوري نتيجة لهذه المحاولات والتي اعطت بدورها الهيئة العامة للشخصية الآشورية [١]. وتجدر الإشارة هنا ان بعض النماذج الفنية من النحت الآشوري كانت تؤدي دوراً وظيفياً من خلال اسناد ودعم الجدران ، إذ استخدمت الالواح الحجرية المنحوتة في القصور الآشورية والتي كانت تلصق على الجدران لتقويتها ، وكذلك كدعاية اعلامية للملك [٢]. وفي هذا الجانب يجب ان يشار إلى ان في زخرفة القصور للملوك الآشوريين حيث كان يقوم تصميم كل شيء بقصد عرضه تمجيداً للملك إذ لم يكن التأثير الديني مطلقاً عند الملوك الآشوريين [٣].

وعلى النحو السابق في اختيار النماذج المختارة من النحت بأنواعه سوف يتم اختيار تلك النماذج التي تتعلق بشخص الإله آشور في النحت ، وبالإشارة الى ان الآلهة العظيمة لا تصور بصفة عملية قط ، اما الاستثناءات التي يمكن ان تُخذ بعين الاعتبار فتتمثل في بعض الالواح الحجرية التي يرقى تاريخها الى عصر آشور- ناصر- بال الثاني والتي تبين الإلـه آشـور او شمش محمول على قرص مجنح يحوم في ميدان المعركة كما في

١- مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، فن النحت ، المدور ، البارز، النحت على العاج ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، (الموصل ١٩٩١) ، ص ٤٥٨.

٢- الخطابي ، علي سالم عبدالله ، خصائص المعابد العمارية ...... ، ص ٢٣٣.

٣- ديلابورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ...... ، ص ٣١٦.

(الشكل رقم ٢٩) [١]. واكثر من هذا فقد وجد للإله آشور اكثر من مشهد في المنحوتات الآشورية وفي هيئات مختلفة ولنا أن نستعرض بعض نماذجها وكالآتي:-

١- عثر في مدينة آشور على مشهد فني منحوت للإله آشور نفذ على قطع من الآجر المزجج وملون بألوان زاهية [٢]. تمثل شخصاً متعبداً يقف امام الإله آشور، على بلاط زجاجي كما هو مبين إذ تم استخدامه في منزل خاص في مدينة آشور ويعود تاريخه الى القرنيين الثامن والسابع ق.م وهو يحمل عصا والحلقة واقفاً على منصة ، قيل ان الشخص الذي امام الإله يطلب منه الحماية من وباء الجراد أو انه يشكر الإله على قيامه بذلك [٣]. ويعتمر الإله آشور التاج المقرن الذي يعلوه الريش رمز الألوهية وتنسدل لحيته (كما في المشاهد الأخرى التي شاهدناها في الأختام) الى صدره وشعر الرأس الظاهر من اسفل التاج يغطي الرقبة من الخلف ويرتدي ثوباً طويلاً يصل إلى كعب القدمين واليد اليمنى عارية إلى مسافة اعلى من المرفق بقليل ويوجد سوار يحيط بالرسغ في كلتا اليدين ، الثوب مخطط بشكل طولي يقطعه بثلاث خطوط افقية متوازية ويبدو في مقدمة الثوب فتحات مربعة الشكل على قطعة من قماش تختلف عن شكل الثوب او الرداء وهي تشبه القطعة التي تغطي كتف الإله ، اما المتعبد فكان حسير الرأس ذو لحية طويلة تصل الى مقدمة الصدر وشعر الرأس يغطي الرقبة من الخلف الرداء الذي يرتديه يصل الى كعب القدمين يرفع يده اليمنى بموازاة الفم وهي مقبوضة ، اما اليد اليسرى فكانت بمستوى منخفض عن اليد اليمنى وهي مفتوحة كأنها بطلب الحاجة من الإله وبطبيعة الحال فأن الثوب أو الرداء الذي يرتديه المتعبد يختلف عن رداء الإله إذ كان يحتوي على خطوط عمودية بشكل شبه مستقيمة تقاطعها عند الساق قطعة من القماش تختلف بتفاصيلها عن باقي الثوب وتوجد حشرة الجراد والتي يعتقد بأنها هي السبب في هذا المشهد في اعلى المتعبد وامام الإله[٤]. ويعلو المشهد كله رموز الآلهة عشتار ، سين ، آشور و شمش ولعل الشك الذي يولده حول حقيقة وجود الإله آشور في هذا المشهد هو وجوده والقرص

---

[١]– بارو ، اندريه ، بلاد آشور ..... ، ص٨٧.

[٢]– الجادر ، وليد ، وضياء العزاوي ، الملابس والحلي عند الآشوريين ، (بغداد، ١٩٧٠) ، ص ٧٧.

[3]- Frame, G., "My Neignbour's God...,p.10.

[4]- ibid , p.10.

المجنح الذي يعد من اهم رموزه ينظر كما في (الشكل رقم ٣٠). وفي مشهد جميل آخر في طقوس دينية تعود للعصر الاشوري الحديث يذكر بأن تمثال الإله آشور ذهب في نزهة للصيد [١].

٣- يعد مشهد الصراع بين الإله آشور والإلهة تيامت من اهم مشاهد النحت البارز في فن العصر الآشوري الحديث والـذي يعود الـى زمن المـلك آشور – ناصر- بـال الثانـي ، وجد في معبد ننورتا في كالح (نمرود) ، وهو يمثل اللوح الرابع من قصة الخليقة الآشورية ويحفظ الآن في المتحف البريطاني[٢]. وأن هذا المشهد يمثل واحدة من روائع التعشيق الفكري للبناء الرافديني القديم في إخراج الجوانب الفنية والعمارية وإبرازها في الأبنية والعمارة الآشورية بأن يصبح وحدة فنية بدلاً من ان يكون مجرد بناء ليس إلا ، ويعود الفضل في ذلك إلى الملك آشور- ناصر- بال الثاني [٣].

إذ مثل هذا المشهد يعكس الرغبة السياسية والعسكرية الدينية لدى الملوك الآشوريين بأن يكون الإله آشور عند الآشوريين هو من تمكن من القضاء على تيامت (وعند البابليين مردوخ) ، ولعل الإشارة لمثل هذا الصراع في العقيده الدينيه للملوك الأشورين إذ لم يتخلف فيه الملك سنحاريب عما سبقه من اللملوك ، إذ خلده ايضاً حين اورد في نص مسماري لمثل هذا الصراع كما في النص الآتي :-

ṣalam Aššur ša ana libbi Ti'amat ṣal-ti illaku.

(... صورت آشور الذاهب لمحاربة تيامات ...)[٤].

إذ تم تكليف الإله آشور في محاربة وصراع مع الآلهة تيامت وتعد هي من جيل الآباء ، إذ استمد الفكر الديني عند الآشوريين في حقيقة ووجود الإله آشور من خلال هذا الصراع . ابعاد هذا اللوح طولها (٣.٤٠) م ، وارتفاعها (٢.٥٤) م [٥].

١– الراوي ، شيبان ثابت ، الطقوس الدينية ..... ، ص ٤٦.

2- Hall,H.R., Babylonian and Assyrian Sculpture , (British, 1928) ,p.37.

٣– مورتكات انطوان ، الفن في العراق ...... ، ص ٣٧٢.

4 - OIP 2 141 r. 10; ibid. 140:6 &12, 141 r. 7; CAD, Ṣ,P.88

5- Hall,H.R., Babylonian and Assyrian …p.38

لكن هنالك كثير من اختلافات في الرأي حول حقيقة هذا المشهد والصراع فيه ، فمنهم من يعتقد بأن هذا المشهد في الحقيقة يمثل صراع الطائر الاسطوري امدكود (انزو) بهيأة مغايرة في موضوع المواجهة على مجموعة من أختام العصر الآشوري الحديث ويظهر كقوة عدائية تتصارع مع الإله (الذي ربما يكون ننورتا) [١].

وأذا ما استندنا إلى الاسطورة الآشورية في حقيقة هذا الصراع بأن الإله آشور هو من يقاتل الآله تيامت ، فأن الإله آشور يمثل في هذا المشهد وهو يعتمر على رأسه التاج المقرن رمز الألوهية ويظهر قسمات الوجه الحدة والقوة والقساوة في الملامح العامة للوجه وهو يزمو على شفتيه بكل قوة ، اللحية تمتد حتى مقدمة الصدر ، ويحمل في يده اليمنى واليسرى البرق والذي عادةً ما يظهر كرمز من رموز ابنه الإله ننورتا . وكذلك وجود السيف في خصره وهو واحد من اهم رموز الإله آشور وعلى وجه الخصوص في الحرب ، ويرتدي رداءاً طويلا يمتد الى القدمين وينتعل في قدميه صندل مربوط بمقدمة القدم بأحزمة ربما معمولة من الجلد ، ويتضح من حركة القدمين للإله آشور والمسافة بينهما وارتفاع القدم اليسرى اعلى من القدم الاخرى بأنه يتقدم وينتصر في هذه المعركة وهو يجري خلف الإلهة المهزومة تيامت وهي تهرب امامه وتدير برأسها نحوه مظهرة غضبها وخوفها ، ويظهر خلف ظهر الإله آشور جناحين يبرز الجانب الايمن من اعلى كتف الإله آشور .اما تيامت فتظهر على شكل وحش اسطوري مجنح برأس تنين ومخالب لحيوان مفترس والقدمين يمثلان اقدام طائر ربما النسر ويبدو من حركة القدمين للإلهة تيامت انها كانت تهرب امام الإله آشور وتعلن انهزامها فحركة القدمين لها كانت تعاكس حركة قدمي الإله آشور إذ كانت فضلاً عن ذلك خطواتها اقصر من خطوات الإله آشور وهي تبدو مستسلمة في الثبات في خطواتها في الأرض على عكس الحركة والسرعة لأقدام الإله آشور،[٢] كما في (الشكل رقم ٣١).

٤- مشـهد من الآجر المزجج متعدد الألـوان يخلو سطحه من النتوءات [٣] ، يمثل الإله آشور بهيئتـه البشرية وهـو يسحب القـوس فـي قرص الشمس المجنـح كمـا فـي

١- الحيالي ، فيحاء مولود ، الأساطير والملاحم المنفذة ...... ، ص ١٠٢.

2- Hall,H.R., Babylonian and Assyrian ...p.38

٣- بارو ، اندرية ، بلاد آشور نينوى وبابل ...... ، ص٢٤٢.

(الشكل رقم١) . اكتشف في مدينة آشور يرجع الى زمن الملك توكلتي نينورتا الثانـي قائم على جدار من الطابوق[1].إذ بدأ يصور منذ نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد على المنحوتات الحجرية ، داخل قرص الشمس المجنح حاملاً قوساً مشدوداً [2]. في سماء ملبدة بغيوم كثيفة مثقلة بالمطر وهو يتدخل في معركة استخدمت فيها العربات [3]. ولابد من الإشارة هنا إلى هذا التطور الحاصل في خصوصية ظهور الإله آشور على هذا النحو إذ نادراً ما مثل الإله منذ العصر الآشوري الوسيط في الفن موضوع على قاعدة او كما في الإله آشور غير منظور جزئياً في السحب بقرصه المجنح السماوي مما يدل على حدوث تمييز بين الإله نفسه وتمثاله [4]. وفي إشارة مهمة يبعث بها العالم آندريه فالتر حين عثر على نوع من الدمى في آشور وكان الكثير منها يحمل بيده سلاحاً معقوفاً ، فقد اعتبر هذا النوع من دمى الرجال تمثل الإله آشور ، أما مكاي فقد ربط هذا السلاح لدمى الرجال بالإله السومري انليل [5].

---

[1] – حسين، عذراء حميد ، اشور تنهض من جديد ...... ، ص ١٩٢.

[2] – ادزارد و آخرون ، قاموس الآلهة والاساطير ...... ، ص ٦٩.

[3] – مورتكات انطوان ، الفن في العراق ...... ، ص ٣٧٢.

[4] – الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ...... ، ص ٢٠.

[5] – رشيد ، صبحي أنور ، " دمى من آشور في متحف الشرق الأدنى في برلين" ، سومر ، ج١، ج٢ ، مج ٣٤ ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص٢٥٦.

ثالثاً- الرسوم الجدارية للإله آشور :-

لم تحفظ لنا الفنون الآشورية الكثير من الرسوم الجدارية وذلك بسبب صعوبة احتفاظ هذه المواد على خواصها لمدة طويلة نتيجة عوامل التعرية ونتيجة التقادم الزمني لها.

وعلى الرغم من هذا فقد وصلت لنا احد الرسوم الجدارية التي يظهر فيها الإله آشور بهيئته البشرية ، إذ كان الميل الفني في عهد الملك سنحاريب لتصوير الآلهة بهيئة بشرية بارزة كما في (الشكل رقم ٣٢) [١].

وجدت هذه الجدارية في مدينة آشور في قصر الملك سنحاريب وتعود الى القرن الثامن او اوائل القرن السابع وهي تمثل تحول نوعي في تصوير الإله آشور وزوجته بشكل بشري وهذا التحول ربما نتيجة لتغير في المفاهيم الدينية للملوك الآشوريين في هذا العصر باتجاه آلهتهم ولا سيما باتجاه الإله آشور وزوجته الإلهة ننليل [٢]. ولعل هذا الميل عند الآشوريين في تمثيل الآلهة بهيئة بشرية قد يسبق هذا التاريخ ، وكانت تماثيل الآلهة مساوية لأحجام البشر وذات نسب دقيقة [٣].

المشهد يمثل جانباً طقوسياً دينياً من قبل الملك ربما يكون سنحاريب وهو في حضرة الإله آشور ومن خلفه تقف زوجته ننليل على قاعدة محمولة من قبل حيوانيين اسطوريين مجنحين ، اما الإله آشور فأنه يعتمر التاج المقرن ويبدو انه مبالغ في حجمه نسبة الى حجم الرأس مقارنةً بما شاهدناه سابقاً من مشاهد تخص تاج الإلهي ، ويعلو هذا التاج ريش ، اما الشعر يُستدل على كتفيه وهو ذو لحية كثيفة تغطي الرقبة وتصل الى الصدر ، يرتدي ثوباً طويلاً يغطي القدمين وبالقرب منه حيوان مجنح صغير الحجم ربما هو نفسه الذي يظهر تحت قاعدة الإلهة ننليل ، ويحمل في يده اليسرى الحلقة والصولجان رمز

1- Porter, B.N., What is God ? Anthropomorphic and Non –Anthropomorphic Aspects of Deity in Ancient Mesopotamia",(Indiana , 2009),p.135.

2- ibid ,p,135.

٣- اسماعيل ، حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضارته ، (الاسكندرية ، ١٩٩٧) ، ص ١٠٨.

القوة ، ويحيط برسغ اليد ما يشبه السوار ، اما اليد اليمنى مستدله الى الاسفل ويحمل فيها شيئاً شبيهاً بخنجر معقوف كما ان الإله يظهر حاملاً السيف في الجهة اليسرى من هذا المشهد ولعل ظهور هذين السلاحين يذكرنا على الدوام انهما رمزي الإله آشور ، اما الملك فيبدوا واقفاً بهيئة الطاعة والخشوع امام حضرة الإله وزوجته إذ يتكرر مشهد وضع اليد اليمنى امام الفم وهي مقبوض امام الإله ، إذ يبدو الملك في اقل منزلة من منزله الإله الذي يقف على قاعدة تحمله اللبوة ، وكذلك فأن حجم الملك اقل من حجم وضخامة الإله ، ولا يظهر من وجه الملك سوى لحيته التي تغطي الرقبة وتصل الى الصدر ويستدل شعره من الخلف ويغطي الرقبة الى الكتف ويرتدي رداء الملوك الآشوريين المعتاد ويصل طوله الى القدمين وهو يحمل سيفه بحضرة الإله ، ويظهر كذلك الأسد على يسار المشهد وهو يبدو في حالة مسير من خلال حركة القوائم الامامية والخلفية لهذا الأسد [١].

رابعاَ- المظاهر الفنية للإله آشور في ضوء الكتابات المسمارية.

مثلت الفنون جانباً مهماً من النتاجات التي خلفها الآشوريين إذ عنيت بتفاصيلها واشكالها ومظاهرها العامة إذ تعطي انطباع القوة والرهبة حين النظر إليها وقد مثلت الملائكة الحارسة اللماسوا جوانب مهمة في بوابات المدن والمعابد والساحات الداخلية[٢] . كذلك زينت الممرات والجدران وأصبحت الإمبراطورية غنية جداً ساعد هذا الحال بقيام ملوكهم بأعمال تنم على الرخاء كما فعل الملك اسرحدون عندما صنع وجوه من الذهب الخالص على شكل شياطين وجن عند مدخل معبد الإله آشور وتقابل بعضها البعض ، في الخلوة المقدسة والتي هي أهم اجزاء المعبد والتي عادةً ما تضمن في جنباتها تماثيل الإله ومما يلاحظ في معظم الاشارات المسمارية التي تتعلق بهذا المكان المقدس أنه عادةً ما يتم تزيينها وكذلك منطقة الحرم قد تزين بالأحجار الكريمة أو المعادن الثمينة ومنها الذهب والفضة لغرض الحماية كما أشار إلى ذلك النص المسماري الآتي :-

^{d}laḫmē ^{d}kurībī ša ṣarīri ruššû idi ana idi ulziz

1- Porter, B.N., What is God ….,p.136.

٢- الأسود ، حكمت بشير ، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية ، ط١ ، (دهوك، ٢٠١١) ، ص ٥٥.

(... انا وضعت (في مدخل خلوة معبد الإله آشور) وحش اللخمو وجن الكوريبو معمولة من الذهب الخالص وتقابل بعضها البعض الآخر ...) [١] .

وفي احيان معينة تحوي خلوة الإله على تماثيل تزين جوانبها وأن هذه التماثيل ترتبط بنحو أو بآخر بالمعتقدات الدينية ورموز الآلهة ومن خلال أحد النصوص التي تعود إلى الملك اسرحدون يشير إلى عمل تماثيل ذهبية لرجل السمكة ووضع كل واحد من هذه التماثيل على جانب خلوة الإله آشور وكما في النص الآتي:-

É pa-pah Aššur bēlija ṣsalmē ḫurāṣi binût apsî imna u sumela ulziz.

(... أقوم بإعداد تماثيل ذهبية لرجل السمكة (؟) إلى اليمين وإلى اليسار في خلوة سيدي آشور...) [٢].

اما منزلة الآلهة في الفن الآشوري فكان المكانة الأولى هي للإله آشور إذ وضع رمز الإله آشور لحماية بوابة وقصر سنحاريب إذ يشير النص أن الآلهة التي لم تضع رموزهم المصورة عند البوابات كانت بأمر من الإله شمش والإله أدد قد احتفلت لكتابة أسمائها فقط على تلك البوابة كما في النص الآتي :-

ṣalam [dAššur] ... ṣir abulli šâšu e-ṣir ... sittšunu la eṣ-[ru-tú ana] muḫḫi pī ša d Šamaš u dAdad mu(?)-uš-šu-x [a]-na KÁ.GAL šāuti aštụru

(... كان لي رمزالاله أشور المصور لحماية تلك البوابة ، والباقي من الآلهة الذين لم يصوروا، بامر شمش وأداد .... احتفلت باقي الالهه بكتابة اسمائها (فقط) على تلك البوابة ...) [٣].

1-Borger Esarh,87:24; 2; CAD,I/J,p.42 .
2- CAD,K,p.559 .
3- OIP, 2140:9; CAD, E,p.347.

الخلاصة

١- جسدت الحضارة الآشورية الأقسام الشمالية من بلاد الرافدين وكان الآشوريون الذين هم من اصلِ سامي بناة هذه الحضارة التي يعود تاريخ اقدم استيطان فيها على نحو ١٠٠٠٠ ق. م واول المعلومات الدينية لها يعود لـ ٢٨٠٠ ق.م حيثما بني فيها معبداً كرس لعبادة الآلهة عشتار ، أما آخر الملوك الآشوريين فهو الملك آشور- اوبلط وخلال حكمه سقطت بلاد آشور عام ٦٠٥ ق.م فأسدل الستار عن الإمبراطورية الآشورية وأختفى ذكرهم من على الساحة السياسية.

٢- لا يعرف على وجه الدقة ايهما اقتبس اسمه من الآخر المدينة آشور من إلههم القومي أما العكس كما ان تسمية آشور اطلقت على ثلاث مسميات وهي بلاد آشور ، والإله آشور والعاصمة آشور والآشوريون أنفسهم .

٣- أطلق على الإله آشور التسمية الاكدية ^{d}aŝŝur وقد وردت هذه التسمية بأشكال متعددة ، كما اطلق على الإله آشور تسميات سومرية ومنها ^{d}AN –ŠÁR وقد ارتبطت التسمية الأخيرة بتسمية الإله البدائي ^{d}AN –ŠÁR ولا يعرف على وجه الدقة لماذا أقتبس الإله آشور هذه التسمية المشابهة كما أن الباحثون لم يسلطوا الضوء على اوجه هذا التشابه والتناعم فيما أذا كانوا إلهاً واحداً او ألهين.

٤- حمل الإله آشور العديد من الألقاب التي خصصها له الملوك الآشوريين ومنها الجبل العظيم وسيد البلدان وراعي كل الأمراء.

٥- أن أهم الصفات التي أتصف بها الإله آشور هي الصفة الحربية والتي طغت على الإله واستنبطت من خلال كتابات الملوك والمظاهر الفنية .

٦- ارتبطت مع الإله آشور العديد من الرموز التي تجلت في كتابات الملوك وأعمالهم العمرانية والفنية وعكست هذه الرموز معتقدات وأفكار الآشوريين في إلههم القومي وأهم رموز هذا الإله هو القرص المجنح والرمح الحربي والسيف والخنجر والاخيران ربما يرتبطان بشكل او بآخر بمعنى اسمه في اللغة العربية .

٧- لم يعرف للإله آشور تجذر أبوي أليه وهي من الأمور الغامضة التي لعلها ترتبط بصفاته وكينونته سيما وأننا وجدنا أن هناك إشارة كتابية بأنه قد خَلَقَ نفسه بنفسه (أي أنه إله

أزلي) كما أرتبط بهذا الإله زوجات وأهمها آشريتو aŝŝrītu وكذلك الإلهة عشتار – اربيلا iŝtar –arbila .

٨- كان للإله آشور أتباعاً ومعاونين من الآلهة وكذلك أتباعاً من الملوك وعامة الناس الآشوريين .

٩- ظهر الإله آشور في العديد من النصوص المسمارية ومنها الأساطير وخاصة قصة الخليقة التي تشابه روايتها الآشورية الرواية البابلية وخاصة تقمص الإله آشور دور الإله مردوخ فيها ، .

١٠- قدمت لهذا الإله العديد من القرابين وتنوعت ما بين حيوانية وزراعية ومشتركة وتكريس بشري .

١١- ارتبطت مع هذا الإله عدة صلوات كذلك هناك صلوات اخرى اختصت بها الآلهة ومنها الإله نسكو الذي ناب عن الملك توكلتي – ننورتا في هذه الصلاة .

١٢- خصصت لهذا الإله أشياء متنوعة وعديدة وأهم الأشياء هو القرص المجنح (او الصندوق الحجري) وكذلك دثار الإله آشور الذي ارتبطت معه الأفكار الدينية المتعلقة بالعلاجات الجسدية والمكانة السياسية وخاصة للملوك وكذلك كرس له أشياء اخرى ومنها الأناء النذري المسطح ومقابض الأبواب وحتى المدن كرست لهذا الإله .

١٣- ارتبط اسم الإله آشور بالعديد من اسماء الملوك الآشوريين للدلالة على مكانة هذا الإله في نفوسهم ومعتقداتهم الديني كما أنه ارتبط أيضاً بأسماء شخصية أخرى من عامة الناس فقدسية الإله عند الآشوريين هو الدافع للتسمية به ومن خلال استقراء الاسماء التي ارتبطت بها الإله آشور نستشف منها الصفات والألقاب لهذا الإله وعمق تأثيره بأفكار ومعتقدات سكان بلاد الرافدين .

١٤- لقد أمدتنا النصوص المسمارية بمعلومات مهمة حول دور الإله آشور في المعارك، إذ كان لهذا الإله دوراً مميزاً في معارك الآشوريين وقد عكست الكتابات المسمارية والكتابات الفنية النهج الحربي لهذا الإله وتأثيره في نفوس الملوك الآشوريين والجيش والشعب كذلك عكست هذه الكتابات الأسلحة الحربية لهذا الإله ودورها في حروب الآشوريين .

١٥- كان للإله آشور دوراً مهماً في اقتصاد الحضارة الآشورية وظهر معبد الإله آشور كمقرض للتجار والتي اعطيت بفائدة كما أن هذا الإله كان فيصلاً في حل النزاعات والخلافات بين الأطراف المتنازعة وذلك من خلال اللجوء الى القسم بهذا الإله او أحدى رموزه .

١٦- كرس لهذا الإله زقورتين والعديد من المعابد والمصليات والخلوات والأماكن المقدسة الأخرى وأن أهم المعابد وأكثرها أحتواءاً على مرافق عمارية عديدة هو المعبد المسمى بـ أي – شار é –šár –ra . في حين ظهرت تغير جديد في الشمال حين اخترق بدن الزقوره بممر مقبب ومخالف لما هو سائد في زقورات جنوب بلاد الرافدين.

١٧- ظهر الإله آشور بشكل جلي في فنون حضارة بلاد الرافدين وخاصة في الأختام الأسطوانية والمنحوتات والرسوم الجدارية وعكست شخصية هذا الإله المتمثلة في هذه الفنون افكاراً ومعتقدات دينيه وسياسية وعسكرية لهذا الإله كما تجسدت رموزه أيضاً في هذه الفنون .

١٨- أظهرت لنا الكتابات المسمارية العديد من المعلومات العمارية والفنية والتي ارتبطت بالمظاهر العمارية الدينية للإله آشور وقد عززت لنا هذه المعلومات الدور المهم للملوك في ترسيخ عبادة هذا الإله من خلال الاعتناء وصيانة المظاهر العمارية لهذا الإله وتوظيف الفن كجانب أبلاغي ديني لهذا الإله .

المصادر العربية

١- الأحمد، سامي سعيد ، " المستعمرات الآشورية في آسيا الصغرى " ، سومر ، مج ٣٣ ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٧٧).

٢- ______ ، " الأدارة ونظام الحكم" ، حضارة العراق ، ج ١ ، (بغداد ، ١٩٨٥).

٣- ______ ، " التِجَارةُ " ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١، ط١ ، (الموصل ،١٩٩١).

٤- ______ ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، التقويم اللغوي : دكتور حسين الوظيفي ، (بيروت ، ٢٠١٣)

٥- الأسود ، حكمت بشير ، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية ، ط١ ، (دهوك ،٢٠١١) ,

٦- الحيالي ، فيحاء مولود ، الأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين (دراسة مقارنة) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار،٢٠١٦.

٧- ادزارد . د، بوب .م , رولَنغ.ف. وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير ، ترجمة : محمد وحيد خياطه ، ج١،ج٢، (حلب ،١٩٨٧).

٨- انـدريـه، فـالتـر، آشور تنهض من جديد ،ترجمة: عذراء حميد حسين، شهادة دبلوم عالي غير منشورة ، جامعة بغداد كلية ،اللغات ، قسم اللغة الالمانية،٢٠٠٣.

٩- أنيس، أبراهيم ، منتصر عبد الحليم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ،ج٢، (مصر ، ١٩٧٣) .

١٠- اوبنهايم ، ليو، بلاد ما بين النهرين ،ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، دار الرشيد، (بغداد، ١٩٨١).

١١- بارو، أندريه ، بلاد آشور ، ترجمة وتعليق : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد،١٩٨٠).

١٢- باقر، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٩٧٦).

١٣- ______ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١ ، ط١، (بيروت ،٢٠٠٩).

١٤- ــــــــ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٨٦) .

١٥- براستد ، جايمس هنري ، العصور القديمة ، ترجمة : داود قربان ، (بيروت ، ١٩٢٦) .

١٦- بوتيرو ، جان، الديانة عند البابليين ، ترجمة : د. وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٧٠) .

١٧- الجادر ، وليد ، الفنون التشكيلية ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١، ط١ ، (الموصل ١٩٩١)

١٨- ــــــــ ، وضياء العزاوي ، الملابس والحلي عند الآشوريين ، (بغداد ، ١٩٧٠).

١٩- الجبوري ، علي ياسين ، الإدارة ، موسوعة الموصل الحضارية ،مج١،ط ١، (الموصل ، ١٩٩١)

٢٠- ــــــــ ، نظام الحكم ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الأول ، (الموصل، ١٩٩١)

٢١- ــــــــ ، قاموس اللغة السومرية، الأكدية ــ العربية، ط١،دار الكتب الوطنية، (أبو ظبي،٢٠١٦).

٢٢- جبرا ، ابراهيم جبرا الاسطورة والرمز ، ط٢، (بغداد ١٩٧٥) .

٢٣- الجبوري ،رياض إبراهيم محمد احمد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث – مدينة آشور ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل/كلية الآداب / قسم الآثار ، ٢٠٠٤ .

٢٤- جُرك ، أوسام بحر ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ، ١٩٩٨ .

٢٥- الحسناوي ، فائز هادي علي ، عمارة المعابد الآشورية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ،٢٠١٤.

٢٦- حسين، عذراء حميد ، آشور تنهض من جديد ، شهادة دبلوم عالي غير منشورة ، جامعة بغداد كلية ،اللغات ، قسم اللغة الالمانية ،٢٠٠٣.

٢٧- حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضارته، (الأسكندرية ، ١٩٩٧).

٢٨- حمود ، أنور شكر ، آشور تنهض من جديد ، شهادة دبلوم عالي غير منشوره ، جامعة بغداد

/ كلية اللغات / قسم اللغة الألمانيه ، (بغداد ،٢٠٠٣).

٢٩- حنون ، نائل ، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين ، ط ١، (دمشق ،٢٠٠٦) .

٣٠- الخطابي ، علي سالم عبدالله ، خصائص المعابد العمارية من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم (الآثار ، ٢٠١١) .

٣١- دانيال ، كلين ، موسوعة علم الآثار ، ج٢ ، ترجمة: ليون يوسف ،(بغداد ، ١٩٩٠).

٣٢- ديلا بورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية،ترجمة: محرم كمال أبوبكر، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٧).

٣٣- ديور نت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، ج٢، (الاسكندرية ، ٢٠٠٢).

٣٤- الراوي، شيبان ثابت ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب/ قسم الآثار ، ٢٠٠١.

٣٥- رشيد ، صبحي أنور ، تاريخ الفن في العراق القديم (فن الاختام الاسطوانية) ، (بغداد،١٩٧٢).

٣٦- ________ ، دمى من آشور في متحف الشرق الأدنى في برلين ، سومر ، ج١، ج٢، مج ٣٤ ، (بغداد ١٩٨١).

٣٧- رشيد ، فوزي ، آشور أفق السماء ، (بغداد، ١٩٨٥) .

٣٨- ________ ، " المعتقدات الدينية "، حضارة العراق ، ج ١ ،(بغداد ، ١٩٨٥).

٣٩- رضا ، الشيخ ، أحمد ، معجم معنى اللغة ، مج١ ، (بيروت ،١٩٥٨).

٤٠- رو، جورج، العراق القديم، ترجمة وتعليق، حسين علوان حسين ،(بغداد،١٩٨٤).

٤١- ساكز، هاري ، عظمة بابل ،ترجمة وتعليق: د. عامر سليمان ،ط٢ ، (الموصل، ١٩٧٩)

٤٢- ________ ، قوة آشور ، ترجمة : د. عامر سليمان ، (بغداد ، ١٩٩٩) .

٤٣- ________ ، الحياة اليومية في العراق القديم(بلاد بابل وآشور) ، ترجمة : كاظم سعد الدين، (بغداد ، ٢٠٠٠) .

٤٤- السعدي ، حسن محمد محي الدين ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق – إيران – آسيا الصغرى) ج٢، (إسكندرية ،١٩٩٥) .

٤٥- السعدي ، حسين عليوي ، وظائف الآلهة في بلاد الرافدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الأداب / قسم الاثار ،٢٠١٥.

٤٦- سفر، فؤاد ،آشور، مطبعة الحكومة ،بغداد،١٩٦٠.

٤٧- سليم ، احمد امين ، دراسة في حضارة الشرق الادنى القديم ، العراق .ايران ، (الاسكندرية ، ١٩٩٢)

٤٨- سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي) ،(الموصل ، ١٩٩٢)

٤٩- ــــــــــــ ، العراق في التاريخ (جوانب من حضارة العراق القديم)، (بغداد ، ١٩٨٣).

٥٠- ــــــــــــ ، العراق في التأريخ القديم ، ج٢، (الموصل ،١٩٩٣) .

٥١- ــــــــــــ ، " الأثار الباقية " ، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، ط ١،(الموصل،١٩٩١) ، ص٥٢٤.

٥٢- ــــــــــــ ، "منطقة الموصل في الألف الثالث قبل الميلاد "، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١، ط١، (الموصل ، ١٩٩١)

٥٣- السواح ، فراس ، دين الأنسان ، ط٤، (دمشق ، ٢٠٠٢).

٥٤- ــــــــــــ ، لغز عشتار الآلهة المؤنثة واصل دين والاسطورة ، ط١، (دمشق ، ١٩٨٥).

٥٥- ــــــــــــ ، موسوعة تاريخ أديان الشرق القديم ،الكتاب الثاني ، ط ٤ ، المترجمون : ديمتري افييريوس وعبد الرزاق العلي وآخرون ، (دمشق ، ٢٠١٧)

٥٦- سوسة، أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، في ضوء مشاريع الري الزراعية ،المكتشفات الإثارية والمصادر التاريخية ، ج١ (بغداد ،١٩٨٣).

٥٧- الشاروني ، صبحي ، فنون الحضارات الكبرى ، ط٢، (القاهرة ،١٩٩٦) .

٥٨- الشاكر ، فاتن موفق ، رموز أهم الآلهة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الآثار ، ٢٠٠٢.

٥٩- الشكري، صباح جاسم، " النشاط التجاري لبلاد الرافدين خلال العصر الآشوري القديم (اوائل الألف الثاني ق.م) " ، سومر ، ج١وج٢، مج٥٣، (بغداد، ٢٠٠٥و٢٠٠٦).

٦٠- صاحب ، زهير، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية ، ط١ ، (بغداد ، ٢٠١٤) .

٦١- صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، (بغداد،١٩٨٧).

٦٢- الصالحي ، صلاح رشيد ، "ما يسمى معاهدة آشور ومملكة آبيلا " ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد ٢ ، مركز احياء التراث العلمي العربي (جامعة بغداد ، ٢٠١٢).

٦٣- الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم ، (بغداد،١٩٨١) .

٦٤- الأصيل، ناجي. دليل تاريخي عن مواطن الآثار في العراق، (بغداد، ١٩٥٣).

٦٥- عباس ، رغد عبد القادر ، " مفهوم أغطية الوجه والرأس في بلاد الرافدين " ، سومر ، مج٦٠،(بغداد ٢٠١٤)

٦٦- عبد الواحد ، فاضل، " المعتقدات الدينية " ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، (الموصل، ١٩٩١).

٦٧- ـــــــــــــــــــــــــــ ، الطوفان في المصادر المسمارية ،(بغداد ، ١٩٧٥).

٦٨- عبودي ، هنري ، معجم الحضارات السامية ، ط٢ ، (لبنان، ١٩٩١).

٦٩- عصفور ،محمد أبو المحاسن ، معالم الشرق الأدنى القديم ، (بيروت ، ١٩٨١).

٧٠- عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم (سومر وبابل وآشور) ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،(بيروت ، ١٩٧١).

٧١- العكام ، احمد عبد الوهاب ، الاسماك في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد/ كلية الآداب / قسم الآثار ، ٢٠١٩

٧٢- العلوجي ، عبد الكريم ،آشور بانيبال الفنان المحارب ،(القاهرة ، ٢٠١٠).

٧٣- عليان ، رشدي و الساموك ، سعدون ،الأديان دراسة تاريخية مقارنة ، ط١ ، (بغداد ١٩٧٦)

٧٤- الفتلاوي ،أحمد حبيب ، " مشكلة ولاية العهد في عهدي الملكين سنحاريب وأسر حدون (٧٠٤ – ٦٦٩ ق.م) "، مجلة مركز بابل للدراسات الأنسانية ، مج٥ ، العدد ،

(بابل ، ٢٠١٥) .

٧٥- فرح، نعيم، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، (السياسي والاجتماعي و الاقتصادي والثقافي)، دار الفكر، (دمشق،١٩٧٢) .

٧٦- كانجك ،أيفا ، شباون، كير، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة : د. فاروق اسماعيل ، ط١،(دمشق ،٢٠٠٨) .

٧٧- كونتنيو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ط٢، (بغداد ، ١٩٨٦)

٧٨- لآبات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية ،ترجمة: الأب البير آبونا ، أ.د. وليد الجادر،أ. م.خالد سالم أسماعيل ،مراجعة ،أ. د.عامر سليمان ، منشورات المجمع العلمي ، (بغداد ، ٢٠٠٤) .

٧٩- لوبون ، كوستاف ، حضارة بابل وآشور ط٢ ، ترجمة :محمود خيرات المحامي ،(بيروت-٢٠١٧) .

٨٠- لورتل ، آرثر، قاموس أساطير العالم ، ترجمة : سهى الطريحي ، (دمشق ، ٢٠١٠) .

٨١- لويد،سيتون، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي ،ترجمة محمد طالب ،ط١، مطبعة الشام ، (دمشق،١٩٩٢-١٩٩٣).

٨٢- أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ج٢ ، القاهرة ، (ب ت) .

٨٣- الماجدي ، خزعل ، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ،(عمّان، ١٩٩٧).

٨٤- ــــــــ ، متون سومر ، ط١ ، (عمّان ، ١٩٩٨).

٨٥- مالوان ، باربارا ،" اختام اسطوانية آشورية من القرن الثالث عشر ق.م " ، سومر ، مج ٣٥ ، (بغداد ، ١٩٤٥)

٨٦- المتولي ،نوالة أحمد ،مدخل الى دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة ، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد/ كلية الآداب / قسم الأثار ،١٩٩٤.

٨٧- مظلوم ، طارق عبد الوهاب " مواضع استعمال اللبن وصيانته في الأبنية الآشورية " ، مجلة التراث والحضارة ، العدد ٦-٧ ، (بغداد ١٩٨٥)

٨٨- مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، فن النحت ، المدور ، البارز، النحت على العاج ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، (الموصل ١٩٩١)

٨٩- المنذري، منذر عبد الملك، نصوص مسمارية من العصر الأشوري الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الأدب/ قسم الأثار، ٢٠٠٣م.

٩٠- مهران ، محمد ، بيومي ، تاريخ العراق القديم ، (الاسكندرية ،١٩٩٠) ،ص ٣٢٤.

٩١- مورتكات ،أنطوان ،الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٧٥).

٩٢- موسى ، مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ، ١٩٩٦.

٩٣- الهاشمي ، رضا ، " النظام الكهنوتي في العراق القديم " ، مجلة كلية الآداب ، العدد : ٢٤ ، مج١ ، (بغداد ، ١٩٧٠- ١٩٧١).

٩٤- الهواري ، صلاح الدين ، ولجنة من الاساتذة، المعجم الوسيط المدرسي ، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، (ب. ت) .

٩٥- ودح ، هاني هاشم ، " دراسة تحليلية لوجهات المباني المعمارية" ، مجلة جامعة تشرين ، مج ٢٧، عدد ٢ ، (اللاذقية ، ٢٠٠٥) .

٩٦- وافي ، علي عبد الواحد " الطوطمية أشهر الديانات البدائية " ، التراث الشعبي ، العدد ١-٢ ، السنة العاشرة ، ١٩٧٩.

٩٧- وولي ، ليونارد ، وادي الرافدين مهد الحضارة ، ترجمة : احمد عبد الباقي ، (بغداد ، ١٩٤٨) .

٩٨- يانكوفسكا، بعض القضايا الاقتصادية في إمبراطورية آشور في العراق القديم ، دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة: سليم طه التكريتي، ط٢، (بغداد، ١٩٨٦)

٩٩- يحيى ، أسامة ، عدنان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وابحاث ، ط١، (بغداد ، ٢٠١٠)

١٠٠- يوحنا ، مجيد كوركيس ، النحت البارز في عصر سرجون الآشوري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار،١٩٩٩

١٠١- يوسف ،خلف عبدالله، الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث ، ط١ ، (بغداد ،١٩٧٧)

المصادر الأجنبية

1. Andrea ,W. Des Wiederestandene Assur , (Leipzig, 1938).
2. Andrea , W. and Bachmann, W. "Kar-Tukulti Ninurta" MDOG , Vol.5, (Berlin, 1914).
3. Artemis,W.,Die Götter Des Zweisteomlandes (Kulte , Mythen , Epen) , (Zürich ,2004).
4. Baker .H .D.,, The prosopography of The Neo- Assyrian Empire ,Vol .3, part 2, (Finland,2011).
5. Barré , M.L.,“ The First Pair of Deities in the Sefire I God-List ” , JNES , Vol, 44 , No. 3(Chicago , 1985).
6. Bauer ,Th., Das Inschriftenwerk Assurbanipals ,(Leipzig, 1933) , (=Bauer Asb)
7. Bekkum , k , v. mbiblical hebrow in context ,(leiden,2018).
8. Beaulieu ,p.A,The Pantheon of Uruk during the Neo Babylonian period , (Boston,2003).
9. Betlyon,J.W., “The Cult of Ašerah / Elat at Sidon ” JENS , Vol. 44, No. 1,(Chicago,2011).
10. Black ,J.& Green ,A .,Gods. Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , (London , 1992).
11. Black,J.,and Anthony,G., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , (London,1998).
12. Borada ,E., Corpus of Ancient Near Eastern Seals , Edith, p.89, Chicago.

13. Borger,R., Die Inschriften Asarhaddons Köng von Assyrien Published in(=Afo Beiheft 9),(Graz 1956).
14. Budge,E.A.W.,& King, L.W., Annals of the king of Assyria , Vol. 1 (London , 1902) ,(=AKA)
15. Börker,J.,"Der bīt hilāniim bīt Šaḫūri des Aŝŝur – Tempels" ZA , Vol.70,(Berlin,1980)
16. Caviganeux ,A., " The Topgraphy of Assur " Summer, Vol. 35 . No.1-2, (1979).
17. Civil, M., " Enlil and Ninlil: The Marriage of Sud" , JAOS, Vol. 103, (New Haven, 1843).
18. Clay,T.,Babylonian Inscriptions in the Collection of James B. Nies, Yale University,(New Haven,1927),(=BIN4)
19. Cohen ,M.E.,The coronical lamentotions of Mesopotamia , (USA , 1988).
20. Contenau,G.Tabettes Capociennes , (Paris ,1973) , (TCL,4)
21. Craig, J. A.,Assyrian and Babylonian religious texts,(Leipzig, 1895),(= Craig ABRT 1).
22. Dangin, F.T, Rituals Accadiens , (Paris ,1921).
23. Delitzch,F. und Haupt,P.,Beitrage zur Assyriologie, (Leipzig , 1890),(=BA5)
24. Deller K.H & others, New –Assyrian Texts from Assur , part 2 , (Berlin,1995).
25. Ebeling ,E.,Keilschrifttexte aus assur religiosen halts,(Leipzig , 1910).
26. Ebeling, E.,Parfiimrezepte und kultische Texte aus Assur, Sonderdruck aus Or 17-19,(Roma,1950),(= Ebeling

Parftimrez)

27. Ebeling,E.,"Keilschrifttexte aus Assur juristischen Inhalts", WVDOG 50, (Leipzig ,1927).
28. Eickhoff,T.,kār Tukulti Ninurta Eine Mittelessyrische Kult- und Residenzstadt , (Berlin , 1985)
29. Elizabeth C. S., and David I. O.,Adoption in Old Babylonian Nippur and the Archive of Mannum-mesu-lissur ,(Indiana , 1991),(= AOB).
30. Fales ,F.M,& .G.B.,State Arehives of Assyria , (Roma , 2009-2010).
31. Foster,B.R,before the muses ,an anthology of akkadian literature , 3ed edtion , (bethesola,2005).
32. Foster , B.R., Mesopotamian Chronicles ,(leiden,2005)
33. ………… , Before the Muses, Maryland, 2005
34. Frahm,E.,A, companion to Assyria , (USA , 2017)
35. Fram.G., Bapylonia 686-627 B.C Apolitical History , (Nederland , 1992).
36. Frame ,G.,"My Neignbour's God:Aššur in Babylonia and Marduk in Assyria", CSMSB ,Vol.34,(Toronto.1999).
37. Frankena, R.,Takultu de sacrale maaltijd in het Assyrische ritueel :met een overzicht over de in Assur vereerde goden , (Netherlands ,1953),(= Frankena Takultu)
38. Frankfort.H.,Cylinder Seals A Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East ,(London 1939).
39. Gadd ,G.J., Cambridge Ancient History ,Vol.1,part,2,(Cam-bridg ,1971).

40. Gelb,I,J, & others,the Assyrian dictionary, (Chicago , 1964) ,(=CAD).
41. Gelb, L.J.,” Hurrians and Subarians “, JNES,Vol.5,(1964).
42. George , A.R. “Babylonian topographical texts” , OLA ,Vol. 40,(louvain ,1992),(=Topog.taxts)
43. George, A.R.House Most High, The Temples of Ancient Mesopotamia ,(Indiana,1993),(=HMH).
44. Grant ,F.,Babylonia 689-827 B.C A Political History , (Istanbul, 1992).
45. Grayson, A. K., Asyrian Rullers of the third and second Millennia BC(To 1115BC) , RIMA, Vol. 1, (Toronto, 1987).
46. Grayson,A. K., Assyrian Rulers of the Early first Milinium BCI (1114-859 BC), RIMA, Vol. 2, (Torrento, 1990).
47. Green,M.W,"A note of an Archaic Period Geograp- hical List from WARKA", JNES,Vol.36 ,(Chicago, 1977).
48. Gurney ,O.,Finkelstein, The Sultantepe Tablets , I/II, (London , 1957-1964),(=STT)
49. ……"Assyrians Rulers of the Early first Milinum B. C. II (858-745B. C)" RIMA, Vol. 3,(Toronto, 1996).
50. Hall,H.R.,Babylonian and Assyrian Sculpture, British, 1928
51. Haller,A., and Andrae ,W.,"Die Heiligtumer Des Gottes Assur und Der SIN- ŠAMAŠ –Temple In Aššur " , WVDOG, Vol. 67, (Berlin,1955).
52. Hass,V.," Remarks on The Hurrian Istar" Summer ,Vol. 35,(1979).
53. Harper, R. F. and L.,Waterman," Assyrian and Babylonian

letters belonging to the Kouyunjik Collection of the British Museum ", Vol.14, (Chicago, 1892-1914),(=ABL)

54. Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, U.S.A, 2000.
55. Hayes ,W., The Seal Cylinder Western Asia , (Washington , 1902) .
56. Heinrich .E., Die Templel Vnd Heiligtümer Im Alten Mtsopotamin , Band 4 , (Berlin, 1982).
57. Huxley.M., " The Gates and Guardiansin Sennacherib's Addition to the Temple of Aŝŝur " , Iraq ,Vol.62 (2002)
58. James , E.O.,The Worship of sky God A Camparative Semitic and Indo-European Religions ,(London , 1963).
59. Johns, C. H.,Asyrian Deeds and Documents ,(Cambridge , 1898-I 923),(=ADD)
60. Labat, R., Manual D'epigraphie Akkadenne ,(Paris, 1976) , (=MDA)
61. Labat,R., Le Sort Des Substitotes Rougaux En Assyria antempls Des Sargonides , (Raxl, 1945).
62. Lambert,W.G.,Mesopotamian Creation Stories, (leiden,2008).
63. …… , " Th e God Assur ", Iraq, Vol. 45, No. 1,p.822f, 1983.
64. Larsen.M.T.,"Early Assur and International Trade", Summar ,Vol . 35 , No.1-2,(1979).
65. Leick ,G ., A Dictonary of Anicient Near Eastern Mythology , (London and New York ,1992), (DANEM).
66. Lenik ,G. D.,Mesopotamia , the invention of the city , (Londonm , 2001)
67. Listen ,B.P.,Religion and ideology in Assyria ,(Berlin ,2015).

68. Livingstone . A,<u>Court Poety And Literary Miscellanea</u> , (Helsinki , 1989).

69. Luckenbill,D.D.,<u>The Annals of Sennacherib</u>,(Chicago,1924), (=OIP 2)

70. Lurker,M.,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons,(New York,2005).

71. Maeda ,T." The Agricultural Festivals in Sumer " <u>ASJ,</u> N, 1, (1979).

72. Maekawa , k.," the management of fatted sheep (udu - miga) in Ur III Girsu /Lagaš " , <u>ASJ</u>. Vol.5,(Osaka,1982).

73. Maekawa,k., " the Agricultural Texts of Ur III Lagaš of British Museum "<u>ASJ</u>.Vol.9, (Osaka,1987).

74. Mair. L ,An Introduction to social Anthropology, (London , 1965).

75. Marzahn.J.,&,Salje.B.,<u>Wiederstehendes Assur</u> ,(Zebern, 2003)

76. Mellink, J., & others, <u>Babylonia 689-627 B.C</u> ,(Te Istanbul , 1992).

77. Mieroop.M.V., <u>A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 BC</u> , Second Edition,(Oxford,2007).

78. Messerschmidt , L., <u>Keilschrifttexte aus assur historischen in halts</u> , erstes heft ,(Leipzig , 1911),(=KAH ,1)

79. Muller, K.H, <u>Handbuch Der Vorgeschichte</u> ,Band .2 , (Munchen , 1989).

80. Noth, M.&Michel, <u>E.,Die Welt des Orients. Wissenschaftliche Beiträge zur Kunde des Morgenlandes</u>,(Wuppertal … Göttingen 1947/1952),(=WO)

81. Parpola ,S., The Correspondence of Sargon II, Part . I , (Helsinki 1987).

82. --------- ,S.,letters frome Assyrian scholars to the king Esarhaddon and Assurpanipal ,(Indiana , 2007).

83. Preusser.C.,Die Wooohnhäuser in Assur ,(Berlin, 1954).

84. Pritchard , J.B.,Near Eastern Texts , (New Jersey, 1969).

85. Porter, B.N., What is God ? Anthropomorphic and Non – Anthropomorphic Aspects of Deity in Ancient Mesopotamia ,(Indiana , 2009)

86. Read ,J., E ., The Ziggurrat and Temples of Nimrud , (London , 1934).

87. Reiner ,E., "A sumero –Kkadian hymn of NANA ", JNES , Vol . 33, No.2 (1974).

88. Renger , J, " The City of Babylon the Old Babylonian Period " Summer , 35,(1979).

89. Siddall,L.R.,The reign of adad- nārāri III, (leiden,2013).

90. Simpson ,J.A. & Onions ,E.G.J. The Oxford English Dictionary , Second Edition , (London , 1989).

91. Smith,S.,Cuneiform texts from cappadocian tablets in the british museum,Part 4,Oxford,1927.(=CCT,4).

92. Somervill .B.A., Empires of Ancient Mesopotamia , (New York, 2010).

93. Stamm, J., Die Akkadische Namensgebung ,(Hinrichs,1939).

94. Steven,W.H.,Aŝŝur is King ! Aŝŝur is King! , Religion in the Exercise of Power in the Neo-Assyrian Empire ,(KÖLN ,2002)

95. Streck,M.Assurbanipal und die letzten assyrischen Könige bis zum Untergange Niniveh's ,(Leipzig ,1916),(= Streck Asb)

96. Streck,V.M.,"Annals of the king of Assyria", ZA ,Vol . 18, (Munchen, 1904-1905).

97. Tallqvist ,K.,Assyrian Personal Names ,(Helsinki,1918) , (APN) .

98. Thompson,R. C.,The Prisms of Esarhaddon and of Ashurbanipal, (Oxford,1927-1928),(= Thompson Esarh).

99. Van Buren. E. D.,"Fish-offeringsin Aneient Mesopotamia" ,Iraq,Vol.10,No.2, (Autumn, 1948)

100 Van De, M .,The Ancient Mesopotamian City , (Oxford , 1997).

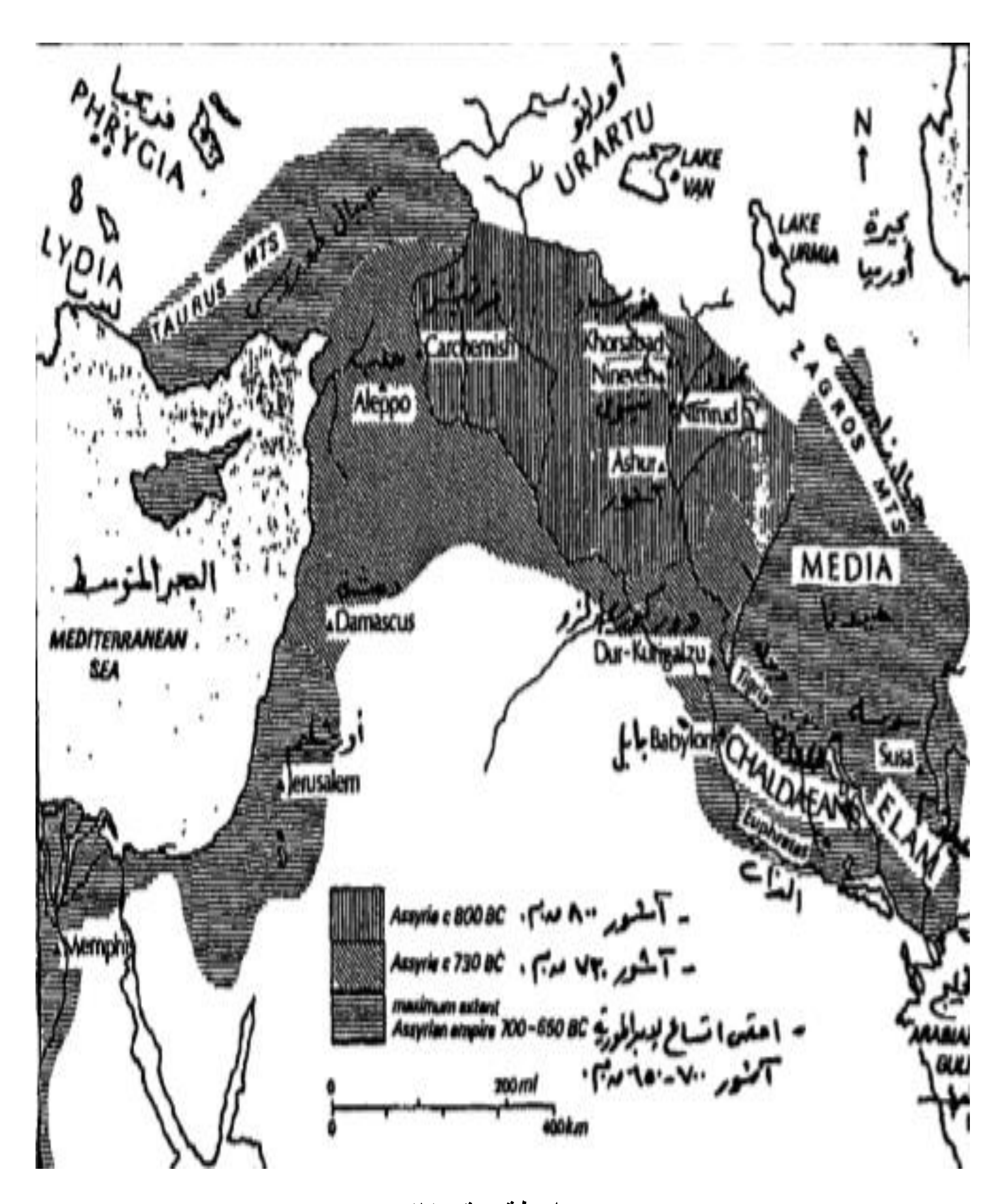
101 Van Driel,G.,The Cuit of Aššur,(ASSPN,1969)

102 Veenhof ,K.R.R& eidem,J., Mesopotamia The old Assyrian period , (leiden,1972).

103 Ward ,W.H.,The seal cylinders of Western Asia, (Washington ,1910).

104 Weidner,E.,F.,Die inschriften Tukulti-Ninurtas I und seiner nachfolger,(Graz,1959).

105 Zimmern,H.,Beiträge zur Kenntnis der babylonischen Religion , Vol.2, (Leipzig,1896-1901),(= BBR)



خارطة رقم (١)

خارطة تمثل الإمبراطورية الآشورية في اقصى اتساع لها

السعدي ، حسن محمد محي الين ، تاريخ الشرق القديم ، الجزء الثاني ، (العراق –ايران – اسيا الصغرى) ، (الاسكندريه ، ١٩٩٥) ، ص١٩٣.



خارطة رقم (٢)

خارطة لمدينة آشور يظهر اهم المعالم الحضارية فيها

الأصيل، ناجي. دليل تاريخي عن مواطن الآثار في العراق، بغداد، ١٩٥٣، ص ٣٥

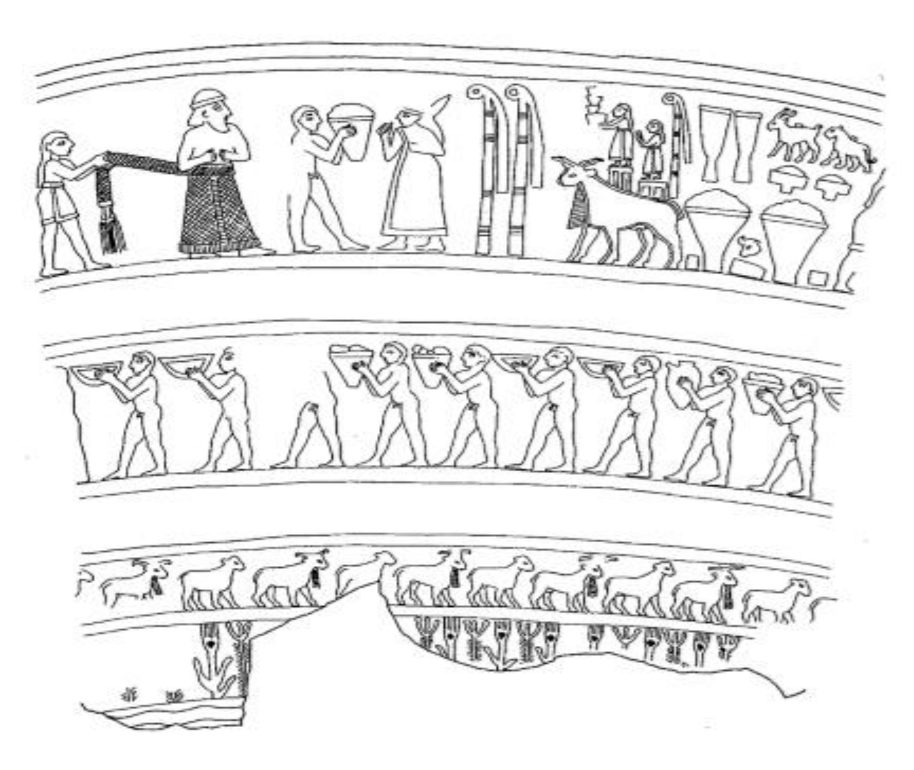


شكل رقم (١)

لوحة جدارية للإله آشور في قرص الشمس المجنح

عن:-

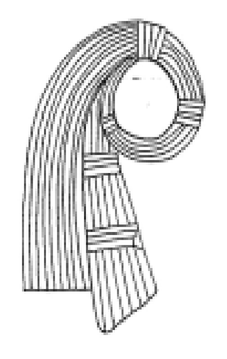
Marzahn.J.,&,Salje.B., Wiederstehendes Assur , Zebern , 2003,P.222



شكل رقم (٢)
الاناء النذري من الوركاء

عــن :-

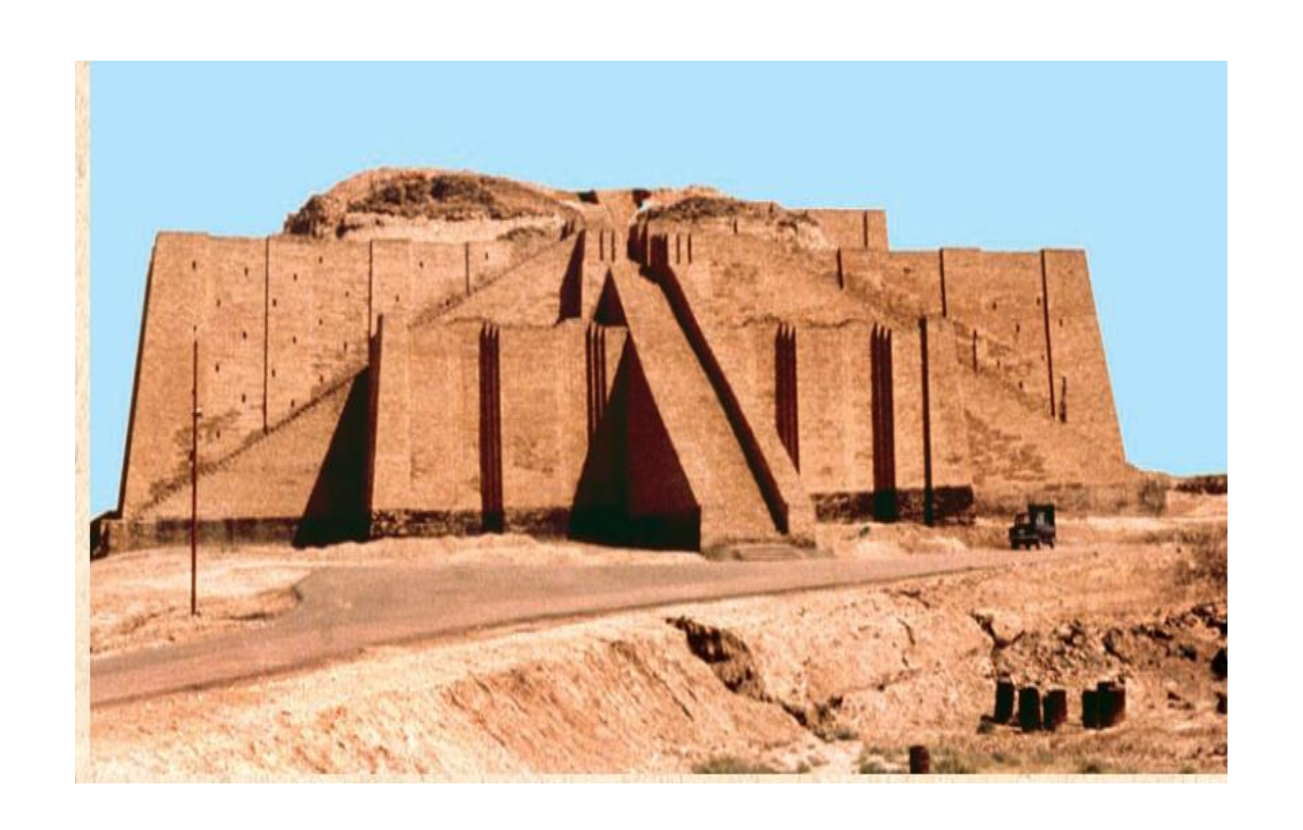
Mieroop.M.V., A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 BC, Second Edition,Oxford,2007, P.26,Fig.2,.



شكل رقم (٣)
حزمة القصب رمز للإلهة عشتار في الاناء النذري من الوركاء

عــن :-

Heinrich .E.,” Die Templel Vnd Heiligtümer Im Alten Mtsopotamin”, Band 4 , Berlin, 1982 , Abb.97,141



شكل رقم (٤)

أنقاض زقورة أور شيدت حوالي عام ٢١٠٠ قبل الميلاد.(العصر السومري الحديث)

عن : -

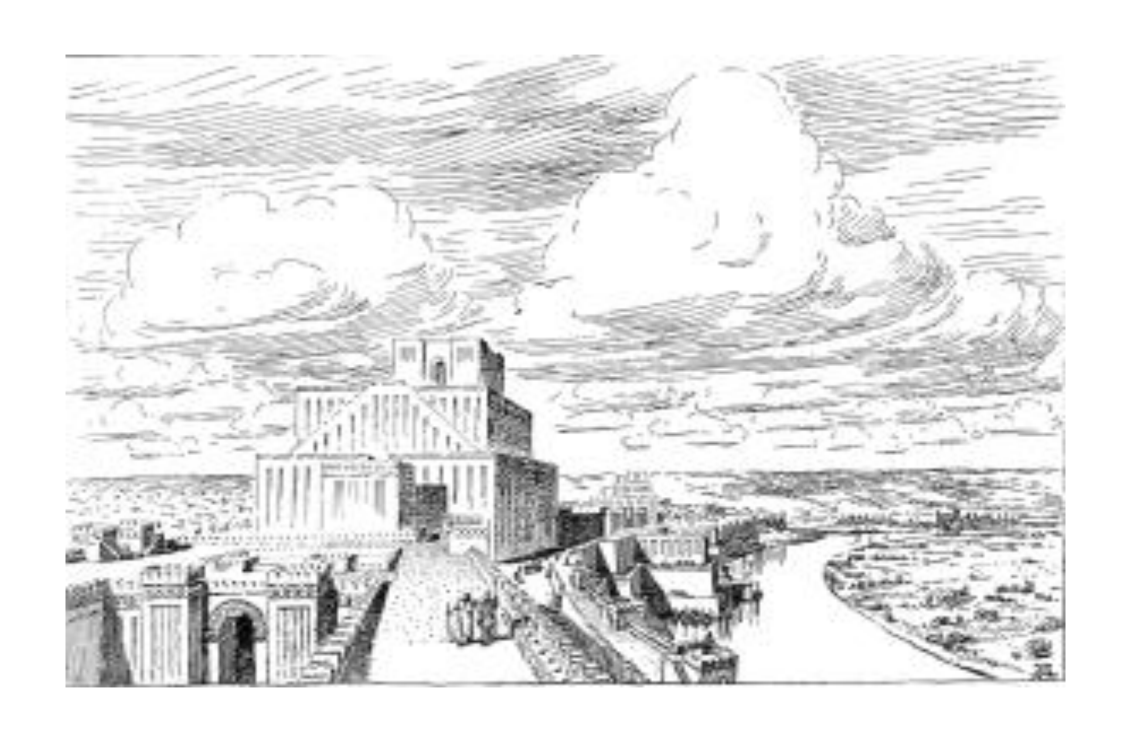
Somervill .B.A., Empires of Ancient……., p.34



شكل رقم (٥)
بقايا وانقاض زقورة الإله آشور في مدينة آشور

عــن :-

Haller ,A.und Andrea ,W., Die Heiligtumer Des Gottes………,P.96

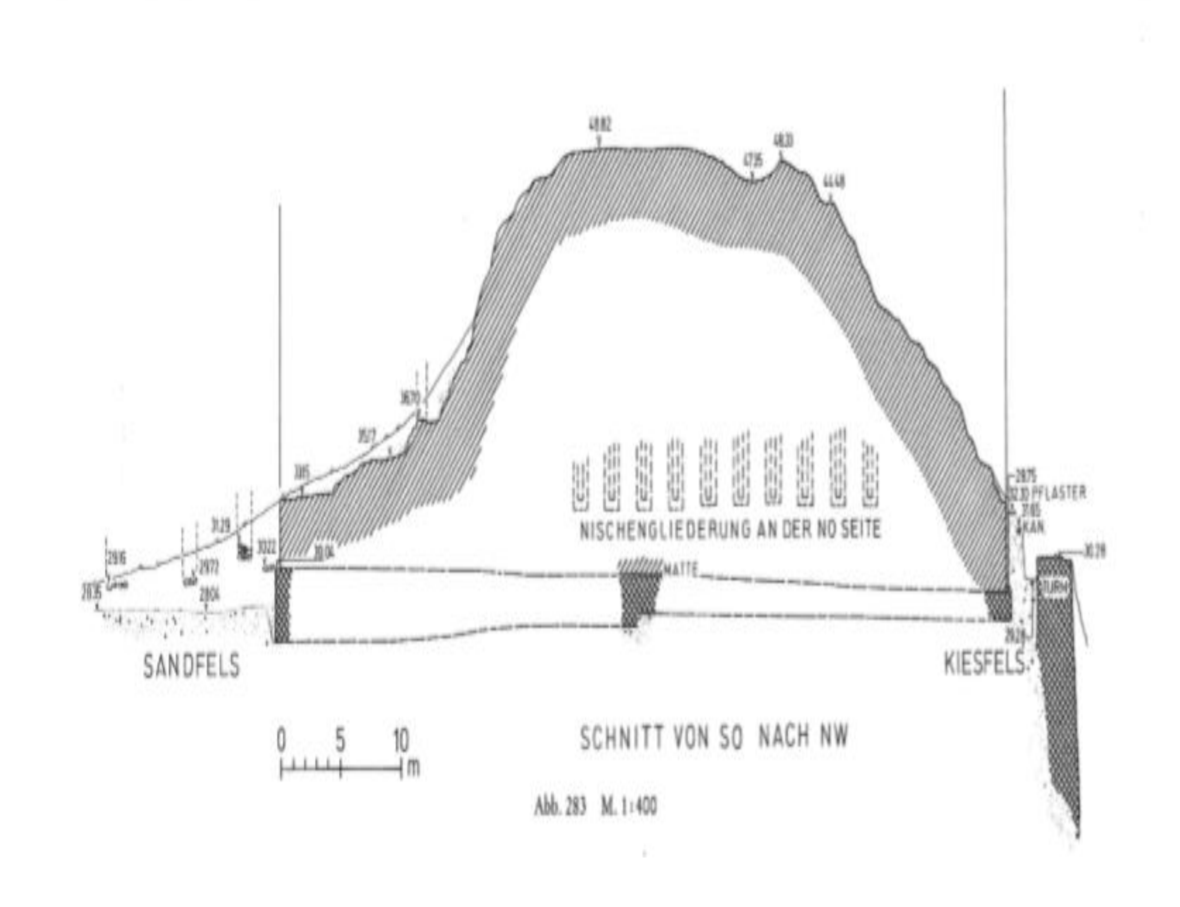


شكل رقم (٦)

يظهر المحور الدائري للصعود الى زقورة الإله آشور(مشهد تخيلي)

عـن :-

Heinrich .E., Die Templel Vnd Heiligtümer Im Alten Mtsopotamin , Band 4 , Berlin, 1982 , abb.285



شكل رقم (٧)

مقطع عرضي لزقورة الإله آشور

عـن :-

Heinrich .E., Die Templel ……… , Abb283



شكل رقم (٨)

صورة الواجه الغربية للزقورة في كالح (نمرود) : لوحة مائية من تصميم Cooper , F.
صورة من المتحف البريطاني

عن:-

Read,J.,E. , The Ziggurrat and Temples of Nimrud ,London, 1934,p.163.



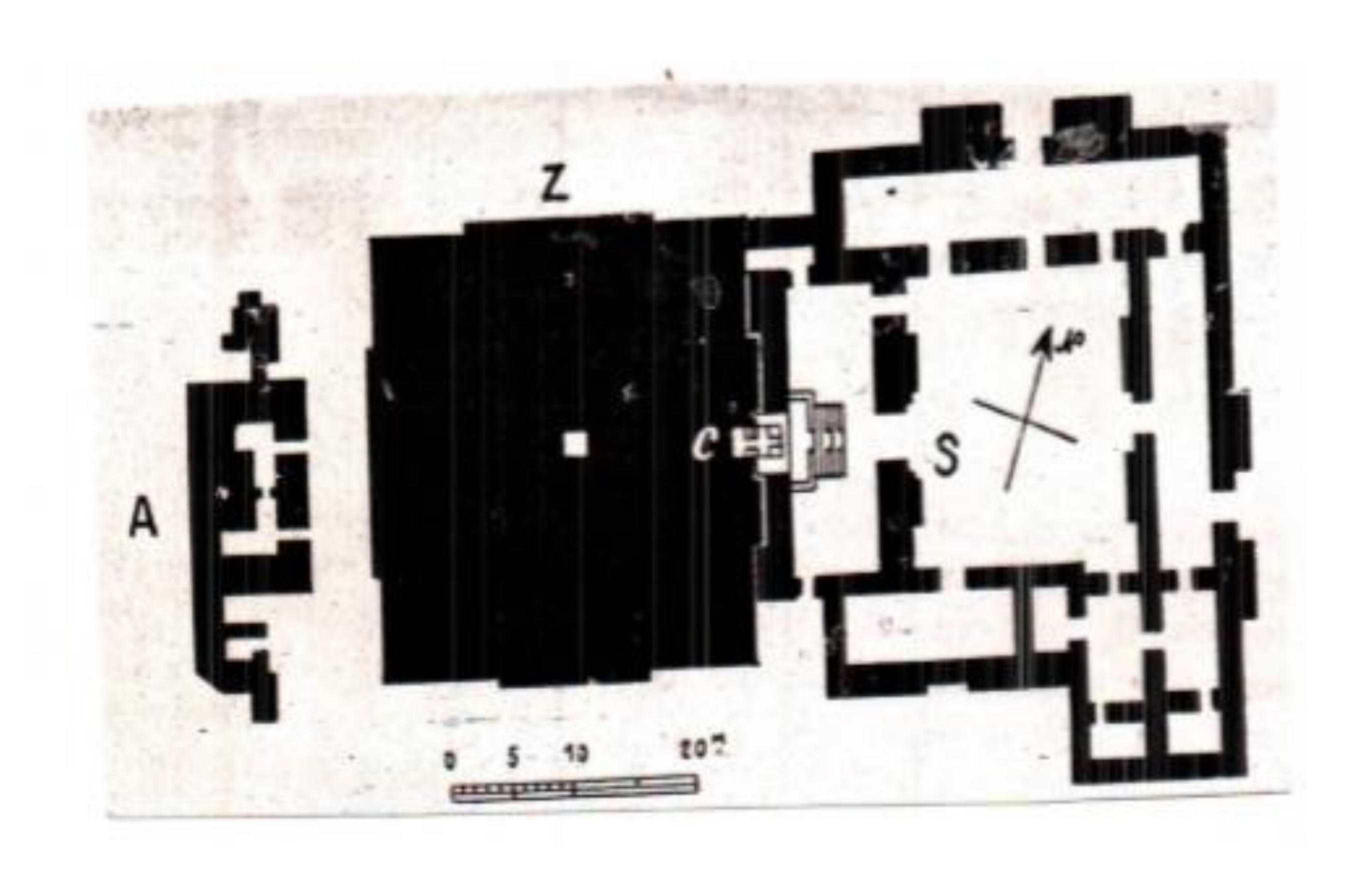
شكل رقم (٩)

صورة الواجه الشرقية لزقورة في كالح (نمرود): لوحة مائية من تصميم .Cooper, F

صورة من المتحف البريطاني

عـن :-

Read,J.,E. , The Ziggurrat and ………. , p.163

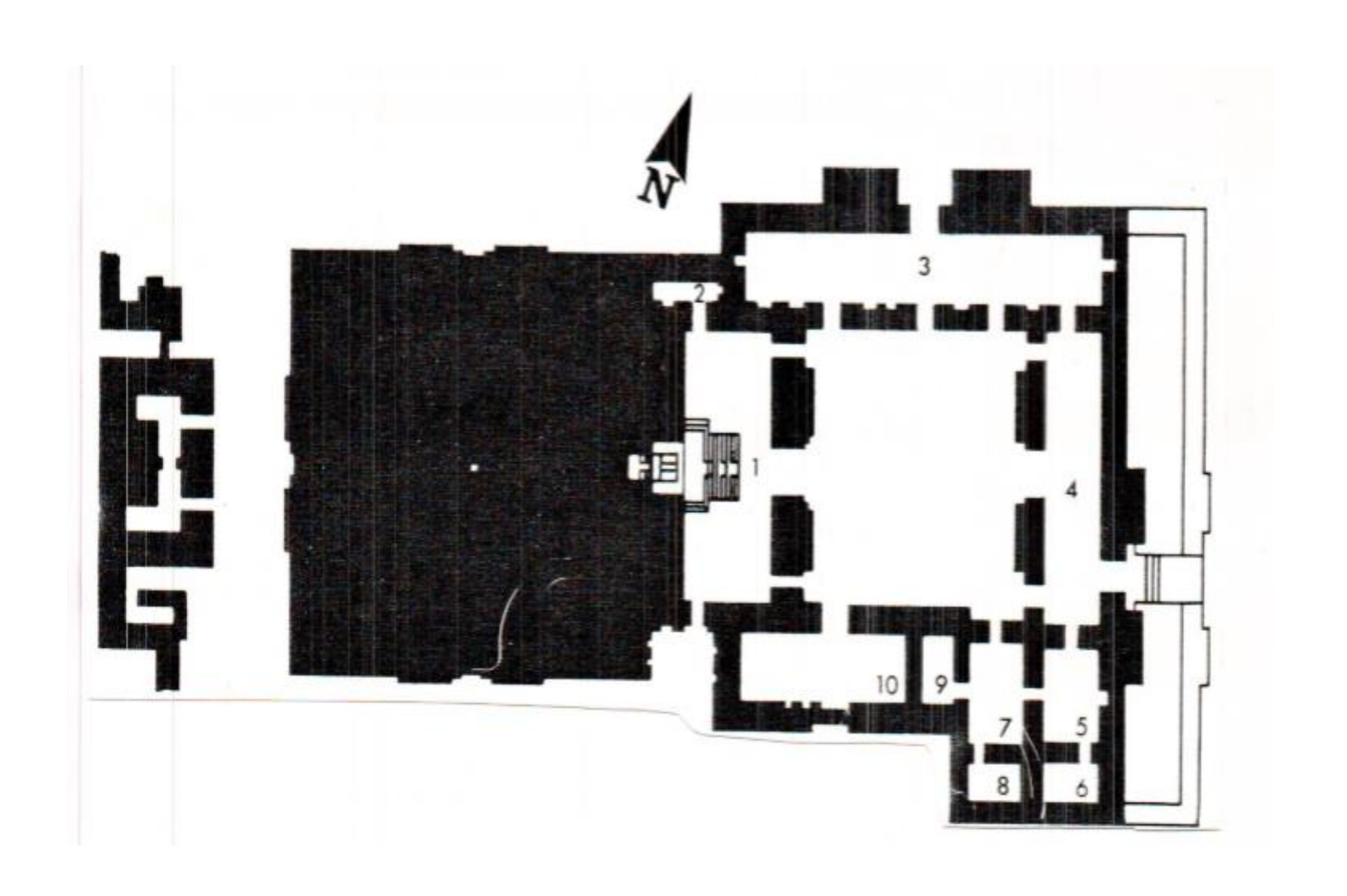


شكل رقم (١٠)

زقورة كار توكولتي ننورتا مخطط فالتراندريه

عن :-

جُرك ، اوسام بحر ، الزقورة ظاهرة ..... ، شكل (٤٠)

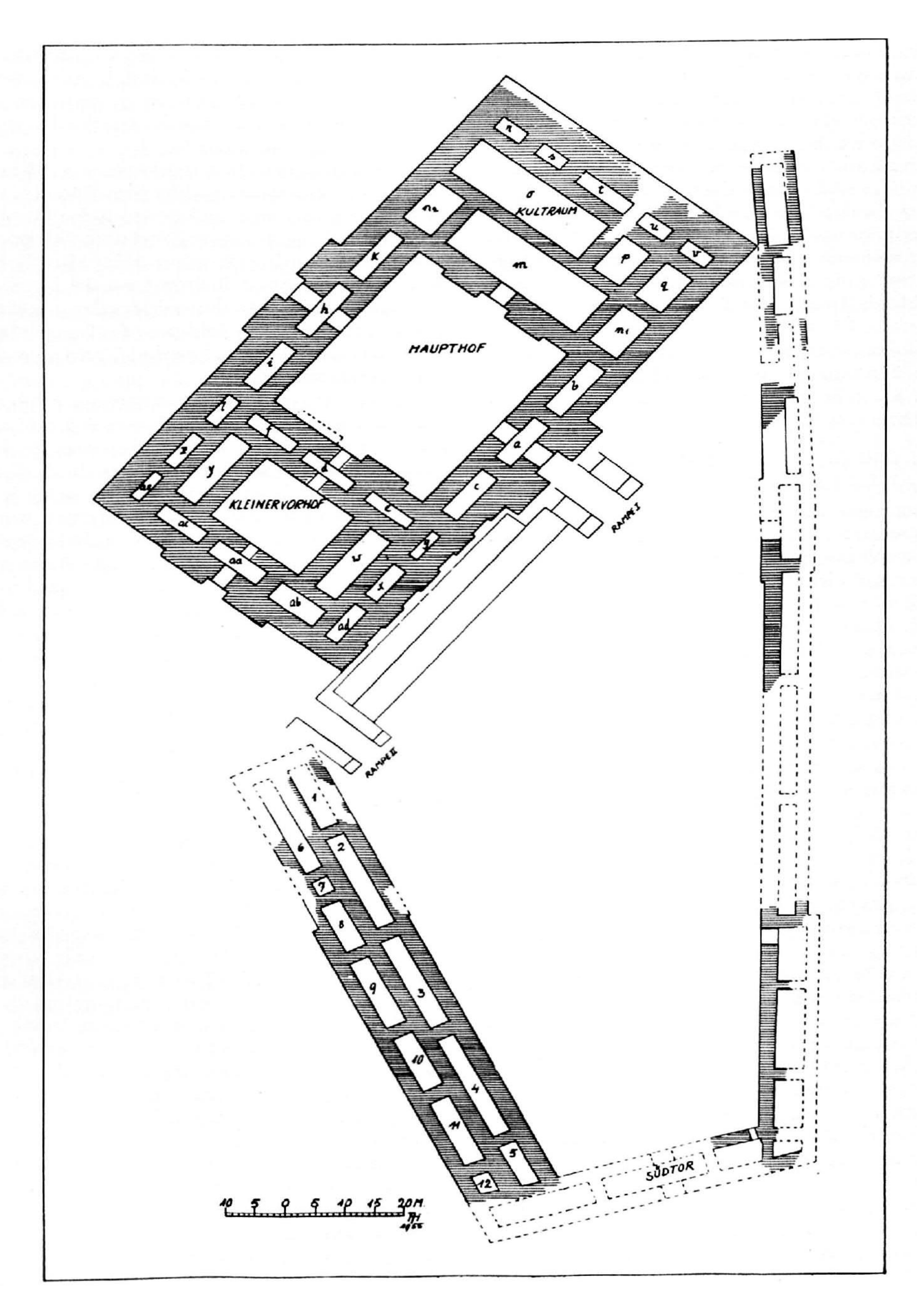


شكل رقم (١١)

زقورة كار توكولتي ننورتا مخطط أيكهوف

عن :-

جُرك ، اوسام بحر ، الزقورة ظاهرة ..... ، شكل (٤١)

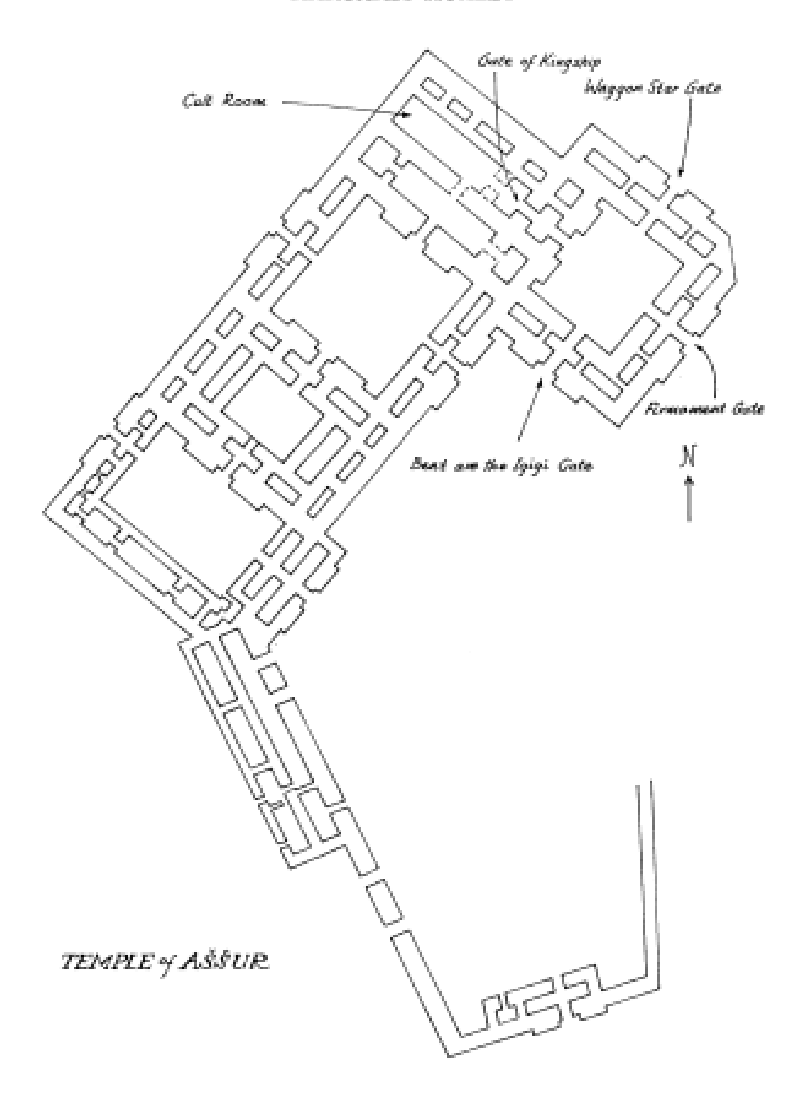


شكل رقم (١٢)

مخطط معبد آشور كما في عهد شمشي ادد الأول

عـن :-

Haller ,A.und Andrea ,W., "Die Heiligtumer Des Gotte …… ,P. 17

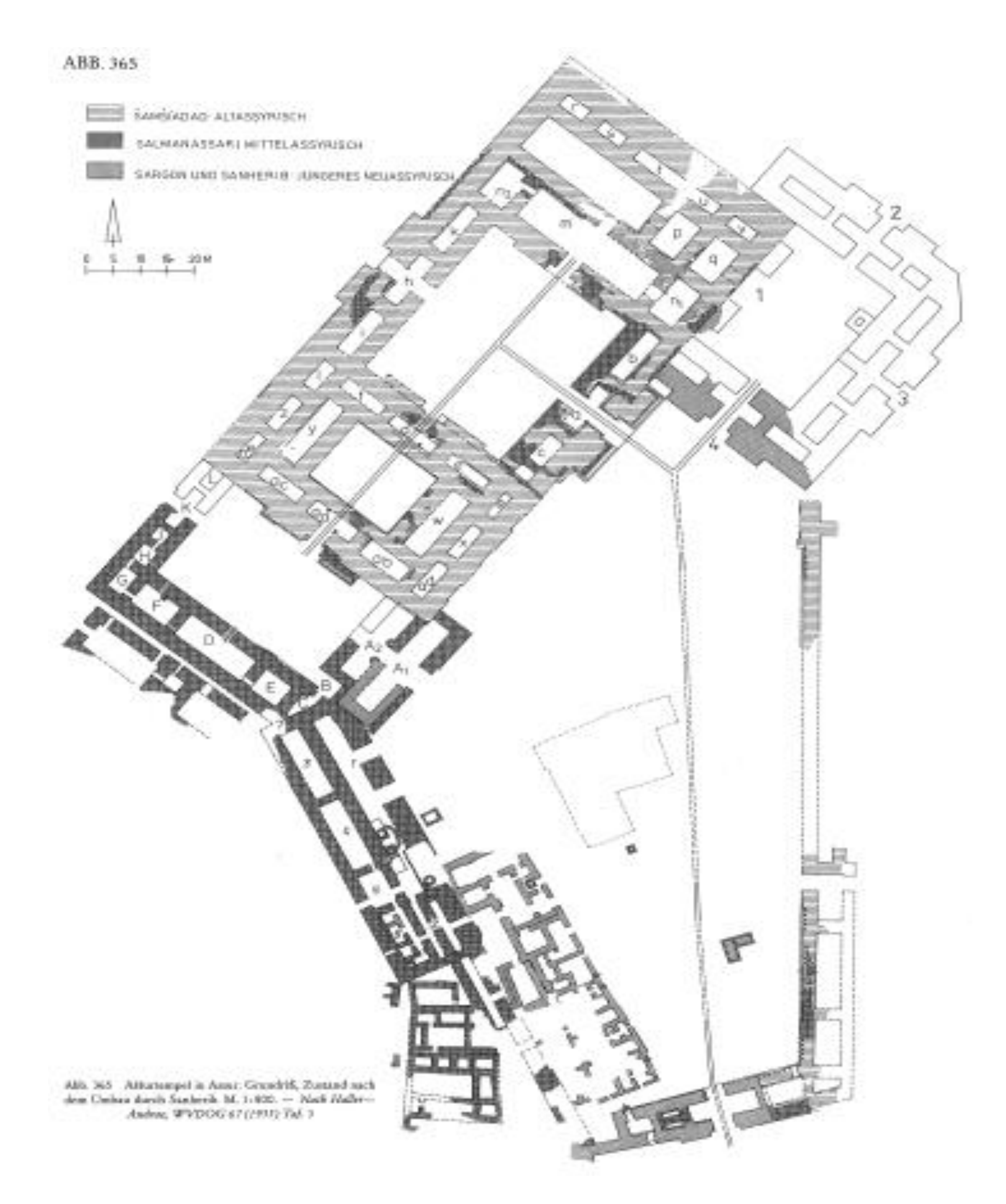


شكل رقم (١٣)

مخطط معبد الإله آشور قبل إعادة بنائه من قبل الملك سنحاريب

عــن :-

Huxley .M., The Gates and……. : Iraq, Vol. 62 (2002), pp. 109-137,P.110.

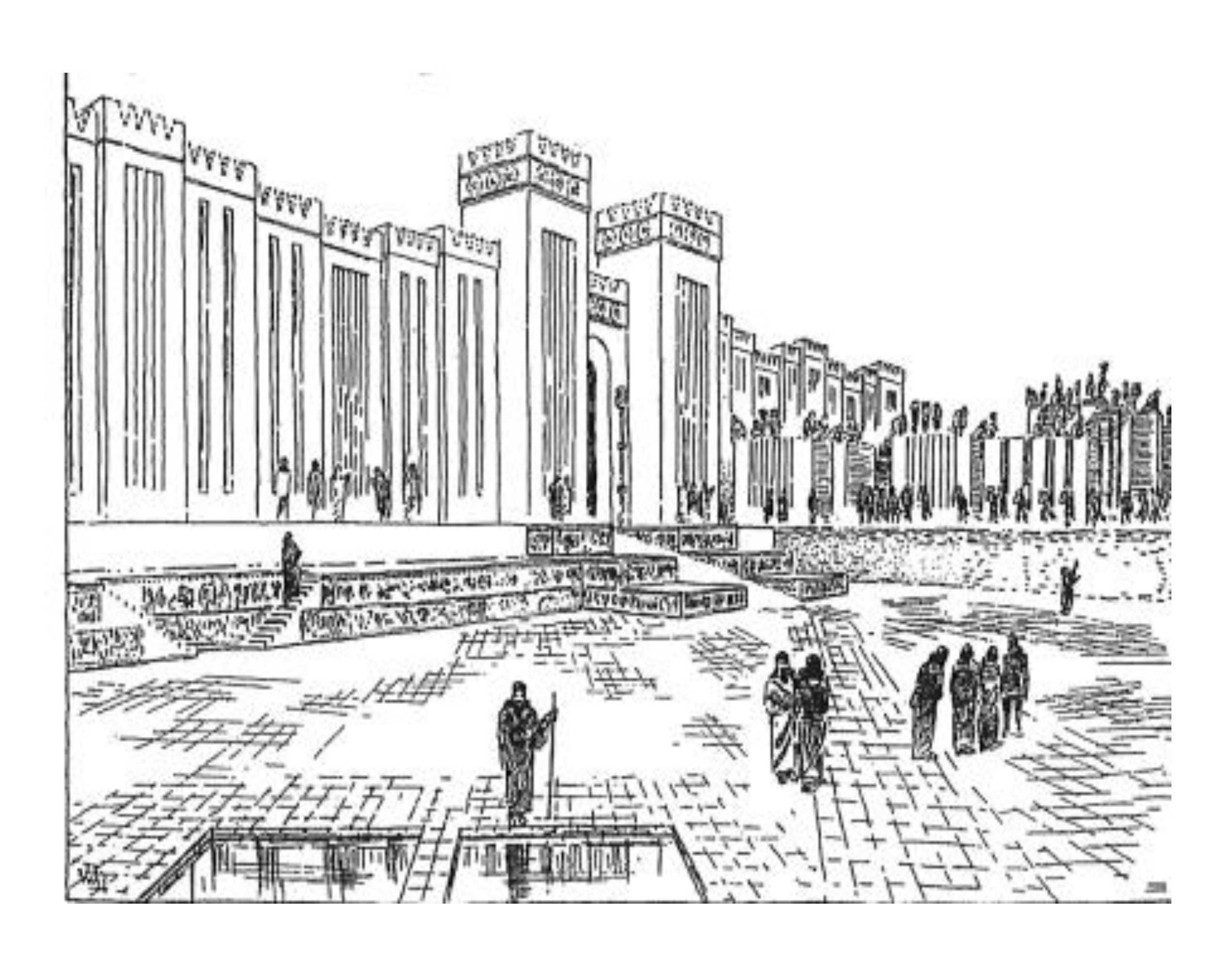


شكل رقم (١٤)

مخطط معبد الإله آشور بعد إعادة بنائه من قبل الملك سنحاريب

عن : -

Heinrich .E., <u>Die Templel </u>…….. , Abb.361.



شكل رقم (١٥)
مشهد تخيلي لواجهة معبد آشور

عـن : -

Heinrich .E., Die Templel …….. , Abb.361

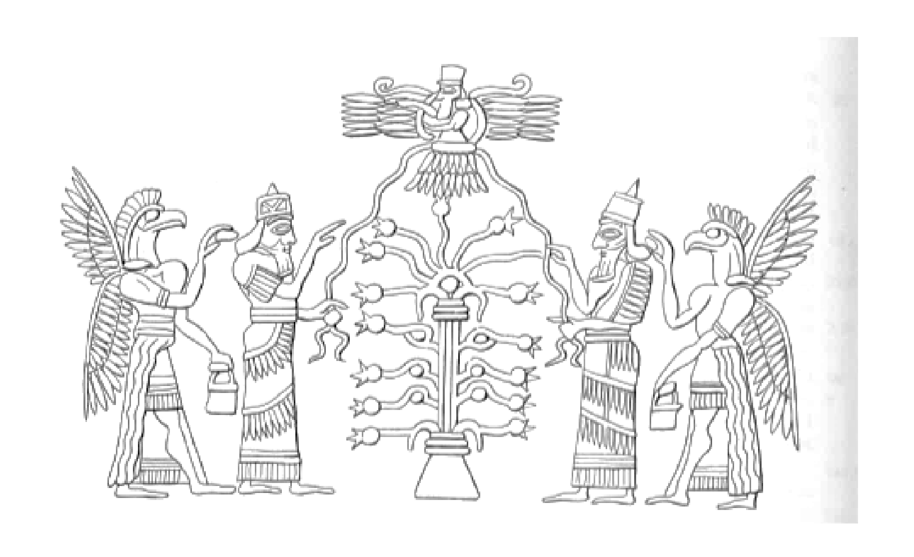


شكل رقم (١٦)

كهنة الابكالو ، امام الشجرة الآشورية المقدسة .

عــن :-

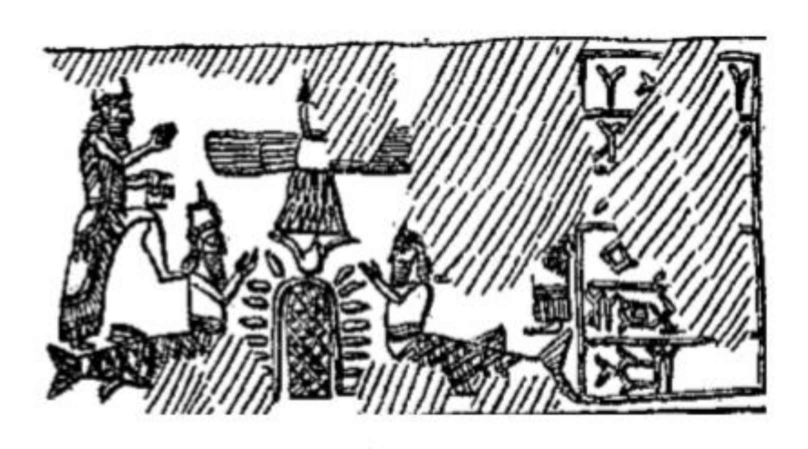
Ward ,W.H.,The seal cylinders ...... ,p.226,Fig.678.



شكل رقم (١٧)

ختم يظهر الشجرة الآشورية المقدسة اسفل القرص المجنح

Black &Green ,Gods , Demons……,p.170,Fig.144.



شكل رقم (١٨)

ختم يظهر الشجرة الآشورية المقدسة اسفل القرص المجنح

Hayes ,W., The Seal Cylinder Western Asia , (Washington , 1902) p.227, Fig.690



شكل رقم (١٩)
ختم اسطواني من العصر الآشوري الحديث

Huxley, M. ,"The Gates …… , Iraq, Vol.62 , 2000 . p.130, Fig. 17



شكل رقم (٢٠)

ختم اسطواني من العصر الآشوري الحديث يظهر الشجرة الأشوريه مع القرص المجنح

Borada ,E., Corpus of Ancient Near Eastern Seals , Edith, p.89, Chicago pl.CIX,Fig.731



شكل رقم (٢١)

اهوارمزدا ، إله الزرادشتيه عند الاخمينيين في القرص المجنح (تاثير رافديني)

عـن :-

Ward ,W.H.,The seal ……. , P.25 Fig.43.



شكل رقم (٢٢)

الإله آشور في قرص الشمس المجنح ختم اسطواني زمن الملك توكولتي ننورتا الثاني.

عــن :-

Frankfort.H., <u>Cylinder Seals</u> …….. , P.212, Fig.64 .



شكل رقم (٢٣)

ملك حثي (١٧٠٠-١٢٠٠ق.م) يحمل القرص المجنح

عــن :-

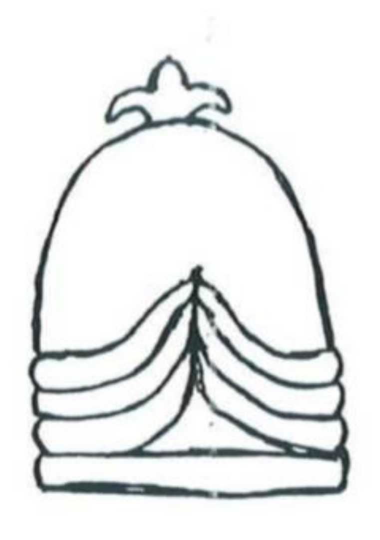
Frankfort.H., <u>Cylinder Seals</u> …….. , P.275, Fig.89 .



شكل رقم (٢٤)
ختم اسطواني للملك اسرحدون يمثل معاهدة سياسية

عـن :-

Frame ,G., CSMSB, P.10 , Fig.6.



شكل رقم (٢٥)
التاج المقرن رمز الألوهية للإله آشور

عـن :-

Frame ,G., CSMSB,Fig.10.P.11.



شكل رقم (٢٦)
ختم اسطواني للملك سنحاريب مشهد ديني

عـن :-

Frame ,G., CSMSB,vol.34, P.10, Fig.7.



شكل رقم (٢٧)

ختم أسطواني يعود للعصر الآشوري الحديث للملك آشور- ناصر- بال الثاني اما القرص المجنح والشجرة الآشورية المقدسة

عـن :-

Ward ,W.H.,The seal cylinders,…….. ,p222, fig.673



- أ –

القرص المجنح المعتاد للإله اشور



- ب -

شكل رقم (٢٨)

شكل آخر للقرص المجنح الأشوري

عـن :-

Frame,G., <u>CSMSB</u> ,Vol.34, P.12, Fig.11.



شكل رقم (٢٩)
الإله آشور يحوم في اعلى ميدان المعركة

عـن :-

Black,J.,and Anthony,G., Gods, Demons……,P.186.

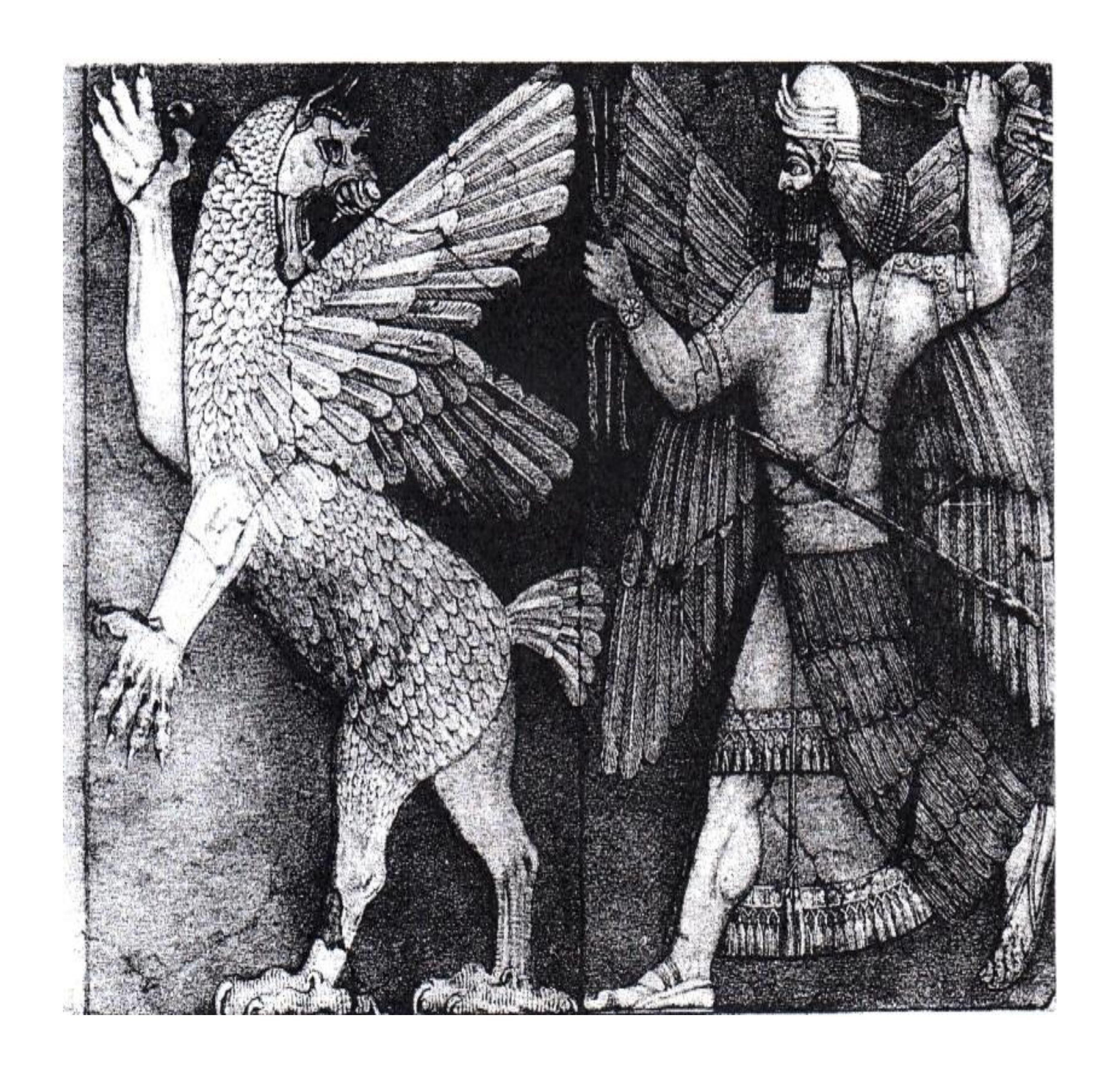


شكل رقم (٣٠)

متعبد يشكر او يطلب المساعدة من الإله آشور من وباء الجراد

عـن:-

Mieroop.M.V., A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 BC , Second Edition,Oxford,2007 P.26, Fig.3.



الشكل رقم (٣١)

نحت نافر للإله آشور وهو يقاتل تيامت في عهد آشور ناصر بال الثاني

عـن :-

Hall,H.R.,Babylonian and Assyrian Sculpture, British, 1928, pl,XXII



شكل رقم (٣٢)

رسم جداري من قصر الملك سنحاريب يمثل فيه الإله آشور بهيئة بشرية

Porter , B.N., " What is God ? Anthropomorphic and Non –Anthropomorphic Aspects of Deity in Ancient Mesopotamia , Indiana , 2009,P.136. Fig.30.

Abstract

Today and after the fulfillment of all the requirements of religion and its concepts in Mesopotamia and how did it evolve and developed through the successive historical eras since the ancient stone age by 9000 B.C. or by that time. These ideas became inseparable from the general civilization of ancient Iraq and its first beginning and what it represented of ideologies, thinking, fears and security for whatever surrounds human beings in this spot of the earth. It has grown to a mature civilization that took over the basic religious aspect of religious features that distinguished Mesopotamia, such as paganism, uniqueness, assimilation, vitality, and other features that are represented clearly in architecture, arts, fine arts, and laws, to include all aspects of life. These idles that started the idea of embodying the mother god grew and developed taking the form of more near or far forms of the original idea, to become a symbolic for a certain time. At other times they became various animalistic structures or shared structure between humans and the active environment as natural phenomena such as planets, to represent the worshiped god by them. Therefore, gods appeared in ancient Iraqi and occupied a special position in the general daily life activities of the individual, the society, and state as a whole. Hence, the collective of the number of those gods in Mesopotamia formed a basic coroner in the building factors of the civilization. Accordingly, gods occupied the religious consciousness rooted within the ancient Iraqis leading toward the

choice of such topic for studying entitled "The God Assur in Mesopotamia". Assur is considered as the first war god in ancient Iraq and took all the description of ancient gods before him, as the creator of the universe and himself and the father of all other gods, who took over the thrown of his city and the collective number of gods to become the master of them all. Furthermore, there was no place for him in the south of Iraq such as a temple or a worshiping place, yet and due to his kings had collected the gods of Babylon and water them under his power as captives of the city of Assur to become the master of Gods, heading the new Pantheon in the north.

Ministry of Higher Studies and scientific Research
University of Baghdad
College of Arts
Department of Archaeology



The God Aššur in Mesopotamian Civilization

A thesis submitted to the council of the College of Arts in the University of Baghdad in partial fulfilment for the requirements of the degree of Master of Arts in Ancient Archaeology

By

Abdulqadir Hameed Ahmed Al Ubaidi

Supervised by

Assist. Prof. Saad Salman Fahed (Ph.D.)

2019 A.D. 1441 H.